وغيره:

يا مفـــــاولت الجبين يا خويتم باليمين

ويقول ابن لعبون:

تغريك في قولها كعكوع حمر الخواتم باصابيعه

ومطلع هذه القصيدة:

خ يا حمام الهوى بسجوع يا من يسومه وانا بيعه

ومعنى كعكوع الضحك بشدة، ويقول محمد فارس في أغنية من أغانيه القديمة وهي من الأشعار الغنائية القديمة لفن الصوت:

من عجبتـــــي بك نظرت البحر كالخاتم

وهذا شاعر قديم يصف له بخيل ضاع منه خاتمه بقوله:

وضاقت عليه الأرض حتى كأنها
من الضيق في عينيه حلقة خاتم

خماخم

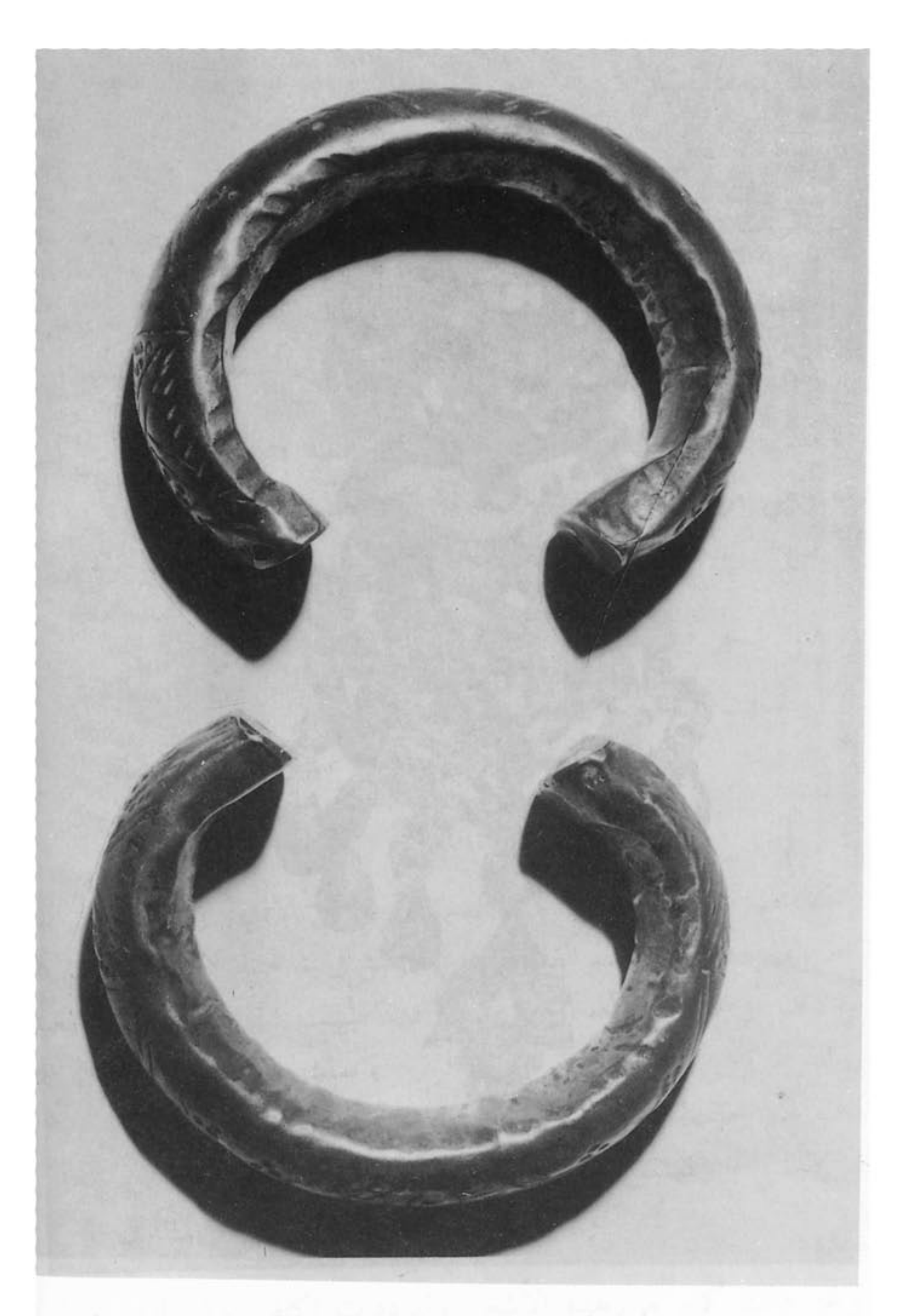
الخماخم: تسمية شعبية لحلية نسائية خاصة بالاذن. وتسمى في اللغة بالأقراط ومفردها قرط بضم القاف وهو ما يعلق في شحمة الاذن سواء ما كان دراً أو ذهباً أو فضة أو نحوه وتقرطت الفتاة لبست القرط. ويقولون بعيدة مهوى القرط وهي صفة جمالية لطويلة الرقبة. وهناك ما يسمى بالعشارق مثله مثل الخماخم خاصة بشحمة الاذن وفي العشارق يقول الهزاني:

يالبنـي كبــن الحلي والـعشارق
وايكن أخو نوضا مروي المطارق

وغير ذلك كثير من هذه الأشعار والمرددات اكتفي بهذا القدر منها.



صورة نادرة وقديمة لخمخمة نسائية «قرط»



حجول الفضة من الحلي النسائية القديمة

خلق

نقول في عاميتنا عن الثوب القديم بأنه خلق وللجمع خلقان، وفي المثل الشعبي يقول العامة اللي ما له خلق كل يوم له جديد للحث على الاهتمام بالقديم كمبدأ اقتصادي. وكذلك في المثل الشعبي طق النجدي ولا تشق خلقه. وكذلك من مرددات العامة قولهم ما عنده إلا قمل خلقه كناية ودلالة على الفقر وقلة ذات اليد وغير ذلك من هذه الأقوال. والكلمة ذات أصل فصيح اذ وجدت في الوجديات[1] ان الخلقان (جمع خلق) بفتح الخاء واللام، أي قديم بال، ويقول ابن هرمة:

واترك الثوب يوماً وهو ذو سعة
وألبس الثوب وهو الضيق الخلق

ومن الادعية القديمة قولهم «جعلك المصع اللي ما يسده الخلق» والمصع تمزق عضلي تعالجه النساء الكبيرات السن بدلكة بطريقة تجيدها بعضهن اما ان كان المصع شديداً فانه لا يجدي معه التدليك «المروخ» بل يعالج بالكي. الذي هو آخر الطب.

خلخال

الخلخال: حلية من الحلي الشعبية القديمة والخاصة بالنساء، وجاء في الافصاح في فقه اللغة بأنه حلية نسائية تلبسها النساء في أرجلهن كالسوار في المعصم. والجمع خلاخل وخلاخيل وتخلخلت المرأة لبست الخلخال. وفي المثل الشعبي «لابس خلاخل والبلا من الداخل» لمن يكون مظهره غير مخبره. وبالمقارنة في الأردن يقولون «من برا رخام ومن جوا سخام». وفي القاموس

(١) الوجديات كتاب قديم مطبوع عام ١٣٤٦هـ ــ ١٩٣٨م، وهو للعلامة والمحقق محمد فريد وجدي.

السخام الفحم او سواد القدر.. ويقول الزمخشري في اساس البلاغة: سخم الله تعالى وجهه اي طلاه بالسخام وهو سواد القدر ويقول الشاعر القديم:

مدينـــة معروفـــة بوخشمـــة
فغادروهـــا فحمـــة مُسخّمَـــهْ

ويقول ابي زُرْعه الدمشقي:

إستكتـــمت خلخـــالها ومشت
تحت الظّلام به فمـــا نطقـــا
حتى إذا ريح الصبـــا نسمت
ملأ العـــبير بسيرهـــا الطّرُقـــا



دبرة

الدبرة: بتشديد الدال وفتح الباء والراء وها مهملة. والجمع دبر وهو مرض يخرج على هيئة قروح واكثر ما يصيب الحمير. وكنا ونحن صغار عندما نركب على الحمار المصاب بهذه القروح ويتباطأ في سيره فاننا نلمسه علي هذه القروح بخشبة صغيرة معدة لذلك نسميها المنغاز فيسرع بنا لأن هذه الحركة تؤذيه وفي المثل الشعبي دود أو دبر للأشياء الضارة تجتمع والتسمية فصيحة اذ في المعجم الدبرة قرحة الدابة والجمع دبر بفتح الدال والباء، وكذلك ادبار.

داحوس

الداحوس: ألم يصيب الشخص فيما بين الظفر واللحم، وشاهدت بعضهم يعالجه بالبصل يشوى في النار ثم يوضع رأس الأصبع المصاب بداخله ثم يربط حتى يكون بوضع يسمح لخروج ما بداخله من صديد. وبعضهم عندما يحس ببداية الألم فانه يعمد الى إنزال رأس الأصبع المصاب في فنجال فيه بعضاً من الماء الساخن مع رفعه وذلك عدة مرات. وبعضهم يفعل مثل هذا الأسلوب بعد أن يضع القهوة بدلًا من الماء وهي ساخنة والأخيرة هي الأكثر رواجاً حيث يرون ان مادة القهوة اكثر فعالية من الماء في هذا العلاج، ووجدت في المعجم ان الداحس بثرة تظهر بين الظفر واللحم فينقلع منها الظفر.

دوغري

دوغري: هذه الكلمة نسمعها كثيراً في لهجتنا الدارجة كأن تصف لشخص ما طريقاً فتقول له إنت تروح دوغري أو دغري لا فرق اي انك

تقصد ان يذهب على استقامة الطريق الذي وصفته له. واصل هذه الكلمة دخيلة علينا من اصل فارسي. وبالمقارنة في اللهجة اليمنية يقولون لمن ارادوا ان يستقيم في طريقه بدلاً من دوغري. ساني.

ديمة

الديمة: وهي المطر الخفيف المستمر، وتلفظها العامة بهذه التسمية وهي فصيحة اذ جاء في معجم متن اللغة للشيخ احمد رضا قوله الديمة مطر يدوم في سكون اي بلا رعد ولا برق اياماً او يوماً وليلة والجمع ديم وفي الماضي كانت الديمة هذه اكثر ما تضر المنازل الطينية اذ هي اكثر ضرراً من المطر الذي يهطل بسرعة وقوة لفترة محدودة ثم ينتهي وفي لهجة تسمى الديمة رذرذ وفي المثل الشعبي يشيله السيل او يقول ديمة.

ديوانية

الديوانية أو الدوانية: تسمية شعبية لغرفة رئيسية في صدر الدور الأرضي من المنزل الشعبي، والكلمة لا زالت شائعة الى وقتنا الحاضر وان قل استعمالها بعض الشيء بعد ان زاحمتها تسمية المقلط والذي لم يكن له وجود في الماضي. وفي بعض اللهجات تسمى الديوانية بالمجلس وهي التسمية التي من الأصوب استعمالها. والديوانية في الماضي كان لها شأن كبير اذ تعد فيها القهوة وفق تقليد عريق يختلف كثيراً عن ما هو عليه اليوم، اذ تعد فيها القهوة من بدايتها حتى نهايتها وذلك امام الضيوف وفي مكان خاص يتصدر الديوانية يسمى اوجار وهي محرفة عن اوجاغ لفظة فارسية تعني موقد النار. اما اليوم فالبركة في دلال المعدن وفي الترامس وافران البوتغاز ورحم الله جمر الفضا ودلال الرسلان. اعود الى اسم الديوانية حسب ما ورد ذكرها في المراجع اللغوية اذ جاء في معجم متن اللغة للشيخ أحمد رضا قوله: الديوان محل الكتبة، والجمع دواوين

وهو فارسي معرب كما قال الأصمعي وقال المرزوقي وهو عربي من دوّن الكلمة اذا قيدها وضبطها وقيل غير ذلك. والديواني نوع من الخطوط المتعددة جاء له ذكر في تذكرة الشعراء أو شعراء بغداد وكتابها لعبد القادر الخطيبي الشهراباني وهو يذكر احد شيوخ هدا الفن وهو صالح افندي الشهير ببيت محضر باشي. كان يعرف كثيراً من السن الملل السائرة ويكتب كتاباتهم وينظم شعراً في السن الملل السائرة وله ثلاثة دواوين فارسي وتركي وعربي وله ديوان بلسان الفرس العتيق وكان ماهراً يكتب التعليق وماهراً في كتابه المثنى والخط الجلي وكان نسخه عجيباً ومن شعره قوله:

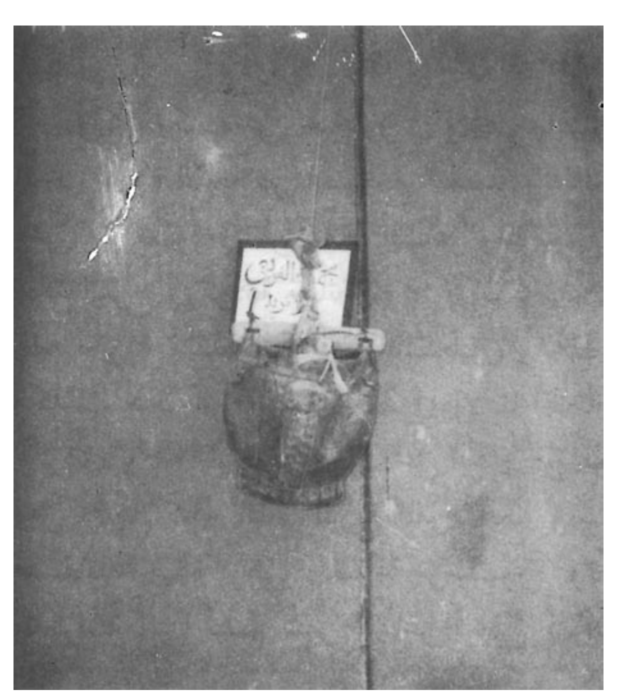
ان كان في رقعي قصور بدا
فذاك من سوء مزاج المداد
أو كان في نظمي فتور فذا
من رمي سوق الأدباء بالكساد

وكان يكتب على حبة أرز في وجه منها سورة الكوثر مع البسملة والوجه الآخر سورة الاخلاص ايضاً مع البسملة وله الكثير من الغرائب في هذا الفن. وممن لهم شهرة في فن الخط الشاعر والموسيقي عبدالله الفرج فقد ذكر عنه خالد الفرج في ترجمة حياته بقوله كما ان له يداً في الرسوم والتصوير وخطه في غاية الجودة بالقلم الفارسي (النستعليق) والخط المعروف باللاهوري الهندي. وكذلك اذكر من شيوخ الخط في بلادنا الخطاط والمؤرخ الشيخ محمد طاهر الكردي يرحمه الله فقد اطلعت على الكثير من مؤلفاته سواء في الخط أو التاريخ ومن أهمها كتابه القيم التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم وغير ذلك من مصنفاته الجيدة وهي مطبوعة ومشهورة وتعتبر مراجع هامة في مجالها. والكراسة التي تضم شعر الشاعر تسمى ديوان ومن لطيف ما قرأت قول القائل:

للسادة الشعـــراء فضل ظاهـــر
وهم مقـــام شامخ ومكـــــان

وهم سلاطين الكلام اما ترى
كل امــرىء منهم له ديــوان

ومن التسميات الشعبية القديمة الدكة بتشديد الدال وفتح الكاف وهاء مهملة مثلها مثل الديوانية تماماً من ناحية الموقع والغرض وهذه التسمية اصبحت الآن بحكم المأثور بعد ان اصبحت من الكلمات القديمة والتي طغت عليها الأسماء الجديدة بحيث لم نعد نسمع لها ذكر الآن وقد وردت في المعجم بأنها ما استوى من الرمل وبانها بناء يسطح اعلاه للجلوس عليه. وبأنها مقعد مستطيل من الخشب غالباً يجلس عليه والجمع دكاك بكسر الدال. وفي بعض اللهجات تسمى الدكة هذه بالمقهاة بكسر الميم وتسكين القاف وهاء ممدودة فتاء مربوطة.



دلو

صورة الدلو أو السلو كما يسمى في بعض اللهجات

الدلو: إناء من الجلد، وهي ذات احجام منها الكبير والصغير والمتوسط، وقد يصل ارتفاع الكبيرة منها قريباً من نصف المتر وهي ذات حجم شبه

اسطواني.. من مستلزماتها ما يلي:

١ ــ الوذم وهو حبل خاص تربط به العرقات بالدلو.

٢ ــ العرقات: تشد بالدلو ومن ثم بالرشاء وهو حبل خاص ومعد لذلك كي يتحمل ثقل الدلو بعد ملئها بالماء. وفي المثل الشعبي يقال ما عليها دلو لعدم العناية بالشخص أو بما يقوله من باب الاستهزاء غير المباشر. ويسأل الشخص الآخر عن أموره في الحياة فيقول دلو ماء ودلو طين. وللأمور الأقل من الوسط. وفي الدلو يقول الراجز:

شر الـدّلاء الولفـة الملازمـة
والبـلات شرهـن الصائمـة

وهي فصيحة اذ جاء في المعجم الدلو انا يستقي به وجمعها دلاودلي والأخيرة بكسر الدال.

وفي الدلو يقول الفضل بن العباس عتبة بن ابي لهب:

من يساجلني يساجل ماجـدا
يملأ الدلـو إلى عقـد الكـرب

ويقول غيره:

احـذر على عينـيك والمشافـر
عرقـاة دلـو كالعقـاب الكـاسر

ومن الشعر الشعبي يقول الشاعر ابن تويم:

يتلن المشقّا تلّ دلو جره الساني
ايخلنه كما العودان منه الحال مبريه

ويقول غيره وهو من القديم:

يا تل قلبي تل دلـو رمـاح
يوم انطلـق من طيها العـالي

وكذا مما احفظ قول القائل وهي من وزن الهجيني[1]:

مل قلب درهو به درهو به
مثل تدريه الدلو وسط القليب

ويقول شليويح العطاوي:

لا والله الا علقـوني بشبـاك
شبك الدلي من فوق قامة عفيف

وجاء في ديوان صرّ درّ بأن الدلو هو السجل حيث يقول:

جل في طلاب الرزق تظفر به
فالسجـل مملـوء اذا خضخضا

ومعنى خضخضا أي حرك في الماء.

دربيل

الدربيل: لفظة ترد في عاميتنا كثيراً ونعني بها المنطار المقرب واصل اللفظة محرفة عن دروبين بالتركية.

دستة

ترد في عاميتنا لفظة الدستة ونعني بها الربطة من الأشياء المتجانسة كمجموعة واصل هذه اللفظة دخيلة على لهجتنا من الفارسية حيث يقولون دستجة وحرفناها الى دستة.

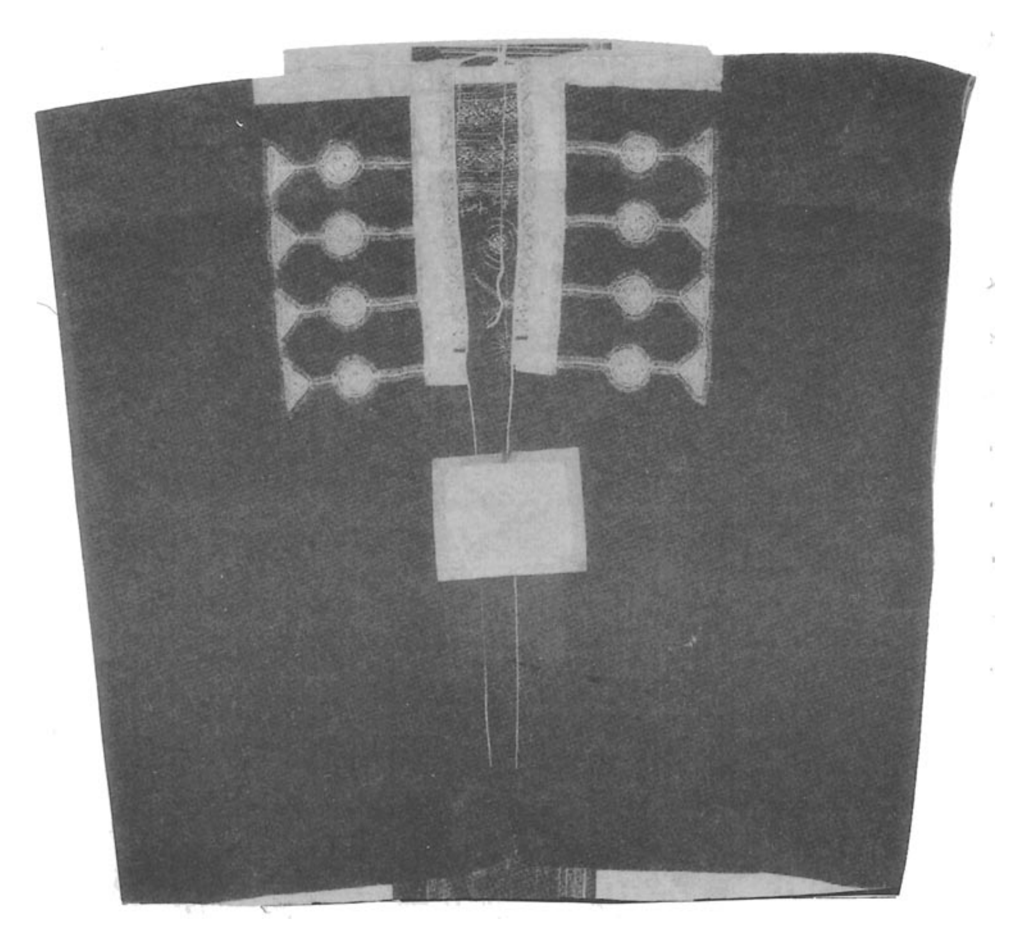
---

(١) وبعضهم يرويه كقولهم مثل تدريه القلص حدر المقام.
وفي بعض اللهجات يسمى الدلو بالسلو بتشديد السين.

دقّ العسق

دق العسق: بتشديد القاف، غناء يغنيه المزارعون في الماضي وهم يقومون بصناعة الليف وهي من الصناعات التقليدية القديمة. وأطلقت عليها كلمة الصناعة تجوزاً. وإلا فهي حرفة بسيطة حيث كان أجدادنا في الماضي يقومون بأنفسهم بصنع ما يسد حاجتهم دون الحاجة الى المستورد.

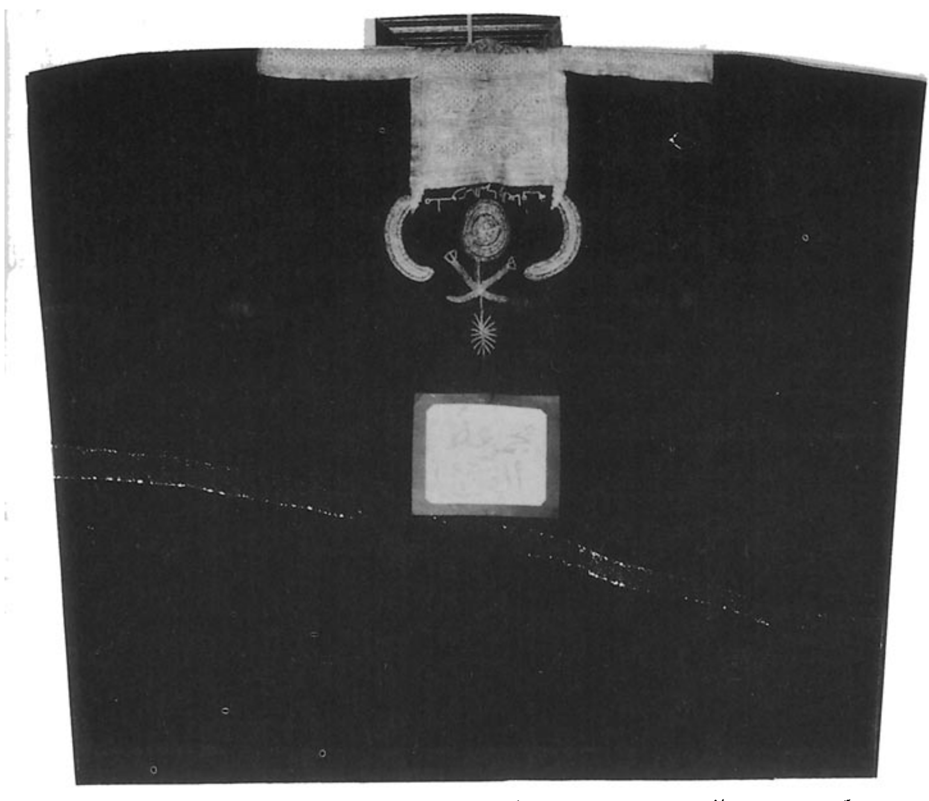
ألْدّفَهْ



الدفة: بتشديد الدال وفتح الفاء من الأزياء الشعبية. وهي عباءة نسائية

خاصة بجداتنا في الماضي. وهي تزخرف بالزّري الحر خيوط القصب بحيث تأخذ الزخرفة حيزاً كبيراً من الامام ومن الخلف. ويتفنن الحرفي القديم في ذلك بمهارته الفطرية التي اكتسبها عن طريق الخبرة والدفة هذه لم يعد لها وجود الا في المتاحف الرسمية او لدى بعض الهواة وكان لها في الماضي شأن كبير اذ هي المادة الرئيسية في مهر العروس وهذا النوع (أنظر الصورة) كان الحصول عليه في الماضي من الصعوبة بمكان اذ لم يكن متيسراً إلا للأغنياء فقط والطبقات ذات المكانة الاجتماعية الكبيرة وقد ورد في الدفة قول القائل في عجز هذا البيت من الشعر الشعبي وقد نقلته رواية من أحد كبار السن غاب عن باله صدر البيت حيث يقول:

أومـــع الدفـــة حريـــر اليمانـــي



دفّة الجوخ من أثمن العبي النسائية في الماضي وبعضهم يسميها دفّة الماهود. صورة من الخلق



ذئب

الذئب: وكنيته ابو جعدة وجمعة أذوب وذئبان وذئاب وهو حيوان من فصيلة الكلبيات ورتبة اللواحم آكلة اللحوم. والذئاب أنواع منها الاعنبس والمصري والاغبر وغير ذلك كما جاء في متن اللغة للعلامة اللغوي الشيخ أحمد رضا.

كأنها في الضب ذي الغيطان
ذئاب دجن دائم التهتان

والعامة تقول الذيب بالياء بدون نطق الهمزة. وفي المثل الشعبي يقولون ذيب امعط للشخص الذي يأخذ فوق حقه. ويقولون عن الشخص الحذر بأنه ذيب وكذلك في أمثال العامة. ما مع الذيب معشى والذيب في القليب كناية عن ان في الأمر شيئاً لا بد من الاحتياط له. والذيب ما يهرول عبث. والذيب ما يتسرح بالغنم، والذيب ما يأكل لحم ذرعانة. وفي الأساطير الشعبية الكثير من الحكايات والنوادر الغريبة والتي قد يكون في معظمها الكثير من المبالغة والتي نجدها محفوظة في صدور الرواة من كبار السن وقد نقلت منهم الكثير من هذه القصص والتي اروي بعضاً منها مثلما حدثني بعضهم قائلًا بأن الذئب متى ما رأى شخصاً نائماً واراد ان يفترسه فان اول عمل يقوم به هو ان يأخذ بندقيته من تحت رأسه بخفة وحذر ثم يذهب بها بعيداً ليخفيها عنه ومن ثم يرجع اليه لمهاجمته. وروى لي راوية آخر بأن الذئب متى ما هم احد به ليقتله ولم يتمكن من اصابته بمقتل فإنه في هذه الحالة يكون اشد خطورة اذ يقبل على الشخص بهجوم وحشي اكثر مما عهد به. لذا فعلى الشخص الذي يريد ان يرميه ان يكون حذراً وماهراً في الرماية ودقة التصويب كي تكون الطلقة

قاضية ومميتة وغير ذلك الشيء الكثير من هذه القصص والتي لو استعرضناها لطال بنا المقام. ولندع الجوانب السلبية في حياة هذا الحيوان لنورد بعضاً من الجوانب الايجابية والتي يأتي في مقدمتها الصداقة الحميمة والوفية والتي أيضاً ترقى الى درجة الاسطورة ولعل اكثرها شهرة القصة المشهورة للشاعر الشعبي الذي سجلها في قصيدته التي بدأها بقوله:

تخاويت انا والذيب سرحان
دعيته بأمان الله اوجاني

وهي قصيدة طويلة وطريفة وجيدة شرح ووضح فيها الشاعر قصته مع صديقه الذئب. والقصيدة مشهورة ويحفظها اكثر الرواة ومدونة في بعض كتب التراث الشعبي لذا اكتفي بالاشارة اليها. وحتى في الأدب العربي صوراً شعرية جميلة لأكثر من شاعر كانت له علاقة مع الذئب. كل منهم تناول الموضوع حسب احداثه. وأرى من الفائدة ان اورد بعضاً منها حسب ما اطلعت عليه في الشعر العربي ويأتي في مقدمة هؤلاء الشعراء المرقش الأكبر حيث يقول:

ومنزل ضنك لا أريد مبيته
كأني به من شدة الروع أنس

الى ان يقول:

ولما أضأنا النار عند شوائنا
عرانا عليها املس اللون بائس

ويقول الفرزدق:

واطلس عسال وما كان صاحبا
دعوت لناري موهنا فأتاني

الى ان يقول:

قمت أقد الزاد بيني وبينه
على ضوء نار مرة ودخاني

ويقول البحتري:

وأطلس ملء العين يحمل زوره
وأضلاعه من جانبيه شوى نهد

له ذنب مثـــل الـــرشاء يجره
ومتن كمتن القوس اعوج منأدّ

طواه الطوى حتى استمر مريرة
فما فيه الا العظم والروح والجلد

وذيب اسم علم من الأسماء الشعبية القديمة.

ويقول ابن هدلان مخاطباً ابنه:

لون ان حي بكى حي يا ذيب
لبيك يا ذيب ما دمت حيـا

وهي قصيدة جيدة لا يحضرني منها سوى هذا البيت الذي دونته من الذاكرة. ويقول غيره مخاطباً الذئب:

يا ذيب يا اللي هاضني بعواه
قبلك وانـا عن صاحبـي سالي

ويقول غيره:

ذيب يا اللي بخشم طويق جيعاني
جك الارزاق وجرك للعوى خله

وغير ذلك كثير اكتفى بهذا عن هذا الحيوان من حيوانات البيئة.



رجم

الرجم: تسمية لمجموعة من الحجارة توضع فوق بعضها البعض بشكل هرمي فيه تنسيق في وضع هذه الحجارة مما يجعلها تبقى ثابتة وفي وضع يسمح لها بالبقاء لفترة طويلة ويقام الرجم على رؤوس الجبال الشاهقة او المتوسطة الارتفاع لا فرق وذلك ليستدل به مسافر الصحراء أو للمراقبة او ما هو بنحوه وكثيراً ما يذكر الشعراء الرجم في اشعارهم كأن يقول بان رجمه صعب المرتقى وعر المسالك حتى ان بعضهم يبالغ في ذلك ويمتطي الخيال لدرجة ان الطيور لا تصل الى رجمة سواء أكان ذلك حقيقة ام مجازاً وإن كان الأمر في اكثره لا يعدو كونه مبالغة شاعر وتجوزاً منه ليس الا. والرجم يجمع على رجوم. ووجدت في اساس البلاغة ان الرّجام بتشديد الراء هي الحجارة ولها معان اخرى خلاف ذلك وفي الرجم يقول سويلم العلي:

في راس رجم نايف العصر عدّاه
رجم يهيض من عنى له او جاله

ويقول غيره:

قال الذي في راس رجم بدا به
يا ليتني ما شرفت عالي مراقيه

واحفظ قول القائل:

ذيب يا اللي عوى وصط الرجومي[1]

---

(١) غاب عن ذاكرتي عجز هذا البيت وانا أدون هذه السطور.

ويقول رجا بن فزيز:

ابنحر المرقاب لي حاجة فيه
ودي براس الرجم من ها الطمّانة

وفي لهجة اخرى يسمى الرجم بالمرقاب[1] أو المرقب وفي ذلك احفظ للقائل قوله:

يا معدي المرقاب خله لمشطون
حول او خل امولع القلب يرقاه

واحفظ لغيره:

يا مرقب بالصبح ضليت باديك
ما واحد قبلي خبرته تعلاك

واحفظ غيره:

عديت في المرقاب واوميت بالخمس
واقول يا هجر النّيا وين خلي

ريح

الزيح: هنا في المفهوم الشعبي عبارة عن آلام حادة ومتنقلة في المفاصل لعلها ما يسمى اليوم بمرض الروماتيزم وفي الأقوال الشعبية لدى العامة قولهم ريح راحت على الشجر وكذلك من الأدعية القديمة قولهم جعلك ريح ام حمد. ويبدو لي ان الريح التي اصابت ام حمد هذه ريح مؤلمة ادت الى هلاكها.

---

(١) من الروايات التي نقلتها من كبار السن انهم في الماضي يقيمون بناءً آخر يبنونه بمهارة وإحكام يكون على شكل اسطواني قريباً من هيئة مئذنة المسجد ويسمى مرقب والشخص الذي يكون فيه للمراقبة يسمى رقيبة وفي المثل الشعبي الرقيبة يقفل. وهذا الشخص تكون هذه المهنة مهنته الأساسية ويعطي مقابل ذلك ما يسد حاجته وحاجة أسرته من التمر والعيش أو النقود ويشترط في هذا الشخص ان يكون حاد النظر بحيث متى ما شعر بالاعداء من بعد فانه يسرع بابلاغ اهل بلدته لأخذ الحيطة والاستعداد لهم.

روشن

الروشّن: بتشديد الراء وتسكين الواو وفتح الشين ونون مهملة. تسمية شعبية قديمة لمجلس رئيسي خاص بالضيوف ومن له مكانة لدى اهل المنزل ويكون هذا المجلس في الدور العلوي من المنزل الشعبي القديم وقد اندثر الان ولم يعد له وجود بعد ان عرفنا السكن في الدور الحديثة. ولفظة روشن فارسية الأصل كما ورد في المحكم حيث جاء بأن روشن تطلق في العمارة على فتحة في السقف يدخل منها الضوء وهي كلمة فارسية بمعنى ضياء أو لمعان. والروشنة تجويف في عرض الحائط مثلثة أو مستطيلة الشكل ويكون بها رف أو أكثر من رف وتزخرف بمادة الجصّ والغرض منها لتكون بمثابة مستودع صغير وأنيق في عرض الحائط كما سبق واسلفت وبعضهم يسميها فارغة ويذكر الروشن ابن مسلم بقوله من قصيدة شعبية:

تشرب من الماء بارد في زجاجة
في روشن عن واهج القيض مصيون

ويقول عبد رنيه مخاطباً محسن الهزاني بقوله:

ما شفت سعدية وثنوي وثنتين
في روشن محلا طمامة وبنية

ويقول محسن:

روشن هيا له فرجتين شمالا
باب مع القبلة أو باب مع الشرق

رز

الرز: بتشديد الزاي، هكذا يلفظ في اللسان الدارج، والرز أكلة شعبية شائعة في عصرنا الحاضر. وجاء في المعجم الرز لغة الأرز بضم الهمزة. وجاء في موضوع آخر من المعجم الأرز نبات حولي لا غنى له عن الماء يحمل سنابل ذوات غلف صفر تقشر عن حب ابيض صغير يطبخ ويؤكل وهو من الأغذية الرئيسية في كثير من انحاء العالم. ومن تسمياته الشعبية القديمة الطبيخ بتشديد الطاء. وان كان الطبيخ في بعض البلدان يعني به المرق. والرز له شهرة شعبية في عصرنا الحاضر اذ قل ان تقدم مائدة يومية بدونه لان جيل اليوم قد اعتاد عليه. وفي المثل الشعبي قولهم (فلان عايف الرز بتلبيده). وفيه يقول الشاعر الضاحك وهو مما احفظ:

قفـــا نبك رزا قد تنثّـــرى
وقصعة فول عليها السمن قد جرى

والأرز يطبخ بطرق مختلفة مثل الأرز البرياني والكابلي والبرياني واحسبه طبخة هندية والمحمر بتشديد الميم وهو شائع في الخليج ويعدونه بالسكر أو الدبس. عسل التمر، وقد تكلمت عنه وعن طريقة اعداده مع الأطعمة الشعبية في موضع آخر من هذه الموسوعة. ومن انواعه أيضاً المعدوس وهو الرز مع العدس والسليق واحسن أنواعه ما كان من الأرز المصري وهو يطبخ بالحليب وبعضهم يعده باللبن وان كان الحليب اجود والسليق هذا له شهرة في الحجاز. وغير ذلك من هذه الطبخات والتي اكتفي بما ذكرته منها خشية الاطالة والا فهناك طرق كثيرة لتحضير هذه الأكلة. والرز انواع متعددة منها رز الفورة وهو نوع جيد اكلته في صغري ولا أزال اتذكره وهو لذيذ الطعم يزيد في طوله عن الرز العادي خاصة بعد طبخه وفي الفورة هذه يقول الشاعر الشعبي وهو مما احفظ:

وأنـذرك عن مقعـــد الحقــــران
حتـــيش لو ماكـــــلك فوره

ومطلع هذه القصيدة ان لم تخني الذاكرة:

وين انت يا اللي تبي ظهران
ترى الوعـــد راس تنـــورة

ويقول صديقنا الأستاذ عبدالله الثميري، من قصيدة ضاحكة وهو يعارض لامية ابن الوردي:

اعتـزل ذكــر المبــاني والفلــل
وكل الــرز على لحم الجمــل

الى ان يقول:

واحتفل للصحن في الليل وكل
ســندوتشا وعصيراً في العمــل

ومن انواعه ايضاً رز بكة والمزة المعروفة لدينا الآن والعنبر وبعضهم يسميه عنبربوه وهو من الأنواع الجيدة، خاصة اذا توفر له لحم الغنم مع السمن البري والطاهي الجيد. ومن انواعه الكراتشي نسبة الى البلد المصدرة وكذلك التمن بتشديد الميم ويضيفون عليه تمن العراق لعله يزرع هناك أو يأتي الينا عن طريق العراق. وكذلك الحلوة وهو نوع قديم من أنواع الأرز وقد ذكر لي رواية ممن عاصروه بأن هذا النوع يتكون منه دقيق يخالطه وهو لذيذ الطعم. ومن أنواعه رز يعرف بالمصري نسبة الى مصدره. والرز الرشدي بتشديد الراء. والبلم بتشديد اللام. وغير ذلك كثير من أنواع الأرز تركت بقية انواعها خشية الاطالة وملل القارىء. والأرز بفتح الهمزة شجر يشتهر في لبنان وهو شعاره على العلم ويستخدم في صناعة السفن وهو دائم الخضرة. واحفظ لرياض طه قوله من قصيدة في لبنان:

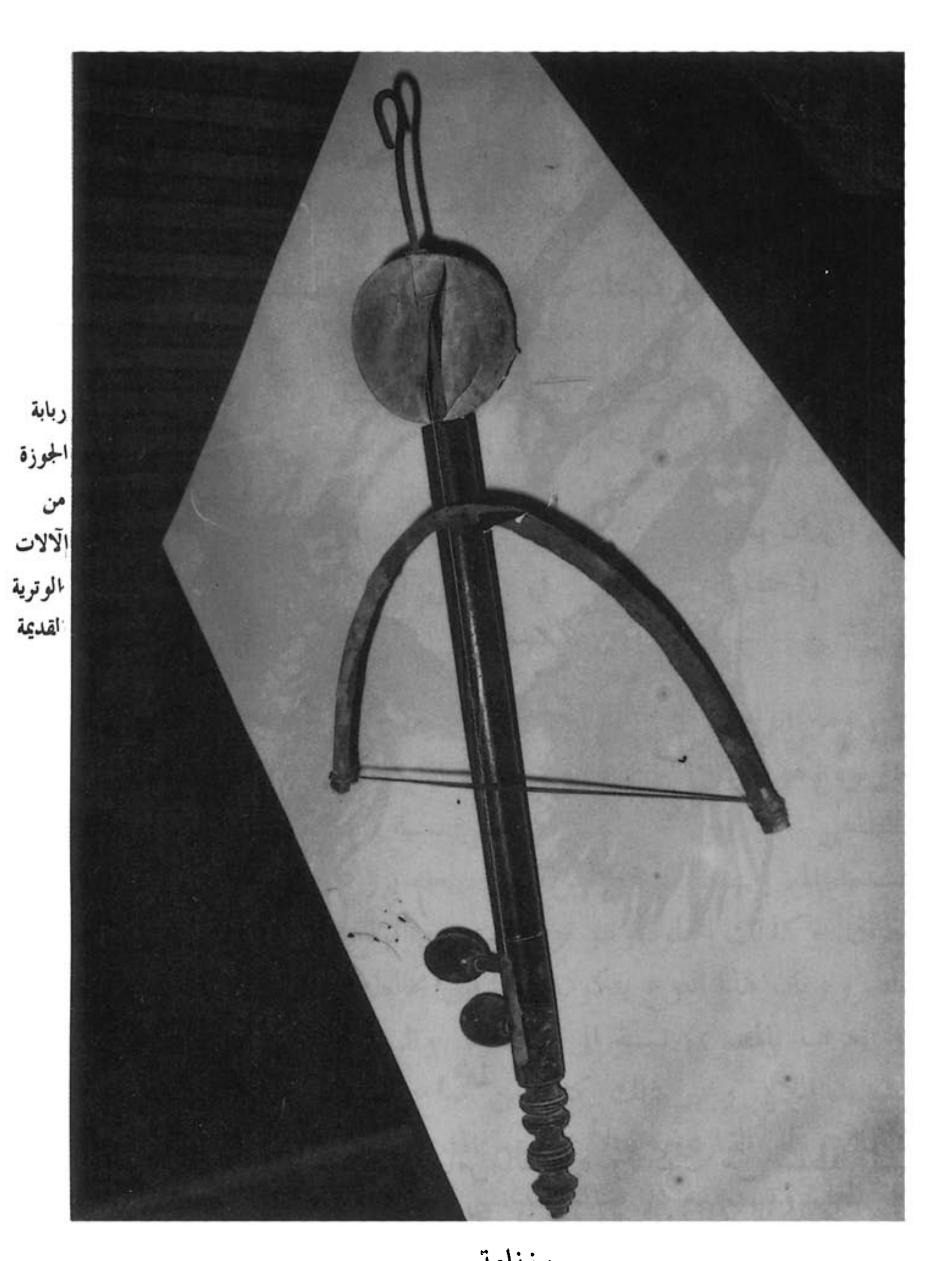
الأرز في صدر الخلــــــود
وصدره السامــــــــــي نما



الرّشمه: بتشديد الراء وهي خاصة بالخيل

رشمة

الرشمة: وهي ما يوضع على رأس الفرس، وتتكون من سلسلة تشد وتشغل مع زخارف من القماش تعد وفق طريقة معينة وذلك للزينة من جهة وليسهل توجيه وحسن قيادة الفرس من جهة (أنظر الصورة) وفي المحكم الرشمة هي التي تحيط رأس الفرس من السلاسل للتسلط عليها وهي تركية أصلها اسباني ونقلها العرب.



ربابة الجوزة من الآلات الوترية القديمة

رزنامة

الرزنامة: عبارة نسمعها كثيراً في لهجتنا الشعبية ونقصد بها التقويم وهي اي الرزنامة لفظة دخيلة علينا من الفارسية التي هي محرفة عن لفظة روزنامة.

رزفة

الرزفة: بتشديد الراء وتسكين الزاء وفتح الفاء وهاء مهملة من الرقصات الشعبية وهي مشهورة في نجران وفي المعجم رزف رزيفاً اي صوت ورزف الجمل صوت.

راعبي

الراعبي: جاء له ذكر في المحكم بانه جنس من الحمام، وحمامة راعبية تُرعّبُ في صوتها ترعيباً وهو شدة الصوت وفي ذلك يقول خليل بن عايد:

عليك اجاوب راعبي الحمامات
في كل مشذوب رفيع المقاصير

ويقول نمر العدوان من مرثيته في زوجته:

والا فونة راعبي الحماما
غادٍ ذكرها والقوانيص يرمون

ويقول ابن دويرج:

يا سلامي على اللي غايته ومناه ينتقض على الفتّالي
عد ما هب نسناس النسيم أو طوّح الراعبي بالحونه

ربعية

الربعية: هي المرأة التي كانت في الماضي ترافق العروس في بداية حياتها الزوجية لخدمتها وتوجيهها وتعويدها على حياتها الجديدة. وهذه المهنة كانت رائجة في الماضي. والربعية هذه تبقى مع العروس لعدة أيام حتى يسمح لها الزوج بالمغادرة بعد اعطائها مبلغاً من المال كأجرة لها وكل حسب مقدرته اذ

ليس هناك من شرط مسبق. وفي القصيم يسمونها البياعة وفي السودان الوزيرة وفي الحجاز يسمونها المقينة وفي امثالهم إيش تعمل المقينة في الوجه الغلس وفي المدينة من تقوم بتزيين العروس تسمى النصّاصة وفي الخليج يسمونها العكافة وفي امثالهم قال من مداحتها قال امها أو عكافتها ويسمون النفاق الاجتماعي بالعكاف. وكذلك تُسمّى من تهتم بتزيين العروس بالمشاطة وفي المثل الشعبي قال من مداحتها، قال: أمها أو مشّاطتها. والمشّاطة هذه في الماضي مثلها مثل الكوافير في عصرنا الحاضر. بقي علينا أن نذكر أن المشاط المادة الرئيسية في تسريح الشعر في الماضي يتكون من عناصر رئيسية وهي السدر والعصفر والريحان وكلها تؤخذ من أشجار خاصة ثم تعد بطريقة معينة وتمر بمراحل عديدة ويضاف اليها بعضاً من العطورات كل حسب مقدرته ومن ثم تستعمل.

رخلة

نقول في عاميتنا رخلة وهي فصيحة إذ وردت في اساس البلاغة للزمخشري: رخل وهي اخت الحمل.

رنق

الرنق: لفظة دخيلة علينا من الفارسية ومعناها اللون. فكثيراً ما نسمع في دارجتنا وفي ما له علاقة بالألوان وخاصة الأزياء. والمرنق بتشديد النون نوع من القماش النسائي القديم وسمي بذلك لتنوع ألوانه وفي ذلك يقول بن لعبون:

ولا ينعرف زهر تخالف برنقه
الى طاح به شذر على مي ورعافِ

ربابة

ربابة الجوزة: وهي ربابة وترية من ضمن مجموعة الرباب. (انظر الصورة)

وقد اشرنا الى ذلك في الجزء الأول من تراث الأجداد مطبوع في باب الربابة.

ربدا

الربدا: تسمى العامة النعامة بالربدا وهي فصيحة اذ وجدت في اساس البلاغة للزمخشري قوله ربدا هي نحو الرمدة وهي لون الرماد وقال الشاعر:

إذا والــد تربــد ضرعهــا
جعلت لها السكين احدى القلائد

والجمع ربد. وربد هي النعام كما جاء ذلك في قول هبيرة ابن ابي وهب المخزومي:

كأنّ همامَهُم عند الوغـى فَلَـقَ
من قَيْضِ رُبْد نَفَتْهُ عَنْ اداحِيها

وفي الشعر الشعبي ذكر كثير للنعام بتسمياته المتعددة كالربد والظلم والنعام حيث يصفون نجائب ابلهم بها مثل قول محسن الهزاني:

جول ربدٍ يجتول عقب إيتلاف
جافــلات بالحبايــل شايفـــات

ويذكرها ابن لعبون بالنعام في قوله:

مثل النعام إبخبّة الخال مرعوب
إن زرفلن والحال مثل اليعاسيب

ويذكرها ابودباس بالربد حيث يقول:

يا شبـه ربـداً تخفـق بالأونـاس
وإن رفّعت جنحـانها مستديــرة

ويذكرها غيره بالظليم حيث يقول:

حر هميم المشي للـــدو سرّاق
مثل الظليم[1] اللي عن الدحو مصفوق

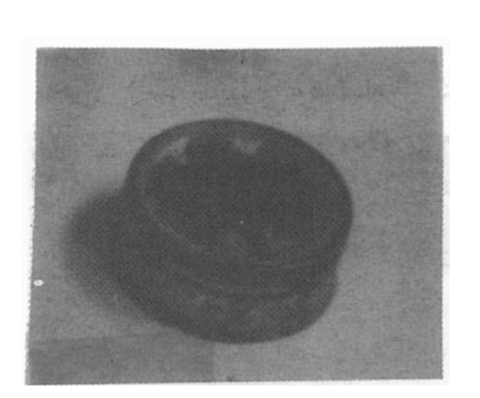
ويقول راكان بن حثلين من قصيدة:
يشدى ظليم ذيره حسّ رجاس
مثلـوث دافـوه العيـال العـــوادي

وغير ذلك الكثير من هذه الأشعار والتي اكتفي منها بهذا ويذكر تيمور في عيوب المنطق بان الربدا من المعز السوداء المنقطعة بحمره.

(١) تقول العرب أشرد من ظليم وهو ذكر النعام.



ز



زباد

الزباد معجون ذو رائحة طيبة يميل الى السواد في لونه. وهو غالي الثمن. كان استعماله سائداً بكثرة فيما مضى. وهو يدخل ضمن أنواع العطور القديمة قبل ان نعرف العطور الحديثة المصنعة. ووجدت في المعجم الوسيط ان الزباد حيوان من الفصيلة السنورية يخرج منه نوع من الطيب الذي يكون في جيب تحت ذيل هذا الحيوان. وسمعت أو قرأت لا أذكر بان هذا الحيوان متى ما تكون لديه هذا المعجون فانه يكون مؤذياً له وتبدو عليه أعراض الوهن والارهاق ولكن متى ما استخرجت منه هذه العصارة فانه يستعيد قواه ويعود الى حالته الطبيعية. ومن الغناء المأثور وهو ما يسمى بالهوبلة. وهو مما يؤدي عند متح الماء قولهم:

غرو على أم أرضمـــــه
ريحة زبـــــاد ثمه

ويقول العريني من حربية له:

لعيون من حط الزباد بخدة له
شروى الغزال اللي تنهض من مقيله

ومن شعر حداوي(١) الخيل:

---

(١) من شيم الملك عبدالعزيز. فهد المارك، ص١١٤، الجزء الثالث.

الفوج رديته بتال الخيل
لو أدبحن الخيل بالفرسان
لعيون من ريحه زباد وهيل
شامت عن الجاهل تبي الشيبان

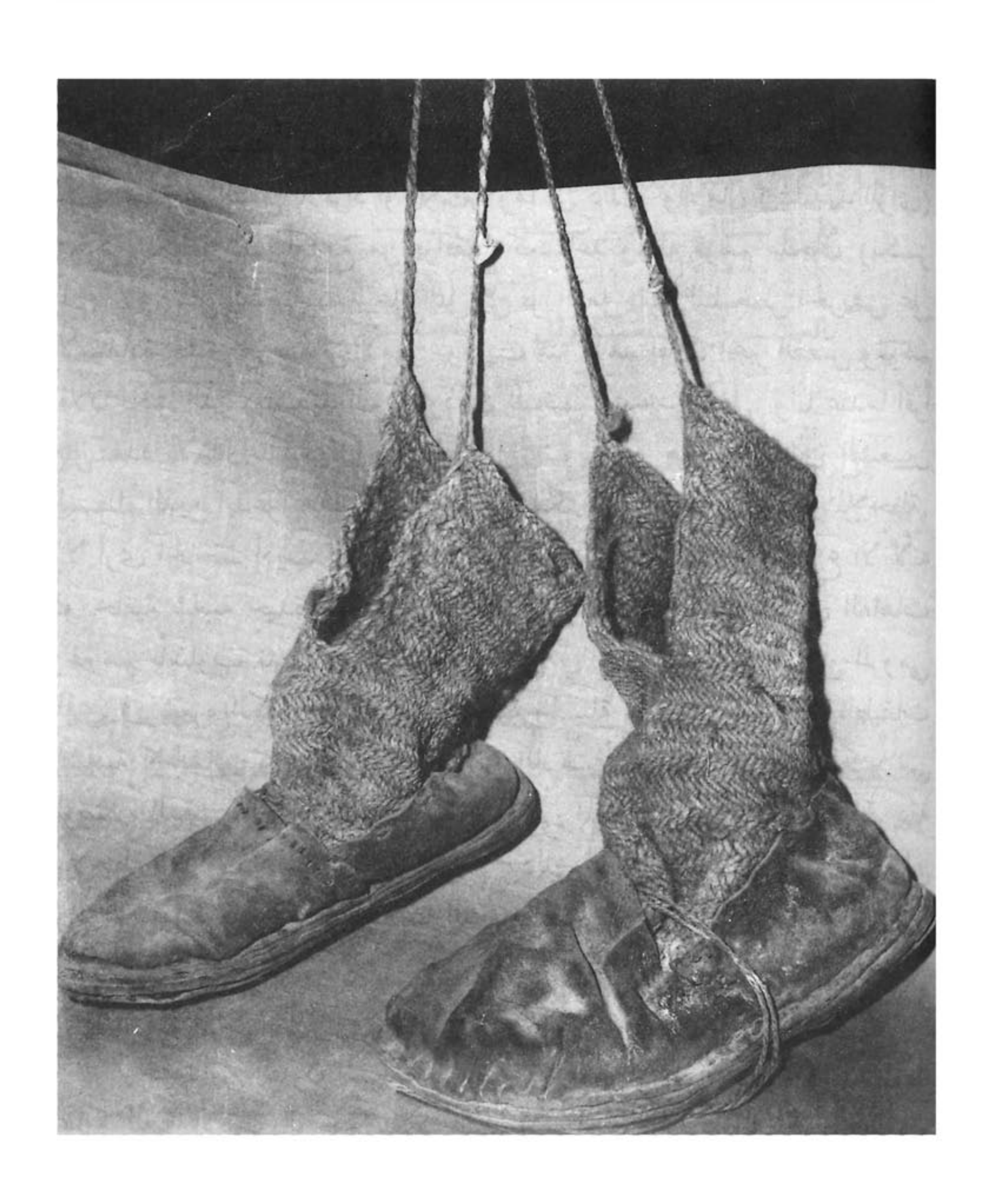
وفي المثل الشعبي نقول: ما يشيل الزّباد بنصفه. كناية عن المتغطرس.

زفة

الزفة: بتشديد الفاء، تقليد قديم كان شائعاً في الماضي وذلك عندما يقوم الطالب بختم القرآن الكريم يقام له هذا التقليد وقد تكلمت عنه في جزء آخر من هذه الموسوعة حسب ما رأيته في مدينتي الغالية الرياض. والزفة بنفس الاسم هي صفيحتان من التنك الكبير الحجم يحملها الشخص على كتفيه بخشبة طيعة ومعدة لذلك والتسمية شائعة اكثر في منطقة الحجاز وهذا الأسلوب من الأساليب التي كانت سائدة في نقل الماء بهذه الطريقة قبل ان نعرف الصنابير والأنابيب الشائعة في عصرنا الحاضر.

زرابيل

الزرابيل: حذاء شعبي قديم مثله مثل الكندرة في عصرنا اليوم وهذا الحذاء كان أهلنا يلبسونه في الماضي خاصة في فصل الشتاء، وهو يعد من الجلد و«الصوف» الذي يقوم مقام الجورب في عهدنا الحاضر. والذي يقوم بعمله يسمى الخراز (بتشديد الراء) وهي حرفة لا تزال شائعة وفي المثل مخالف الشتاء ابزربوله). يقال لمن ينفرد بتصرف ينكره الذوق العام. وقد لبست هذا الحذاء في صغري ومما اذكر عن الزرابيل هذه أنّ أحد أقاربي من كبار السن آنذاك كان بعد ان ينتهي من تناول الوجبة من الطعام يعمد الى مسح زرابيله بآثار الدّهن مكتفياً بذلك من غسلها بالماء والصابون أو المناديل المختلفة الأشكال والأحجام كما هو معروف في عصرنا الحاضر.



الزرابيل حذاء أجدادنا

زمل

الزمل: تسمية شعبية تعني الذكور من الابل القوية تعد كمجموعة للاستخدام في التنقل للافراد او للأمتعة وما الى ذلك. والزمال (بتشديد الزاي) هو من يكون معها أو مع من يرافقها كمساعد ومثله قولهم ملحاق (بكسر الميم). وفي المثل الشعبي يشد على النمل من قل الزمل يقال للشخص الحريص على الاستفادة حتى من صغائر الأمور. وقريب منه قولهم إفلان ايجبر القعس وقولهم إفلان ايخنق الذر (بتشديد النون) وذلك للبخيل الشديد البخل. وانا عندما أقرأ مثل هذه الأمثال الشعبية اجد دقة في التصوير من هؤلاء الفنانين الشعبيين البسطاء الذين أبدعوا هذه الأمثال بالشيء الكثير من التجارب ودقة الملاحظة. ولا أرى الجاحظ أديب العربية الكبير وصل في فنه الى درجة الابداع الا لأنه ذو خلفية شعبية جيدة جعلته يكتب لنا عن البخلاء والعمال وذوي العاهات وغيرهم بأسلوب نثري هو فيه رائد وحتى في مجال الشعر هناك ابن الرومي الذي في شعره الكثير من الصور الشعبية الجميلة والتي لو لم يخالط الطبقات الشعبية كالحمالين والخبازين وغيرهم من الحرفيين لما جادت قريحته بالكثير من الوصف الدقيق لهذه الفئات الشعبية التي هي المصدر لكل فنان وهبه الله دقة الملاحظة وما أوردته سوى امثلة ليس الا وذلك على سبيل الذكر لا الحصر ولمن اراد الاستزادة ففي كتب اسلافنا الشيء الكثير لمن اراد ذلك.

زحفة

الزحفة: من الفنون الشعبية الراقصة في عسير ومثلها الخطوة في الخطوط العامة للعبة الا ان الزحفة تنفرد عنها بالإنحناء في جذع الجسم الى الامام والرجوع الى الخلف بطريقة جميلة وجماعية متناسقة فيها الكثير من الابداع.

زامل

الزامل: فن راقص من الفنون المشهورة في نجران، وزامل السليم شاعر

شعبي مشهور بلون من الشعر يسمى الشعر الحربي. ويعد زامل من كبار شعراء هذا اللون المجيدين فيه مثله مثل العوني وابن دحيم والصبّي وغيرهم وقد تكلمت عن هذا بتوسع مع الاشعار الحماسية مع تراجم لأشهر شعراء هذا اللون وذلك في فصل العرضة في الجزء الثالث. ومن شعر زامل قوله:

ما نبـــالي خسرنـــا ربحنـــا
لي حصل ما يدانـــا حمانـــا
بالعمـــار الغـــوالي سمحنـــا
دون صرت محامـــل نسانـــا

الى آخر هذه القصيدة التي كلها رجولة وشهامة. رحم الله هذا الشاعر واموات المسلمين.

زبدية

الزبدية: وعاء صيني يسمى بهذا الاسم وهو شائع اكثر في عامية الحجاز والكلمة جاءت في المعجم بأنها وعاء صغير من الخزف المحروق المطلي بالميناء يخثر فيها اللبن. وجمعها زبادي وفي نجد تسمى غضارة صين وتدخل ضمن استعمالات المرأة في الماضي (ينظر ص١٠٦) الجزء الأول من تراث الاجداد مطبوع. ومن مخزون الذاكرة اذكر انه من مرددات البنات في الماضي:

يا زبـــدة أمـــي إصلحـــي
يا زبدة مرة أبوي لا تصلحين

ويرددون هذا المأثور عندما يقمن بهذه الحركة والتي مفادها ان تحضر كل منهن كأساً أو فنجاناً أو علبة صغيرة أو ما هو نحو ذلك ثم تملأه بتراب لدن اعد لهذا الغرض ثم تقوم كل واحدة بملء إنائها ومن ثم تقلبه على الأرض مع الضرب بحركات ايقاعية خفيفة مع ترديد لهذا المأثور الغنائي ثم ترفع الاناء فان

خرج التراب مكوناً الشكل للاناء فانها تعد شكلًا آخر وان كان العكس فانها تحاول مرة أخرى وتحدد النتيجة بينهن لمن تكون ذات رصيد اكثر في عدد الأشكال الترابية. وهذه اللعبة ليست لعبة بالمعنى المفهوم والتي تخضع للغالب والمغلوب وانما هي حركة تؤديها البنات للتسلية فقط.

زريبة

الزريبة في العامية المصرية تعني المكان الخاص بالدواب كالبقر والحمير وخلافه. وهي فصيحة اذ في المعجم الزريبة حظيرة الماشية. اما في نجد فتسمى حجيرة بفتح الحاء وكسر الجيم.

زرفال

زرفال أو زرفلة: صفة لنوع من سير الابل. واللفظة عامية ذات اصل فصيح اذ وجدت في المعجم زرف في المشي زرفاً أسرع. وزرف اسرع وعجل بكسر الجيم.

زرجة

الزرجة: لفظة عامية واحسبها ما يوضع على الرمح من باب الزخرفة والتجميل لتعطيه صفة جمالية وفي ذلك احفظ من المأثور قول القائل وهو قريب من شعر الحداوي الذي هو في الأصل شبه الرجز في العربية:

ملبـــــــوسة التومـــــــان

ومـــــــزرج له هيـــــــه

ولعل الاسم يطلق على الرمح نفسه بعد ان يعد بهذه الصفة. والتومان هو سروال الجوخ وهذا النوع أكثر ما كان يلبسه الفرسان الشجعان. وفي ذلك

يقول عبيد الرشيد ان لم تخني الذاكرة:

عندي له اللي يلبسون التوامين
اليا جذبو شروى بروق المخايل

/////////////



سليم

سليم بن عبدالحي: شاعر شعبي من مواليد المبرز بالاحساء، شاعر مشهور قوي العبارة اشهر من ان اعرفه بهذه السطور ومعظم شعره مطبوع كانت له علاقة ادبية مع ابرز شعراء عصره مثل المغلوث وابن ربيعة وكذلك مع الشاعر الكبير عبدالله بن فرج. كانت وفاته على ارجح الأقوال في عام ١٣٢٠هـ يرحمه الله واموات المسلمين.

سقا

السقاء: اناء جلدي من الأواني الجلدية المتعددة مثله مثل القربة. فقط القربة للماء اما السقا فهو خاص باللبن وقد حلت محله الآن الخضاضات الكهربائية وقد كان السقاء في الماضي من المستلزمات الشعبية الهامة لدى اجدادنا بحيث لا يخلو منه منزل في الماضي واسمه في اللغة «الوطب».



شطان

نقول في اللهجة الدارجة شطان. ومن الشعر الغنائي الهائم:

يبو عيون هدبها كل ما سلهم
يتل قلبي من المعلوق باشطان

وفي شعر عنترة بن شداد الشاعر الجاهلي ورد ما هو قريب من ذلك قوله وأرويه من الذاكرة:

يدعون عنتر والرماح كأنها
اشطان بئر في لبان الأدهم

وقال صرّ درّ:

ماءُ الجداول للأكفّ وإنما
ماء القليب ينال بالأشطانِ

والقليب هنا البئر والأشطان الحبال.

شري

الشري: بتشديد الشين وكسر الراء، هو الحنضل. وحبه يسمى باللهجة العامة بالهبيد وكنا في الماضي نأكله كما نأكل المكسرات الآن وذلك بعد ان يعد بطريقة خاصة حيث يدفن في باطن الأرض كي تذهب مرارته. وابناء البادية يسمونه بالحدج (بفتح الدال) واحدته احدجة وهي بحجم حبة البرتقالة. وللعوام طريقة في ازالة الامساك وذلك بدفن الشريه في ملة الجمر اي رماده الحار ومن ثم يطأ المصاب عليها بعرقوبه الايسر وبعد ذلك تحدث له حالة

اسهال وهذه الطريقة لم اشاهدها ولكني اخبرت عنها بضم الهمزة. ويقول شاعر النيل حافظ ابراهيم:

أوشكت تأكل الهبيد من الفقر
وكادت تزود عنه النعامـــــا

ويقول الشاعر العامي في هجاء شخص معاصر له والدعاء عليه بقوله:

حاط حرمتين جعل ماهوب زين
جعله عقب هذا يهبـد الشّري

شنوف

الشنوف: هي كما اخبرني احد كبار السن هي خيوط تحاك بطريقة فنية بغرض تجميل الملابس النسائية القديمة مثلها مثل القياطين التي نراها في عصرنا الحاضر لتجميل الملابس الخاصة بالرجال وفي الشنوف هذه يقول الشاعر الشعبي ان لم تخني الذاكرة:

لو زيّنو لي هافي الخضر بشنوف
ما تقبلـه نفس عليها الطنـازام

وجاء في المشرع من المجمع في الأمثال العربية قوله احسن من شنف الانظر وجاء في الشرح بان الشنف هو القرط والأنظر جمع نظر للذهب واستشهد بهذا البيت من الشعر:

وبيـاض وجـــه لم تحل اسراره
مثل الوذيلة او كشنف الانظر

والوذيلة هنا هي المرآة والقطعة من الفضة المجلوة لذا تفهم مما تقدم بان الشنوف ايضاً نوع من الحلى النسائية القديمة. وذكرها صاحب صرّ درّ في شعره بقوله:

والسمـــع مبتتـــة مفـــاوضة
بمفقـــودة في موضع الشنـــف

وعلق عليها الشارح للديوان بقوله الشنف القرط يعلق في أعلى الأذن. وذكر الشنوف هذه إبن لعبون على أنها من أنواع الحلى النسائية القديمة حيث يقول:

لجة خلاخيلهـــا وشنـــوف
كلت فوآدي من الحنّـــة

وقد يكون لدى غيري عن الشنوف أكثر مما ذكرت فيتحفني به أما أنا فما ذكرت هو مبلغ علمي:

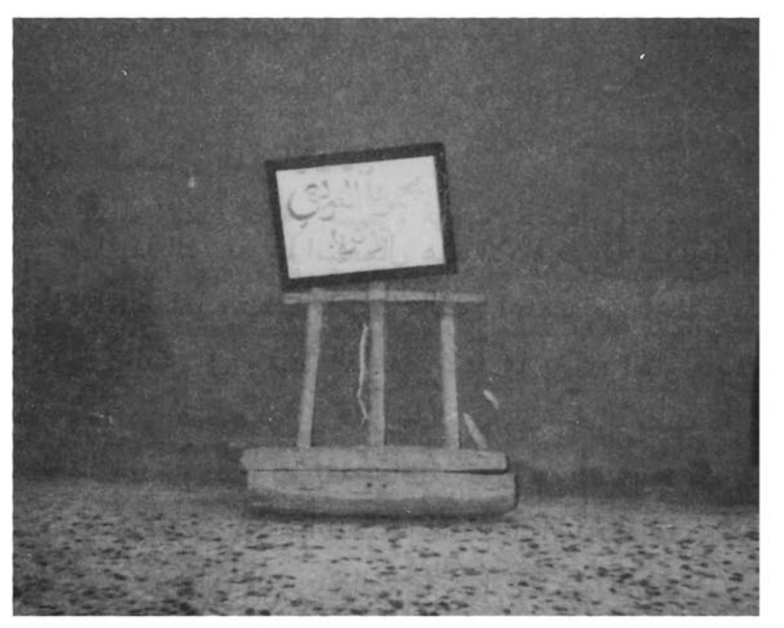
الشدّاخة

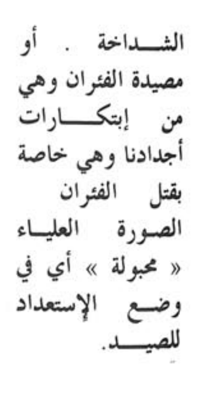
الشداخة: بتشديد الشين والدال وفتح الخاء وها مهملة، أداة صنفتها ضمن مجموعة المصائد الشعبية القديمة. وغرض هذه الأداة لصيد الفئران. وهذه الأداة قديمة وقد ابتكرها الحرفي القديم «النجار الشعبي» بطريقة فنية فيها من المهارة وحسن الذوق والتفكير الفطري السليم. وهذه الأداة تتكون من ما يلي:

١ ــ خشبتان من خشب الأثل القوي تكونان بطول وعرض، هي في المتوسط ٤٠ سم للطول، و٦ سم للعرض.

٢ ــ إحدى هاتين الخشبتين تكون قاعدة أساسية بحيث يثبت ثلاث خشبات من خشب الاثل القوي كل واحدة توازي الأخرى بطول وسمك واحد يكون في المتوسط ٣٠ سم للطّول، و٣ سم المعرض وذلك لجميع الخشبات الثلاث.






الشـــداخة . أو مصيدة الفئران وهي من إبتكـــارات أجدادنا وهي خاصة بقتل الفئران
الصـورة العليـاء « محبولة » أي في وضـع الإستعداد للصيـــد.

٣ ــ الخشبة الثانية والكبيرة تجوف بثلاث فتحات بحيث توضع على الخشبات الثلاث بشكل ثابت ما عدا الخشبة الوسطى فانها تبقى ذات فتحة أكبر قليلًا من سماكة الخشبة الوسطى من أجل أن يسهل لها الصعود والهبوط بطريقة سلسة كي تؤدي الغرض المطلوب منها. علماً بأن الخشبة الأساسية «القاعدة» يجوف في وسطها فراغ على هيئة حفرة مربعة الشكل تكون أكبر قليلًا من القاعدة المربعة الصغيرة ذات القطع الحديدية أي بمعنى أقرب الى الذهن أن الخشبة ذات القطع الحديدية الحادة عندما تسقط على الفريسة تجعلها تكون في وسط التجويف المربع المقابل (أنظر الصورة).

٤ ــ يوضع لهذه الأداة مسمار في وسط الخشبة السفلي «القاعدة» لغرض سنعرف أهميته فيما بعد.

٥ ــ يلزم أيضاً لهذه الأداة حبل عادي من القماش المفتول بطول ٥٠ سم تقريباً.

طريقة استعمال هذه الأداة:

الطريقة التي يتم بها استعمال هذه الأداة طريقة سهلة وبإمكان أي فرد من الأسرة استعمالها وتهيئتها للغرض الذي أعدت من أجله وذلك بأن يضع في التجويف الذي في وسط القاعدة شيئاً مما يغري الفأر بالإقتراب كالبصل أو الخبز وما هو بنحوه. وفي هذه الحالة يكون الحبل مشدوداً بالمسمار الذي في وسط القاعدة وذلك بطريقة خاصة تجعله من أيسر حركة يطبق على الفريسة التي متى ما اقتربت من «الطعم» الخاص فانها والحالة هذه ستحرك الحبل المثبت في المسمار دون أن تشعر بذلك مما يجعل الخشبة الوسطى تسقط عليها بسرعة لتبقى داخل التجويف حتى يأتي أحد أفراد الأسرة بإخراجها بعد ان تكون قد لاقت حتفها ومن ثم يتخلصون منها كي يبقى المنزل نظيفاً من الفئران. هذا ما

استطعت ان أدونه عن هذه الأداة مما يعرّف بها حسب ما إستعملها أجدادنا وإن كانت هذه الأداة البسيطة مثلها مثل غيرها من الأدوات الشعبية الا انها في نظري تستحق الدراسة إذ أن أجدادنا بهذه الأدوات إستطاعوا ان يعتمدوا على الله ثم على أنفسهم ويستغنوا عن المستورد بأدواتهم هذه.



ص

صبرة

بتشديد الصاد وفتح الراء وهاء مهملة تسمية شعبية قديمة لأسلوب كان سائداً في الماضي في طريقة تملك العقار. إذ كان أسلافنا من الملاك للأراضي الكبيرة عندما يقومون ببيعها أو أجزاء منها فانهم يقومون بتجزئتها وبيعها للأفراد وذلك بشروط معينة من أهمها أنهم يبيعون الأرض بقيمة رمزية وشبه رخيصة الثمن دون اعطاء المالك صكاً بذلك بل على المشتري أن يدفع القيمة على أقساط سنوية وبقيمة رمزية أيضاً تستمر لعدة سنوات. وان أراد المشتري تحريرها فعليه ان يدفع قيمة يفرضها المالك الأصلي فان قبل والا فعليه مواصلة الدفع السنوي ويكون له البناء فقط أما الأرض فانها تبقى للمالك الأصلي ويسمى المنزل صبره والجمع صبر أي ان المنزل غير حر. وعلى المشتري الجديد في حالة الشراء ان يدخل بنفس الشروط الخاصة بالبائع السابق ويكون للمالك الأصلي أخذ القيمة السنوية والمسماة بالصبره من المشتري الجديد وهكذا. ومن الجدير بالاشارة انني في بريطانيا شاهدت مثل هذا الأسلوب بل هو بعينه وذلك في الممتلكات العقارية. وان كانت قوانينهم وضعية الا ان الناس هناك تحترم القانون مما يساعدهم على حفظ حقوقهم.

صحن

نقول في دارجتنا صحن للاناء الذي يوضع فيه الطعام سواء كان من المعدن أو الصيني أو ما هو بنحوه والكلمة فصيحة اذ وردت في الشعر العربي القديم بهذه التسمية. وفي القاموس الصحن القدح العظيم وفي كتاب الأجناس لإمام اللغة والأدب ابي عبيد القاسم بن سلام قوله العسّ القدح الضخم.

صميل

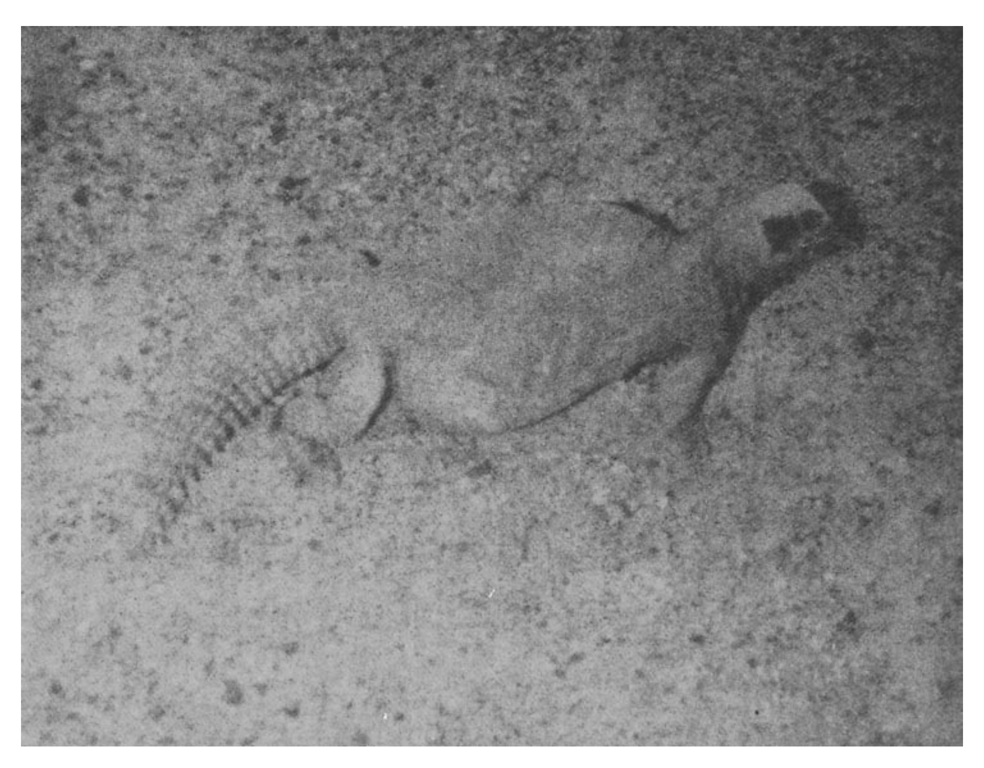
الصميل: اناء جلدي من ضمن مجموعة الأواني الجلدية. ومثله مثل القربة الا انه يختلف عنها بصغر حجمه. وهو يتخذ من جلود صغار الماعز أو الضان لا فرق. ومثله مثل الترمس الصغير الخاص بالماء في عصرنا الحاضر. والصميل استعماله فردي تقريباً اذ اكثر ما يستعمله الفرد الواحد يحمل به ما يسد حاجته من الماء لشربه الشخصي. وفي الصميل يقول ابن سبيل في هذا البيت المليء بالحكمة والتجربة:

لا تأخذ الدنيا خراص وهقوات
يقطعك من نقل الصميل البرادي

وبالمقارنة الصميل في اللهجة الحضرمية تعني العصا اذ في امثالهم الشعبية قول القائل الاعور ما ينسى صميله.



ض



ضب[١]

الضب: ورد له ذكر في الافصاح بأنه من الحشرات وهو من جنس الزواحف يشبه الورل وهو على حد التمساح الصغير. وهو يبيض كالطيور ولا يشرب الماء بل يكتفي بالنسيم ولحمه يؤكل والجمع ضباب وضبان والأنثى ضبة وصوته فحيح وكنيته أبو شهاب وجحره يسمى اللغز. وقد ورد عنه اكثر من ذلك ومن أراد التوسع فليراجع الافصاح في فقه اللغة الجزء الثاني ص ٤٨٣

---

(١) جاء في المعجم بأن الضب حيوان من جنس الزواحف من رتبة العضا غليظ الجسم خشنه وله ذنب عريض حرش أعقد ويكثر في صحاري الأقطار العربية.

وورد في شعر الرئيس أبي منصور علي بن الفضل قوله:

فتلك عقيل الفرار
تحرش بالدو ضبا مكونا

ويزيد الشارح بقوله مكنت الضبة والجرادة ونحوهما اذ باضت او جمعت بيضها في جوفها فهي مكون وبيضها مكنها. ويقول ايضاً من قصيدة أخرى ذاكراً الضب:

اياك تنحت في جوانب كدية
بالحارشين ضبابها لا تخدع

والكدية الأرض الغليظة يحفرها الضب كما أشار الى ذلك شارح الديوان ويقول غيره:

ومن يتبع رأي النساء يدعنه
كعرفجة الضب التي يتوهد

وتقول العرب في امثالها: اخذه اخذ الضب ولده. لأن الضب يقتل اولاده. يضرب: فيمن يؤخذ بالشدة والهلكة كما ورد في تهذيب مجمع الأمثال. للشيخ احمد فهمي وغيره تعلمني بضب انا حرشته وغيره اطعم اخاك من عقنقل الضب، وكذلك اطول ذماء من الضب والذما بقية النفس. وأحير من ضب. وفي الأمثال العامية: قولهم فلان ضب يظهر من القدر. وقولهم كل ضب او عنده عقرب(١).

وقولهم: الضب ما يعرف ربه الا مسلقى وقولهم ضب مربعانية وكذلك الضب شبعان دبا وغير ذلك من هذه الأمثال الشعبية التي تناولت الضب مثله مثل غيره من زواحف وحشرات البيئة. وعضة الضب مؤلمة وشديدة اذكر

---

(١) وكذلك قولهم في الأمثال الشعبية فلان ضب صله ما يظهر إلا قطع.

ونحن صغار عندما يحضر اهالينا لنا الضب لنلهو به يقومون بخياطة فمه كي نأمن شره. ومن اقوالنا ونحن صغار: يا ضبيب البرّوين يمناك يا ضبيب البروين يسراك. ويقول حميدان من قصيدة ان لم تخني الذاكرة:

يا ضبيب الصفا ما تجي الا قفا
ما تجي الا مع النخش والنخشرة

وأعود مرة أخرى الى الشعر الفصيح لأذكر شيئاً عن الضب لأورد قول هذا الاعرابي في هجاء امرأته عندما تقدمت به السن ذكر ذلك الجاحظ:

قد قرنوني بعجوز جمرش
ناتية الناب كروم قنفرش

الى أن يقول:

فقما في حضن الضجيع تهتمش
تخشخش الضب دنا للمحترش

والقنفرش هو العجوز الكبيرة السن. وذكر الضب يسمى العلهز وكذلك يسمى بالسخام والأخيرة وردت في كتاب الأجناس. وفي الموروثات الشعبية القولية التي ترد على ألسنة الحيوانات والطيور والحشرات أقوال كثيرة وطريفة مثل قول الضب وهو يطمئن امه بألا تحزن عليه بقوله لها طالما ان القدر لم تفح على سبع مرات فلا تخافي علي وغير ذلك الشيء الكثير من هذه الأقوال والمرددات اكتفي بهذا اذ منهجي الاشارة وليس الاطالة.

ضبعة

الضبعة: من حيوانات البيئة، وهي حيوان مفترس. ومحتقر وغير محبوب. كان أجدادنا في الماضي يصيدونها ويأكلونها من الجوع الذي لحق بهم عدا الرأس فانهم لا يأكلونه حسب ما علمت من كبار السن. وكانت لهم طريقة في

اصطيادها وذلك بواسطة حفرة تعد في وضع خاص تسمى بالغبّية بتشديد الياء. وقد شرحتها من ضمن المصائد الشعبية في الجزء الأول (مطبوع). وفي المثل الشعبي نقول قفايه ضبعة لمن يذهب ويتأخر في العودة ومن الأقوال الشعبية المتعارف عليها وذلك عندما ترسل شخصاً في مهمة وأول ما يأتيك تسأله بهذه العبارة سبع[1] ولا ضبع أي انك نجحت في مسعاك أم لا. فان كان الأمر على ما يرام فانه يقول سبع ولا فانه ضبع ويكون مسعاه غير ناجح بالمقارنة سمعت العامة في الشام يقولون في نفس هذا المعنى قمحة ولا شعيرة. وجاء للضبعة ذكر في الشعر العربي والشعر العامي. وكنيتها أم عامر قال الشاعر:

ومن يضع المعروف في غير أهله
يلاقي الذي لاقى مجير أم عامر

وفي الشعر العامي يقول العوني من قصيدة:

تركو بنقيان الصريف تردوهم
الضبعة العرجا أو تندب عيالها

ولغيره:

خلي على الساقه لحوام ذيب
والضبعة العرجا تعشى من شواه

وجاء في المعجم بأن الضبع جنس من السباع أكبر من الكلب وأقوى وهي كبيرة الرأس قوية الفكين تطلق على الذكر والأنثى لا فرق[2].

(١) وبالمقارنة في الخليج يقولون صقر ولا بوحقب ومعنى واحد.
(٢) تسمى العامة الكلب الكبير الحجم بالذيخ، بتشديد الذال والجمع ذيخة. ووجدت في المعجم بأن الذيخ هو ذكر الضّباع وهو عادة ما يكون كثير الشعر والجمع أدياخ وذيوخ.

ضفدعة

الضفدعة: بتشديد الضاد. والجمع ضفادع، وهي حيوان مائي كثيراً ما تعيش في المستنقعات والسواقي والبرك وكانت في الماضي من الكثرة، بمكان وذلك لكثرة النخيل والمياه. أما الان فقد انقرضت وحل محل نقيقها أصوات السيارات وغيرها من الآلات التي نعيش في عصرها وقلقها. والضفدعة هذه تعيش في الماء وكذلك في البر أي انها تعتبر حيوان برمائي. وفي لبنان يربى الضفادع هذا في أحواض تعدها المطاعم الكبيرة حيث تؤكل وقد تكون هذه العادة وردت عليهم من الغرب. والضفادع فيما أحسب انه حيوان خال من العظام اذ تحل الغضاريف بدلًا منها. وفي أمثالنا الشعبية الماء ما يسمن الضفدع. والعامة تجمع الضفادع بضفدع.



طرمة

الطرمة: بتشديد الطاء وتسكين الراء وفتح الميم وهاء مهملة. وهي من الضروريات الهامة للبيت النجدي في الزمن الماضي، اذ لا يخلو منها بيت الا في النادر. وقد تكون كبيرة الحجم أو صغيرة أو متوسطة حسب مكانة بناء المنزل والمكانة الاجتماعية لسكانه. والنجار الشعبي هو الذي يقوم بنجارتها والتفنن في زخرفتها واعداد ثقوبها بحيث تكون هذه الفتحات في وضع متناسق ومتساوٍ في جميع جوانبها ليتمكن من بها من النظر الى طارق الباب. ان شاء ادخله وان شاء صرفه. والطرمة في الماضي مثلها مثل ما يسمى بالعين السحرية التي نراها في يومنا الحاضر في الكثير من أبواب السكن في العمائر الكبيرة. وان كانت الطرمة أكثر فعالية واجدى من العين السحرية لما وضعت له. وقد أشار استاذنا الشيخ عبدالقدوس الانصاري يرحمه الله الى ذلك في كتابه رحلة في كتاب من التراث الى الطرمة وقال بأنها الطيرمة كما تسمى في لهجة أهل الحجاز. ومن أراد التوسع فليراجع الكتاب المذكور. وفي المعجم الطارمة بيت من خشب كالقبة. تعريب طارم بالفارسية.

طنبورة

الطنبورة: آلة من آلات الغناء الشعبي تكلمت عنها وشيئاً من الأغاني التي تصاحبها وعن عازفيها وما الى ذلك في كتابي تراث الاجداد الجزء الأول (مطبوع) من الصفحة ٢٦ الى الصفحة ٣٠.

طقتني رشة

طقتني رشة: أهزوجة قديمة خاصة بالفتيات الصغيرات وطريقة أداء هذه الأهزوجة أن الفتاة الصغيرة عندما تشعر بزخات «حبات المطر» تقوم فرحة مستبشرة لتؤدي هذه الأهزوجة بشكل حركي جميل وقد يكون في مسرح[1] اللعبة أكثر من فتاة صغيرة كل فتاة تلعب على حدة وتردد هذه الأهزوجة وقد يكون الترديد بشكل جماعي أو ثنائي حسب رغبة الصغيرات أو ما يقتضيه الموقف. وكلمات هذه الأهزوجة كغيرها من مأثورنا القولي المجهول الشاعر والملحن وكلمات هذه الأهزوجة كالتالي وأرويها من الذاكرة كما شاهدتها في طفولتي:

طقتنـــــــي رشة وأمـــي منـــخشة[2]
تحت الزوليـــــة تخض اسقاهــــا[3]
اللـــــه ياقاهـــا وابـــــوي ايصلي
فـــي مسجـــد ربـــي

وأعتقد ان لها بقية ولكني نسيتها لان مصدري هو الذاكرة كما سبق وأسلفت.

طير العشاء

طير العشاء: هي البومة كما يسميها العامة وكنيتها ام القبيس.

---

(١) مسرح اللعبة المقصود هنا هي ساحة الحي القديم بمنازلها البسيطة وشوارعها المتعرجة

(٢) اي مختبئة.

(٣) مثله مثل القربة ولكنه اصغر قليلًا وهو خاص باللبن.

طوب

الطوب: لفضة قديمة نسمعها من كبار السّن. كقولهم جعلك الطوب على المخطي. والطوب تعني المدفع وهي لفظة تركية في أصلها والطوبجي هو الشخص الذي يقوم بتشغيل المدفع أي المدفعي، ويقول الشاعر العامي:

إن دك به هوجاس ما يسمع الطوب
وان انتبه ما جابت الورق جابه



ظلّة

الظلة: بتشديد الظاء واللام ومثلها مثل الهودج الا انها تكون أكثر جودة في الاناقة من ناحية الأغطية من المنسوجات المزخرفة وتكون أيضاً لها ما يشابه الاجنحة على جانبيها واكثر ما تستعمل في الماضي لركوب بنات علية القوم مثلها مثل فاخر السيارات الحديثة والمعروفة في عصرنا ولها دور في حروبهم في الماضي كما علمت من كبار السن. وهناك تسميات اخرى لما هو مماثل للظلة هذه تختلف من منطقة الى أخرى مثل الشقدف وجمعها شقادف وهذه التسمية شائعة في الحجاز وكذلك المحمل وفي المثل الشعبي يقال فلان جمل محامل وذلك كصفة مدح لمن يكون ذا قدرة وصبر على تحمل المسئوليات والمشاق وكذلك المغبط(١) والقن. والكواجة والباصور والأخيرة تسمية اهل شرق حلب في سوريا وكذلك العطفه.. والحداجة وجمعها حدائج وهي ما تركب فيه النساء على البعير كالهودج كما ذكر ذلك صاحب المنجد. وقد أوردها صاحب المحكم حيث يقول تختروان وهو شبه قاعة محمولة بين جملين وهو معروف في ريف مصر والحجاز. كلمة فارسية اصلها تخت روندة ومعناه كرسي أو مقعد محمول. وفي تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل يقول مؤلفه(٢) بأنها تسمى بالتختروان وهي من الفارسية بمعنى السرير للتخت وروان السائر او المتحرك وهو عبارة عن هودج أو محفة يحملها جملان أو حصانان من أمام وجملان أو حصانان من خلف يركبه العليه من الرجال والنساء. أما العلامة أحمد تيمور فانه يورد في معجمه(٣) ما هو شبيه بالظلة هذه حيث يقول بأنها

---

(١) ويسمى بالغبيط وقد جاء له ذكر في شعر امرؤ القيس بهذه التسمية.

(٢) هو الدكتور احمد السليمان السعيد. عضو مجمع اللغة العربية.

(٣) الجزء الثاني.

تسمى بالتختروان وهو ما يطلق في الريف في بحري على هودج العروس على البعير الذي تزف فيه الى زوجها والأكثر تسمية عندهم بالمحنى وزاد في الايضاح بأن اللفظة من أصل فارسي وشرحها كما سبق واشار الى ذلك صاحب المحكم وأوردها ايضاً بأنها تسمى قديماً بالمحفة وفي ذلك يقول القائل:

اذا ما تعدت بي وسارت محفة
لها ارجل يسعى بها رجلان
وماكنت من فرسانها غير انها
وفت لي لما خانت القدمان

وذكرها الريحاني[1] باسم العماريات بتشديد الميم. كما ذكرها ابن بلهيد[2] بأنها الدقلة بتشديد الدال ومن اراد التوسع فليراجع هذه المراجع. وأعود الى الظلة لأروي هذه الأبيات والتي نقلتها من قصيدة على طرق الهجيني وهي من مجموعاتي التي مصدرها الرواية وهي:

قلبك مع البيض تلّنه
أو قلبي مع اهل الهوى غادي
قلبك مع راكب الظلة
أو قلبي مع راكب شدادي

وقد ورد ذكر الهودج في شعر ابن لعبون في هذه القصيدة والتي قالها معبراً عن حزنه عندما تزوجت محبوبته بشخص آخر حيث يقول من قصيدة:

وانتي علي هودج مزموم
ومن الغوالي جها جيله

ومطلع هذه القصيدة:

---

(١) تاريخ نجد الحديث وملحقاته الطبعة الثانية ١٩٥٤م.
(٢) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار للمؤرخ الجغرافي والنسابة محمد بن بليهد يرحمه الله وأموات المسلمين.

قالت فريحة وهـــي من يوم
يطــري لها الفـــن وتشيلــــه

ويقول عبدالعلي من قصيدة:

وأصلهـا لعيـــون بيض مفاريـــع
فوق الحنايـــا والسبايـــا غوادي

ويذكر الأصمعي في كتابه فحول الشعراء بأن الظله هذه تسمى الظعينة وجمعها ظعائن وهو الهودج كانت فيه امرأة أو لم تكن ويستشهد ببيت لعمرو بين العلا حيث يقول:

ألا بان الخليــــــط ولم يزاروا
وقلـــبك في الظعائـــن[1] مستعـــار

وما تغطى به الظلة من منسوجات يسمى الكلل اذ وجدت في ديوان صرّ درّ قوله من قصيدة:

هي الــــــلآليء حازتها حمولهم
وإنما بدلـــو الاصداف بالكلـــل

ويعلق الشارح بأن الكلل جمع والمفرد كله وهي غطاء الهودج ويقول أيضاً صرّ درّ من قصيدة أخرى ذاكراً الكلل:

كالبـــيض تحضنـــــه نعائمــــــه
بيضاء في كلـــل من الشعـــر

وفي الجزائر تسمى الجحفة وكذلك في تونس بنفس الاسم وفي ذلك يقول شاعرهم من قصيدة وهو يذكر بنو هلال:

---

(1) شرح المحققان بأن الضعائن جمع ضعينة وهو الهودج كانت فيه امرأة أو لم تكن.



وجمال بالجحـــف تنتقـــل
سياسهـــم عبيـــه
وخـــدم بالأصوات تولـــول
زغاريدهـــم يزيـــد

وفي اساس البلاغة، الظعن والاضعان والظعائن وهي الجمال عليها الهوادج وقال الشاعر:

تبين خليلي هل ترى من ظغائن
لميـــة أمثـــال النخيـــل المخاوف

وشد الهودج بالظعان وهو كالحزام للرجل قال:

له عتق تلوي بما وصلت به
ودفـــان يشتفـــان كل ضعـــان

وفي متن اللغة للشيخ احمد رضا الظعن سير البادية لنجعه أو حضور ماء أو طلب مرابع أو تحول من منزل الى منزل وهو ضد الاقامة. وقيل غير ذلك الشيء الكثير من الشعر والنثر عن الظله[1] هذه ولكني استوقف القلم مكتفياً بهذا عن هذه الأداة التي سادت ثم بادت ولم يبق الا ان ندونها على الورق مع غيرها من أدوات أجدادنا الشعبية.

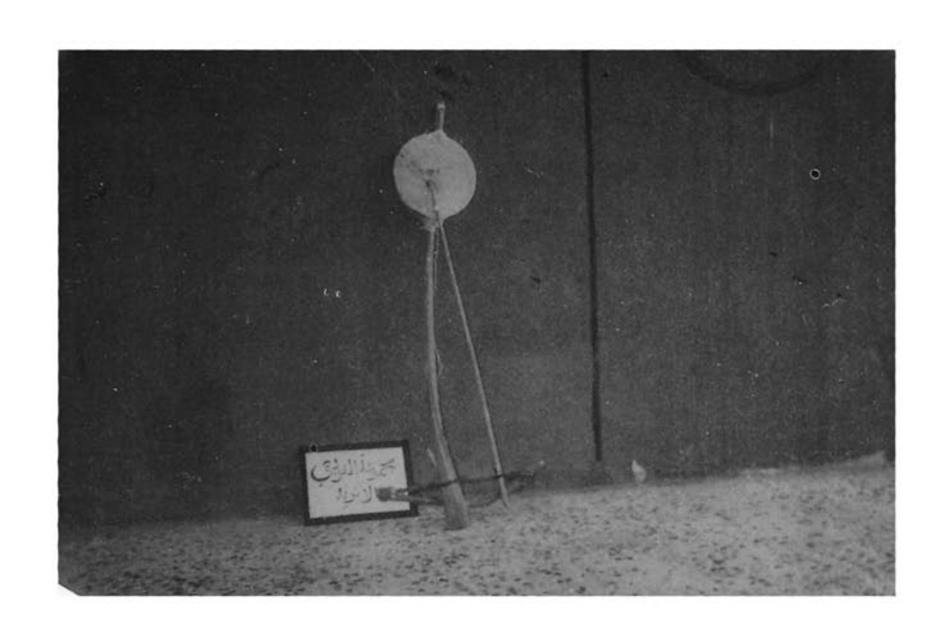
ظاروب

الظاروب: أداة من أدوات المصائد الشعبية القديمة التي إندثرت ولم يعد لها وجود وأدونها هنا كمادة تراثية ضمن منهجي في تسجيل هذا التراث كي يبقى معروفاً لدى جيل اليوم. وهذه الأداة لم ألعبها من أقراني أبناء جيلي ولكنه لعبها الجيل الذي قبل جيلي. والمعلومات التي أدونها عنها هنا نقلتها عن طريق الرواية ممن لعبوا بهذه الأداة. وجاء لهذه الأداة ذكر في الشعر الشعبي مثل قول ابن جعيثن وهو هنا يكنّي عن الدنيا:

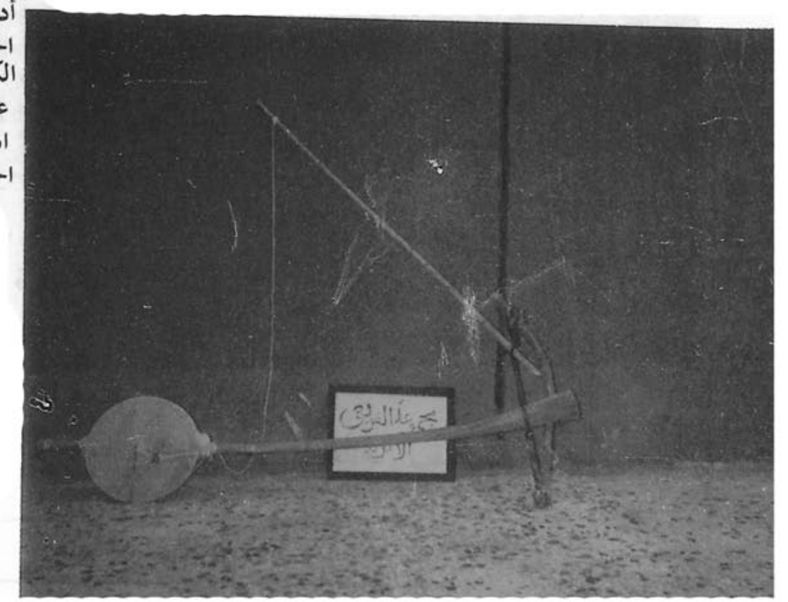
أشوف ما احدٍ من غثاها سالم
كل بوجهـــه مفقـــع ظاروبها

---

(١) وفي المثل الشعبي نقلت رواية قولهم: لاشداد ولا حلايا مسامة.



الظاروب: من أدوات الصيد الخاصة بالطيور الكبيرة تكلمنا عنه وطريقة استخدمه في الحرف «ظ»



والظاروب يتكون من الأدوات التالية:

١ ــ عصا من الاثل القوي بطول المتر تقريباً.
٢ ــ عصا أخرى بطول ثمانون سنتيمتراً تقريباً «أي تقل عن الأولى» وتكون ذات رأس مدبب وهذه يسمونها المزوار.
٣ ــ الطبلة.
٤ ــ قطعة من القماش لتغطية الطبلة بما يناسب حجمها.
٥ ــ فخ كبير يعد من كرب النخل أو من عذوقها «القنو» بحيث يكون الاختيار قريباً من شكل نصف الدائرة كي يتلائم والغرض المطلوب.
٦ ــ حبل من المطاط «خنزير» يكون بطول يتناسب وحجم الفخ.
٧ ــ خرزة كبيرة ويأخذونها من عظم ساق الضأن أو الماعز لا فرق المهم إختيار العظم ذا الشكل الأسطواني كي يؤدي الغرض المطلوب.
٨ ــ حبل من القماش المبروم «مقطيه» بطول يتناسب وحجم الظاروب وهذا الحبل لا بد وان يختار بعناية لأنه يتوقف عليه جودة هذه الأداة إذ ان هذا الحبل هو ما يمسك بالطائر ويعيقه لأنه يوضع على هيئة تكاك.

وهذه الأداة كما سبق وأسلفت تعتبر من مجموعة المصائد الشعبية كالنباطة والفخ والفبية والمقلاع وغيرها مما سبق وعرّفت به ينظر الجزء الأول (مطبوع). والغرض من الظاروب هذا لصيد الطيور الكبيرة كالكروان والدرجلان والحمام وما هو بحجم هذه الطيور. وكلها تصاد أثناء النهار ما عدا الكرولان فانه يتم صيده أثناء الليل.

طريقة الصيد بالظاروب:

أ ــ يقوم الصياد بدفن هذه الأداة: أي يواريها في التراب تماماً.
ب ــ يثبت على جانبيه عودين الواحد بطول عشرة سنتيمتراً تقريباً، وكل من هذين العودين ثبت بأعلاه دودة صفراء تسمى لدى صغار الأمس

بالسرو بتشديد السين، ووجدتها في المعجم تسمى بالدحاس وجمعها دحابيس والهدف منها لإغراء الطائر وشد انتباهه للاقتراب من الظاروب.

جـ ــ يقوم الصياد بحماية الظاروب ببعضاً من العيدان والحجارة أو بهما معاً من جميع جوانبه وذلك بطريقة فنية تسمى «خزاز» بحيث لا يدع للطائر إلا طريقاً واحداً فقط للوصول الى الظاروب كي يضمن صيده. وقبل أن يصل الطائر الى تناول هذه الوجبة التي أعدت له يكون قد وضع نفسه في مكمن الخطر مما يجعل الظاروب يطبق عليه وكلما حاول الفكاك فإنه يزيد الخناق على نفسه حتى يأتي صاحبه لينعم بصيده وهو في غاية الفرح ومن ثم يعدّ الظاروب لصيد آخر وهكذا.

ظرنبول

الظرنبول أو الظرنبون أو الظرنبال كما سمعت إسمه من أكثر من شخص من كبار السّن وتختلف التسمية من منطقة الى أخرى. وهو حيوان ذو رائحة كريهة ووجدت في المعجم أن الظّربان حيوان من رتبة اللواحم والفصيلة السنورية. أصفر من السنور، أصلم الأذنين مجتمع الرأس، قصير القوائم، منتن الرائحة كثير الفسو. ويقال فسابينهم الضربان، تقاطعو وتفرقو، جمع ظرابين، وظرابي، وأورده صاحب المحكم بأن ظربان بالضاء وزاد على ذلك قوله: تقول الصبيان يا عبد يا ظربون، وهو دابة على شبه القرد. قال أبو عمر هو الظربان بالنون وهو على قدرالهر ونحوه. فكأنهم يقولون يا عبد يا شبه القرد.



عاشوري

العاشوري: فن من الفنون الشعبية المشهورة بالاحساء.

عصفر

العصفر: ورد في المعجم أن العصفر نبات صغير من المركبات الانبوبية الزهر يستعمل زهرة تابلا ويستخرج منه صبغ أحمر يصبغ به الحرير ونحوه ونقلت من كبار السن انهم كانوا في الماضي يستعملونه لصبغ ملابسه. وعندي في متحفي غترة مصبوغة بالعصفر وهي من الغتر الأثرية القديمة. ومن الشعر الشعبي احفظ قول القائل:

أصغر معصفر ليت محسن يشوفه
توه على حس الغرض ما بعد لمس

عمشاء

عمشاء: اسم علم مؤنث وهو من الأسماء القديمة وشائع أكثر في الزمن الماضي. والكلمة في أصلها فصيحة من العمش وهو صفة للعين المجهدة والتي تذرف الدمع مع ضعف في الرؤية. والرجل يقال له أعمش والمرأة عمشا وفي المثل الشعبي نقول العمش ولا العمى، وفي لهجة أخرى التقدي ولا العمى، وفي مجال الشعر الشعبي هناك أكثر من شاعرة اسمها عمشاء. والأعمش شخصية فذة له طرائف كثيرة تحفل بها بطون الكتب من أيسرها انه سأل مرة مم عمشت عيناك فقال من النظر الى الثقلاء وسأله آخر كيف بت البارحة؟ فدخل منزله واحضر فراشه واستلقى عليه وقال هكذا بت. والأعمش لقبه وليس اسمه.

عكس

نقول في عاميتنا عكس ونعني بهذه اللفظة الصورة الفوتوغرافية ونقول عكاس ونقصد بذلك المصور الفوتوغرافي وهذه اللفظة دخيلة علينا في الأصل من الفارسية.

عبيلة

العبيلة أو العبيل، بصيغة الجمع وهي مرق اللحم يخلط بالحليب ويترك حتى يبرد بعض الشيء ومن ثم يشرب وهو مغذٍ ولذيذ الطعم وقد شربته أكثر من مرة أثناء تجوالي في بعض مناطق بلادنا الغالية.

غ

غرانيق

الغرانيق: طيور موسمية ذات لون أبيض وجميلة الشكل. ومفردها غرنوق.
وقال القائل مادحاً:

ترى الناس إجلالًا له وكأنهم[1]
غرانيق ماءٍ تحت بازٍ مصرصر

وقال غيره وهو من الشعر الشعبي:

باح العزى يا ذيب قم دن الأوراق
قرطاس شامي صافي تقل غرنوق

غرارة

الغرارة وجمعها غرائر وهي فصيحة ويسميها العامة بهذا الاسم، والغرارة هي الكيسة ووجدتها العدل من الصوف والشعر وفي المثل لا تقول حب إلى تاكا الغرارة ومن أزجال الششتري قوله من زجل طويل ولطيف:

أو ما أحسن كلامو إذ يخطر في الأسواق
ترى ناس الحوانت تلتقت لو بالأعناق
بغرارة في عنقو أو عكاكيز وأقراق

(١) المصرصر من يرجع الصوت.

غضارة

نقول في عاميتنا اعطني الغضارة أو خذ الغضارة ونعني بها نوع من الأواني كانت شائعة قبل معرفتنا لأواني الزجاج والبلاستيك. ووجدت ان الغضارة فصيحة وهي الاناء من الخزف أو الطين. ويقول الشاعر الشعبي:

عليـــــه عرف كل يوم يشرّه

او باقي رشوش مجدلة في غضارة

ששששששששששששש



ف

فأس

الفأس: أو الفاس بدون نطق الهمزة حسب اللسان الدارج. وهو أداة من الأدوات الشعبية القاطعة. وغرض استخدامه لقطع الأخشاب أو لتكسير الحطب. والحداد الشعبي «الصانع» هو من يقوم بصنعه وتهيئته لهذا الغرض. وهو من ضمن مجموعة القواطع. كالفاروع والقدوم والمسحاة وكل من هذه القواطع له غرض معين هيء له بوضع خاص.

وفي الجنوب من بلادنا يوجد نوع صغير وقريب من الفأس بعض الشيء له عصا طويلة يسمونه العطيف. وبالمقارنة في السودان يسمى «فرار» وفي المثل الشعبي قولهم نشب الفاس في الراس. ومن الأدعية القديمة قولهم جعل راسك الفاس واورده تيمور في الكنايات العامية على انه البلطة وفي ذلك يقول الشيخ محمد النجار المتوفي ١٣٢٩هـ من زجل له مطلعه:

أهل البلدة طلعو بمطلوع
مشوه علينا بالبلطة

وأورده الدكتور محمد أبو الفتوح شريف في كتابه من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة بأنه المخراط اما البلطة فهي لسان عامي. ومن الشعر الشعبي قول القائل:

يا زين يا اللي في ذراعك نقاريش
الحكم حكم الله وحكمك على الراس
ان شيتني حشاش سيدا الحواشيش
وان شيتني حطاب قرب لي الفاس

ولهذه الأبيات قصة طريفة ينظر أحاديث السمر لأستاذنا الشيخ عبدالله بن

خميس. ومن القصص اللطيفة التي قرأتها في هذا الموضوع والتي للفأس صلة بصلب موضوعها هذه القصة التي ارويها من الذاكرة بما معناه. من ان اخوين كانا يرعيان ابلهما في مكان من الصحراء وفي كل يوم تخرج لهما حية تحمل في فمها قطعة نقدية من الذهب وتلقي بها بالقرب منهما وتعود الى جحرها. فما كان من الأخ الأصغر الا ان قال لأخيه لماذا لا نقتل هذه الحية ونأخذ هذا الكنز الذي بحوزتها دفعة واحدة بدلًا ان تقسطه علينا. فحذره أخاه عن ذلك ولكنه لم يسمع نصيحة أخيه.

وذات يوم كمن عند مدخل جحرها ولما خرجت ضربها بفأسه ضربة لم تصب منها مقتلًا حيث ولت هاربة عند ذلك ندم على تصرفه ولامه أخاه ولكن ماذا يفيد الندم بعد أن وقعت «الفاس في الراس» ومرت الأيام والاخوان ينتظران خروج الحية عليهما تمنحهما شيئاً من القطع الذهبية التي عودتهما عليها ولكن لم يحدث شيء من ذلك اذ حدث اكثر من هذا بكثير وهو انه عندما كان الأخ الأصغر جالساً كعادته بالقرب من جحر الحية خرجت عليه ولدغته انتقاماً لنفسها كانت منها منيته وعندما عاد اليه اخيه ووجده قد فارق الحياة قام بقبره بالقرب من جحر الحية.. ولم يقطع الأخ الأكبر الأمل من هبات الحية بل بقي كل يوم يمر ويجلس على عادته في مكانه المعتاد بالقرب من جحر الحية علها تعطيه شيئاً من القطع الذهبية التي عودته هو وأخيه عليها في الماضي ولكنها لم تفعل. وذات يوم خرجت الحية وفرح بها فرحاً عظيماً وسألها لماذا امتنعت عن الخروج وعن تقديم القطع الذهبية. فقالت له هذا عقاباً لك جزاء فعلة اخيك. فقال لها ان اخي تصرف تصرفاً خاطئاً وقد حذرته مغبة ذلك ولكنه لم يسمع مني ذلك فقد اخذ جزاءه فارجو منك ان نترك الماضي ونبدأ صفحة جديدة بحيث نكون اصدقاء كما كنا نفعل من قبل كما آمل ان تقدمي لي شيئاً من القطع الذهبية واعاهدك على ان لا أتعرّض لك بسوء وأنتي كذلك فقالت له لا تحاول ان تغريني بمعسول الكلام فانا لن اصادقك ما دمت ارى اثر فأس اخيك برأسي وانت لن تصادقني وتصافيني طالما انت ترى قبر اخيك. هذا ملخص هذه

القصة التي لا تخلو من اكثر من معنى يأتي في مقدمتها عاقبة الطمع اعاذنا الله واياكم من الطمع واقنعنا باليسير فاليسير مع القناعة بركة وفائدة.

فركس

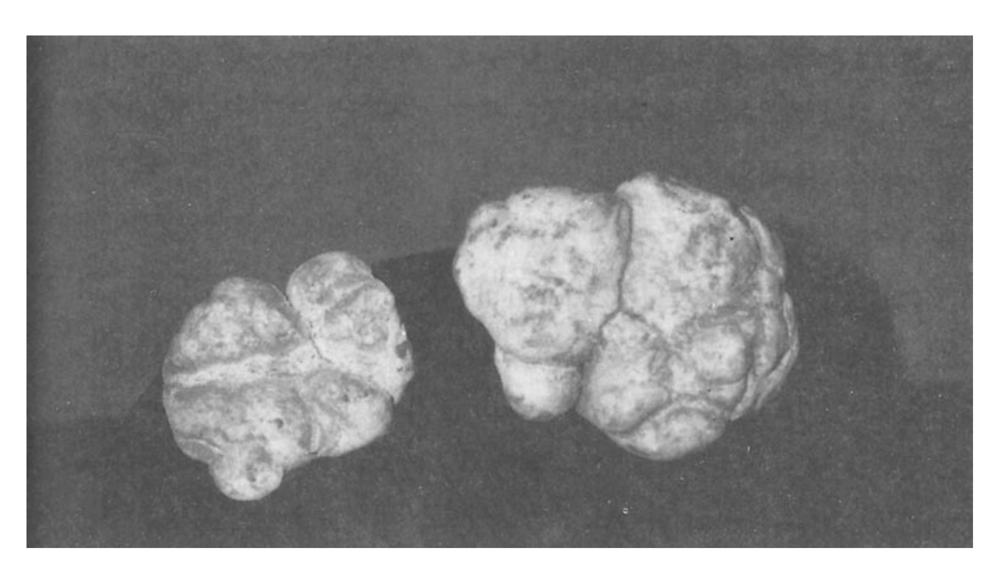
الفركس: بكسر الفاء، وتسكين الراء وكاف مكسورة وسين مهملة وهو من انواع الفواكه، ويسمى في اكثر التسميات بالخوخ، سمعتهم في ابها يسمونه فركس ووجدت في كتاب المدخل في اللغة قوله، اخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال الفرسَكَة الخوخة وزاد الشارح وقال الفرسك كزبرج الخوخ أو ضرب منه احمر اما ما يتعلق عن نواه وهو المعروف بالضليعي وهذا الأخير يعرف عند العامة بالخوخ (الفرك) وهو خلاف السلطاني الذي يلتصق به نواه.

فقع

الفقع وهو الكمأة: ومن أمثالنا الشعبية قولهم قال جا الفقع قال صر الدواء قال جا الجراد قال انثر الدواء لانهم يزعمون ان الجراد انفع منه اما الفقع فهو ضار لما يحمله من اتربة وخاصة ما كان منه صغيراً وكبار الفقع يسمونه زبيدي.. والزبيدي ايضاً نوع فاخر من السمك وتشتهر به دولة الكويت واهلها من المشهورين باجادة طبخه.. ونقول ايضاً في المثل الشعبي الفقع حول الرقة نبات أيضاً أي اذا وجدت.. هذا فانك تجد ذلك يقول الشاعر عبدالله الفرج وهو شاعر مبدع متعدد المواهب تناولت شيئاً من تاريخ حياته في دراسة حول الزهيري اذ هو رائد من رواد هذا الفن.. يقول ابن فرج:

الا ان بغيت توافق الذل ويقال
اذل من فقع مصلع بقاعة

وأذكر مرة كنت وقتها خارج المملكة وفي مدينة أوروبية قدم لنا اكل في



أحد المطاعم وكان من بينها طبق مليء بالفقع الذي اعرفه معرفة تامة وله اسم عندهم غاب عني الآن ولكن لا ادري كيف حصولهم عليه اذ انني لا اعرف لغة هذه المدينة لانه يتكلمون الفرنسية وقد يكون من بين مزروعاتهم أو انهم احضروه من الصحراء كما نفعل نحن.

وقال أبو منصور علي بن الحسن يمدح الامام القائم بأمر الله عبدالله أبو جعفر من قصيدة:

ولولاه كان الدين فقعاً بقرقر[1]
يُداسُ بأظلافٍ ويُفْرَ بأضراسِ

وقال صرّ درّ:

فالهى عن الرّيف يا فقعاً بقرقرة
وابغى النزول عن اليربوع[2] والورل[3]

(١) الرخوة من الكمأة وقيل أذل من فقع بقرقرة لأنها لا تمنع من جنا. وقيل لانها تداس بالأرجل.

(٢) من فصيلة الفأر طويلة الرجلين وقصيرة اليدين.

(٣) دابة على خلقة الضب إلا انه اكبر منه. هذه الهوامش نقلتها كما ذكرها الشارح للديوان وذلك للفائدة العلمية.

والفقع أنواع هي الخلاص ولونه أحمر والزبيدي ولونه أبيض والوبيري وهو أكثر بياضاً وفي المثل الشعبي أحلّ من الفقع. ومن أقوال العوام في ذلك قولهم: الخلاصي لراسي والجبيّه للبنيه، أي إبنته والزبيدي لوليدي.





قطف

القطف: بكسر القاف وتسكين الفاء، أو المقطف، أو القطيف وكلها اسماء تدل على كيس بسيط كان اجدادنا يستعملونه في الماضي لحمل أشيائهم الخاصة من أهمها الهيل والقهوة والمسمار[1] ونحو ذلك مثله مثل الجراب الا ان الجراب يختلف عنه كونه يعمل من الجلد بينما القطف يعمل من القماش ثم يزخرف بخيوط من القماش الملون.. (انظر الصورة) ويتفننون في هذه النقوش كل حسب فنياته ومهارته.. وله حامل من القماش ايضاً ليسهل حمله أو تعليقه وفي بعض اللهجات يسمى (إرميل).

قَامْتِي

القامتي هذه الكلمة نسمعها كثيراً في دارجتنا وخاصة من كبار السن والكلمة تعني الشيء الرديء وعكسها ولايتي للشيء الجيد أو الأصلي ولا ادري عن أصل هاتين الكلمتين واحسبهما دخيلة علينا من الهندية.

قَزْوِعّي

القزوعي: من الرقصات الشعبية ويلعبها الرجال وقد شاهدت شيئاً من هذه اللعبة وذلك في مدينة أبها. واللعبة خالية من أدوات الايقاع كالطبول أو الطيران. بل تعتمد اساسيات هذه الرقصة على الصفق بالأيدي والشعر المرتجل سواء من المحفوظ أو ما تجود به قريحة الشاعر المشارك واللاعبون يتثنون مع

(١) حبيبات القرنفل، ويسمونه أبناء البادية دواء الكبود ويعتقدون بصحة فائدته.

الدوران مع الضرب بأرجلهم وفق ضربات وصفقات الايدي والتي تقوم مقام الايقاع كما سبق واسلفت والشعر الذي يؤدي في هذه الرقصة يكون في الغالب من الشعر الغزلي.

قبع

القبع: من الملبوسات الشعبية القديمة والخاصة بالأطفال الصغار من البنين والبنات لا فرق وذلك بهدف الاناقة وتدفئة الطفل. وهو لباس للرأس يعدونه من نوع جيد من القماش المسمى بالديباج، نوع من القطيفة الجيدة، وكانوا في الماضي يتفنون في حياكته وزخرفته بالزري والتنتر (انظر الصورة). وتتوسطه مجموعة من الأهداب المعدة بشكل معين تسمى (شقثه) مما يزيده جمالًا خاصة عندما يلبسه الصغير وهناك نوع آخر لنفس الغرض الا انه اقل منه في الاناقة وهو ما يسمى بالقحفية بتشديد الياء وجمعها قحافي. ومثل هذا اللباس يسمى في اللغة القلنسوة، اذ وجدت في المعجم بان القلنسوة لباس للرأس مختلف الاشكال وجمعها قلانس. وتقلنس لبس القلنسوة.

قِرْدآلهْ

القردالة: بكسر القاف وتسكين الراء وفتح الدال وفتح اللام وهاء مهملة وهي حلية من مجموعة الحلى النسائية القديمة والتي كانت شائعة في الماضي. وهي لباس للرقبة مثلها مثل القلادة والتسمية دخيلة علينا من الأصل التركي «كردانلق».

قنارة

نقول في لهجتنا الدارجة قنارة بتشديد النون ونعني بها ثلاثة أعواد تربط معاً وتعد بطريقة خاصة ونعلق عليها القربة في الماضي أو (صميل) اللبن وما



القبع أو القحفية: وهو خاص بغطا رأس الطفل وهو في اللغة القلنسوة

شابه ذلك. وهذه الكلمة ذات أصل فصيح وذكرها الباحث والمؤرخ احمد تيمور رحمه الله نقلًا عن شفاء الغليل على انها خشبة يعلق عليها (القصاب) شاته.

قَرَعَهْ

القرعة: مفرد وجمعها قرع. وقد ورد في المعجم بأنه جنس نباتات زراعية من الفصيلة القرعية. وتسمية العرب بالدبّا اذ نشاهده في حياتنا اليومية ونأكله من ضمن وجباتنا الشعبية. ولكن الذي اعنيه هنا هو القرعة التي كان اجدادنا في الماضي يعمدون الى تجويفها بطريقة يعرفونها ومن ثم يتركونها حتى تجف.

ومن ثم يشدونها بنوع من الحبال التي تتناسب وحجمها وذلك بأسلوب فيه بعض من الفنيات الفطرية (انظر الصورة)، بحيث يكون من هذه الحبال مقبضاً لها ليسهل حملها أو تعليقها وبالتالي يستعملونها لحفظ اللبن أو الدهن أو ما هو بنحوه ومن هذه الأداة واسلوبها نأخذ الفكرة والعبرة. الفكرة بأنْ الحاجة ام الاختراع أما العبرة فيجب ان نحمد الله على ما نحن فيه من رغد في العيش وسعة في الرزق لأن اجدادنا في الماضي كانوا يعانون من نقص كبير في سد حاجتهم مما ننعم به اليوم من مختلف انواع الأواني من حديدية وبلاستيكية ونحاسية وفضية وغير ذلك من آخر طراز لهذه الأدوات.

قمَاريْ

القماري فصيلة من الحمام وفيه يقول ابن لعبون:

نح يا القميري عليك الطوق
من فوق ملتـــج بانـــات

وفيه يقول الشاعر ابو منصور علي بن لحسن من قصيدة:



القرعة: تجوف ليوضع بها اللبن أو السمن ونحوه، ويوضع لها معلاق من الحبال كما هو واضح في الصورة

قد يطـــرب القمـــريّ اسماعنـــا
ونحن لا نفهـــم ألحانــــــه

ويذكر هذا الطائر ابو الهلال العسكري في كتابه فضل العطا على العسر بقصيدة لصخر بن الجعد قائلًا:

فانّ حراما ان اخونك مادعا
مع الليل قمري الحمام وجونها

ويزيد الشارح بأنّ القمري ضرب من الحمام ابيض أمّا الجون بضم الجيم فهو نوع آخر من الحمام أسود مشرب بحمره.

وفي كتاب الأجناس السّاق ذكر القمري، وفي القمري يقول الشاعر:

رويـدك يا قُمـريّ[1] لست بمضمـــر
من الشوق إلا دون ما أنا مضمرُ

قراد

القراد: وهو حشرة صغيرة بحجم حبة العدس الكبيرة تقريباً. وهذه الحشرة تتغذى على دم الحيوانات كالبقر ونحوه اذ تلتصق بالحيوان حيث يصعب انتزاعها. ونقول عن الشخص اللحوح في طلب الشيء فلان مثل القراد. وكذلك نقول القراد يثور الناقة لعدم احتقار صغار الأمور. وكذلك نقول فلان قراد رمضا. وأصل كلمة قراد فصيحة.

قحويان

القحويان: هكذا تسمية العامة. وهو الأقاح أو الأقحوان. وهو من نباتات البيئة البرّيّة. وهو جميل المنظر طيب الرائحة. وهذه الزهرة معروفة ومشهورة وتسمى

(١) القمري ضرب من الحمام حسن الهديل شجّي الصوت.

باليونانية كاليندولا. وتعني اليوم الأول من كل شهر حيث أنها تزهر في أول كل شهر ومن هنا جاءت التسمية. وقد ورد ذكر لهذه الزهرة في الشعر الفصيح والعامي وتغنى الشعراء كثيراً بمنظرها ومن ذلك قول القائل:

تحيّر في الرياض فليس يدري
أيجني الورد أم يجني الأقاحا

ويقول الهزاني:

أو قحويان من أبكار المرزماتي
غب المطر ما يبتسم منه مكموم

وله أيضاً:

ومن الثنايا اللي كما القحوياني
لله در أنياب منها ترشفت

ويقول بن عمّار:

الثاء ثمانة حب رمان طايف
أو قحويان في رياض عطايف

قفه

القفه: بتشديد الفاء، وجمعها قفف، وهي ذات شكل مخروطي تقريباً ولها غطاء لتحفظ ما يوضع بها كالتمر ونحوه. ولها مقبض من الحبل ليسهل تعليقاً أو حملها يسمى عروة. والقفة ذات احجام منها الكبير والمتوسط والصغير. وفي مصر يقول العوام في امثالهم القفة أم اذنين يشيلوها اثنين.

قنة

القنة تأتي على لسان العامة على انها قمة الجبل المرتفع ووردت في الشعر



القفّه تشغل من ا
الخوص والحبال

الشعبي كقول القائل ان لم تخني الذاكرة:

قل له ابنك خلي في عاليات المراقيب
في قنـة ما حولـه الا الحبـــاري



الزند والخرقة بها قليل من البارود والمروة، أقدم كبريت استعمله اجدادنا في اشعال النار وذلك بطريقة خاصة تكلمنا عنها وعن الزند هذا في الجزء الأول (مطبوع)

وجاء في شعر صرّ درّ بان القنة هي رأس الجبل وفي ذلك يقول:

اذا ربأت في قنة خلت انها
خدارية العقبان طالبة وكرا

قوترة

هذه اللفظة نسمعها كثيراً في عاميتنا حيث نقول قوترة أو كوتره وأكثر ما نسمعها في المجال التجاري وهي في الأصل محرفة عن كورجة من الفارسية وتعني العمى اي بلا وزن ولا كيل.



كمر

الكمر تسمية شعبية لحزام يتمنطق به الرجل على وسطه وهو شائع اكثر في الماضي اذ يلبسه الرجل تحت ثيابه. وغرضه من ذلك لحفظ نقوده من الضياع وقد يحفظ به أشياء شخصية أخرى مثل المفاتيح او ما هو بحكمها. والكمر هذا له حرفيون مهرة يقومون بتهيئته وزخرفته بأحجام وألوان وأنواع كثيرة. واصل اللفظة فارسية وصحتها بالعربية هميان.

كرواش

الكرواش: تسمية شعبية لأداة من الأدوات التي كانت سائدة في الماضي وهو يعتبر من ضمن أدوات الغزل والكرواش عبارة عن لوح شبه مربع الشكل بطول ٢٠ في ١٧ سم تقريباً (أنظر الصورة) وقد ملىء وسطه بمسامير خاصة رتبت بشكل معين. وهي ذات رؤوس معوجة وتستعمل هذه الأداة لترتيب الصوف وتخليصه مما علق به من الشوائب تمهيداً لغزله وذلك كخطوة أولى. وللكرواش مقبض بطول ١٠ سم تقريباً ليسهل حمله واستعماله. ولوح الكرواش يميل الى خفة الوزن مما يعطي الراحة لمن يقوم باستعماله.

كمبل

الكمبل: هذه الكلمة نستعملها ونسمعها كثيراً في دارجتنا ونعني بها لحاف الصوف وأحياناً نقول بطانية والأخيرة فصيحة وهي التي حبذا لو عم وانتشر استعمالها بدلًا من الكميل التي هي في أصلها دخيلة علينا من الأصل التركي.

كبوت

الكبوت: هذه التسمية شائعة في عاميتنا خاصة في عالم السيارات والميكانيك. اذ نسمي ما يفتح من مقدمة السيارة بالكبوت. كأن نقول افتح الكبوت أو اقفل الكبوت أو ضعه على الكبوت. ووجدت في المحكم ان الكبوت دخيلة علينا من اصل ايطالي هي Coppota كوبوتا وتعني لباس الرأس.

كبت

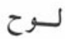
الكبت: لعبة شعبية قديمة. خاصة بالصبيان. وتلعب في منطقة الحجاز وفي مكة بصورة خاصة. وينقسم اللاعبون الى فريقين ويكون بينهم خط في الوسط ويبدأ اللعب بأن يأتي أحد اللاعبين ويضرب لاعبا من خصومه ثم يرجع منهزماً فان وصل الى خط المنتصف دون ان يمسك به خصومه فانه يعتبر فائزاً. وقد شرحت هذه اللعبة وتوسعت أكثر من هذا وذلك في الجزء الثالث والخاص بالألعاب الشعبية (مخطوط).

كبري

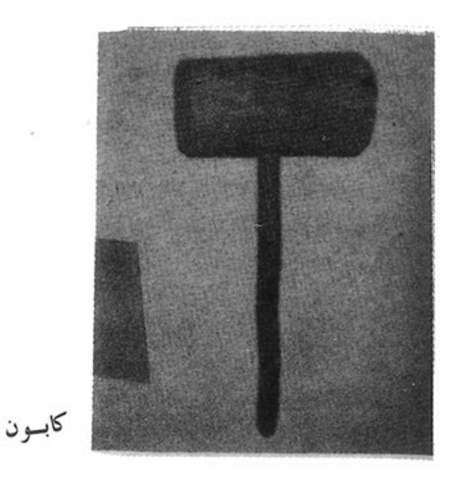
الكبري: هو بناء من الاسمنت المسلح أو الحديد أو الخشب. وهو طريق يعد بشكل معين لعبور المارة أو العربات تسهيلًا لحركة المواصلات ولفظة كبرى أو كوبري هي ما تعني هذا البناء أو هذا الطريق، حسب اللسان الدارج. ولكن هذه اللفظة دخيلة علينا من التركية اذ ان صحة ذلك ان نقول «جسر» وليس «كوبري».

كابون

الكابون: تسمية لأداة من الأدوات الشعبية القديمة. وهو عبارة عن مطرقة







كابـون

خشبية كبيرة الحجم وذات شكل اسطواني «انظر الصورة» ولها مقبض يتناسب مع حجمها كي يسهل معه استعمالها، وغرض هذه الأداة هو لدق سنوف الحب والذرة لتخليصه من سنابله وكذلك لدق بذور القت «البرسيم» وغير ذلك مما يتناسب مع تكوين هذه الأداة. وهذه الأداة تسمى في بعض اللهجات بالمدقة (بتشديد القاف) وفي لهجة أخرى بالميجمه. وفي المثل الشعبي يقول العامة كابون ما خرق كناية عن من لا نفع به.

لوح[1]

اللوح: عبارة عن قطعة بسيطة من الخشب يقوم النجار القديم بتهيئته بهذه الطريقة انظر الصورة وهو بطول ٤٠ وعرض ٢٠ سنتمتراً على وجه التقريب وهو من أهم مستلزمات التلميذ في الماضي وقد درست فيه مع لدتي وأقراني وتكلمت عنه في باب المدرسة القديمة وذلك بتوسع.

وقد حدثني أحد كبار السن قال بانني في صغري مع اقراني كنا نقرأ في اللوح وكنا نغسله بمادة طينية تسمى الطلو بتشديد الطاء وكنا نأخذ الحبر

---

(١) للوح مقبض صغير بعرض ٤/٢ سنتيمتر تقريباً وذو فتحة مناسبة يربط بها ليسهل حمله أو تعليقه.

(المداد) الخاص بالكتابة من غسيل الشيال نجمعه في زجاجة أو جره ونستعمله كحبر بعد ان نضيف عليه بعضاً من الصمغ وبعضاً من سواد القدور أي السنون حسب اللسان الدارج وصحتها السخام بتشديد السين كما ورد في القاموس وأساس البلاغة من أن السخام هو سواد القدر وفي العقد الفريد من الشعر القديم:

مدينـــة معروفـــة بوخشمـــــه
فغادروهـــا فحمـــة مسخمـــة

وأخبرني راوية آخر قال بأننا نعد الحبر القديم من ثلاثة أنواع هي قروف الرمان وسناء القدور والصمغ والملح. وأخبرني رواية آخر من كبار السن قال: بان القلم الذي كنا نكتب به هو قصبة تبرى وتشق من رأسها وبعد ذلك تكون صالحة للكتابة. وفي مكتبتي الخاصة مخطوطة من سبع ورقات تتحدث عن الأحبار والأقلام[٢] والليقة والأخيرة هي خشبة خاصة بحفظ المحبرة والأقلام وهي تسمية فصيحة.

ويذكر اللوح[٣] إبن قاضي أزرعات بقوله عندما قرّض كتاب ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام للعلامة المحدث يوسف بن حسن بن أحمد الشهير بابن المبرد الصالحي وقد نقلته من كتاب المدخل الى مذهب الامام أحمد بن حنبل. طبعة قديمة وغير مؤرخة حيث يقول:

يا كتابـاً أزرى بكـــل كتـــاب
هو في الأرض لوحنـا المحفـوظ

(٢) وأخبرني راوية آخر قال بأن الأقلام القديمة التي كنا نستعملها نأخذها من أعواد القصب والعصفر ومن شجر المرخ.

(٣) وهناك عبارة شائعة في الماضي يقولها المطوع للتلميذ عندما يرى أنه قد تعلم الدرس المكتوب له على اللوح بقوله له: «قم إغسل لوحك حافظ» وذلك كي يكتب له درسا آخر.

زاد ربي منشيــة علمــاً وفضلًا
ثم لا زال سعــده المحظــوظ

ومن الشعر الشعبي القديم من غناء فن العزاق:
ابو بطن كما اللوح ولا علقة قاري
ولا كتبت به البسملة وللهيّه

ويقول الشاعر الشعبي القديم وقد نقلته رواية:
يا ملّ قلب ما قرا في اللوح
ما دنهرت عينــه إيعايــن فيــه

وفي الحلة السيراء لابن الأبّار يذكر في ترجمة عبدالعزيز بن عبدالناصر أبو الأصبغ قوله. كان أديباً شاعراً ظهرت منه نجابة في صغره وحُكي أن أول لوح كتبه عند دخوله الكتاب بعث به الى أخيه الحكم المستنصر وكتب إليه من شعره:

هاك يا مولاي خطًّا مطَّه في اللوح مطَّا
إبن سبع في سِنِيهِ لم يطق للوح ضبطَا
دمت يا مولاي حتى يولد إبن إبنك سِبْطَا

لولوه

لولوه: اسم علم مؤنث من التسميات الشائعة في الماضي. ولعل المقصود بأصل التسمية انها لؤلؤه واحدة اللؤلؤ، ولكن التسمية الشعبية تلفظ بتخفيف الهمزة. وتصغر الى لويلوه ومن الشعر القديم:
لم يعرف الدهر قدري حين ضيعني
وكيف يعرف قدر اللؤلؤ الصدف

ومن الأدعية الشعبية القديمة قولهم جعلك سبحة لولو ولا أعلم من هي لؤلؤة هذه ولا عن قصة استحمامها ولكن يبدو لي انها لم تحصل على خير من استحمامها.

ومن التسميات القديمة لجداتنا قماشة وهي واحدة اللؤلؤ كما هو شائع في منطقة الخليج. ومن الأسماء الشعبية القديمة ذات المعاني الجيدة اسم حصة بتشديد الصاد وهو مأخوذ من اسم اللؤلؤة الثمينة. وفي المثل الشعبي يا حصة يا شاذوب وكذلك كل حصة أو عندها شاذوب. ويقال المثل للحث على المغامرة والشاذوب هامة بحرية. هي سمكة القرش وسميت بذلك لأن في مقدمتها ما يشبه المنشار وكثيراً ما كانت تهاجم غاصة البحر بل هي عدوهم اللدود وكثيراً ما كانوا يحسبون لها ويستعدون ليدرأوا خطرها. ومن الأسماء القديمة أيضاً الدانة وهي اللؤلؤة الكريمة. والجمان هو اللؤلؤ. اكتفي بهذا عن لولوه وعن اللؤلؤ.

\\\\\\\\\\\\\\\\



مَهَفَّةْ

المهفة: وجمعها مهاف، وفي لهجة أخرى تسمى مروحة وكان لها شأن في الماضي لتلطيف الجو قبل أن نعرف المراوح والمكيفات الكهربائية وهناك نوعٍ من المهاف تبطن بالقماش وتزخرف وهذه عادة ما تعمل خصيصاً للشخصيات والملوك والوجهاء وعندي في متحفي نوعان منهما (انظر الصورة) وفي صغري شاهدت نوعاً من المهاف إندثر الآن ولم يعد لها وجود وهي تعمل من الكرتون المبطن بالقماش وتعلق في السقف بطريقة فنية وتكون عادة في المحلات التجارية وفي المجالس الكبيرة لعلية القوم ويوكل تشغيلها الى شخص تناط به هذه المهمة وذلك عن طريق الشد والارخاء بحبل طويل معد لذلك.

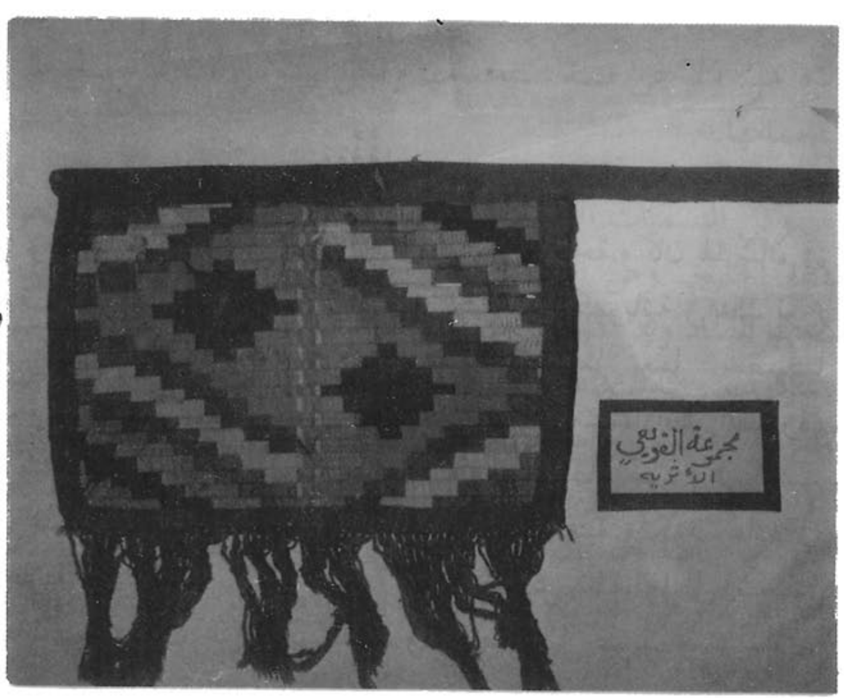
مَنْسَفْ

المنسف: صحن من الخوص تستعمله المرأة القديمة لتنقية الحبوب وهو قريب في شكله من السَفرة ولكنه يختلف عنها بجوانب تحيط به وفي بعض اللهجات يسمونه مشلب.

منصبه

المناصب: جمع المنصبه والمنصبه تسمية شعبية للحجر الذي يوضع تحت القدر وكان هذا سائداً فيما مضى قبل ان تعرف أجهزة المطابخ السائدة في عصرنا اليوم ووجدت في كتاب الوجديات(١) أن الأثافي جمع اثفية بضم أوله

(١) الوجديات كتاب قديم مطبوع عام ١٣٤٦هـ ــ ١٩٢٨م، ومؤلفه هو المحقق والباحث محمد فريد وجدي صاحب دائرة معارف القرن العشرين وهو عالم مصري اشهر من ان يعرّف.



مهفتان نادرتان:
ومثل هذه المهاف
كانت تزخرف
وتبطن بالقماش
الجميل ومثل هذه
المهاف كانت
تشغل خصيصاً
للوجهاء والملوك
والشخصيات
البارزة وذلك
قبل معرفة المراوح
والمكيفات المختلفة
الألوان والأنواع



واسكان ثانيه وكسر ثالثه واحدة الاحجار التي يوضع عليها القدر فوق النار وهي في العادة ثلاثة وثالثة الاثافي كناية عن الشر كله.

وفي المثل الشعبي قولهم مثل قطو المنصبه وقولهم القدر ما يركب الا على ثلاث.

وفي المرددات الشعبية من الموروثات الأسطورية والتي تروى على لسان «جحا» أو جحه كما تسميه العامة. إعقبو وانا ولد علي تحسبون راسي في ظلام الليل منصبه وملخص هذه الأسطورة أن جحه هذا إتفق مع رفيقاً له على أن يدفنه في الأرض ولا يبقي إلا رأسه فقط وذلك بقرب ركب قد اناخو في هذا المكان. وعندما جاء أحدهم يلتمس حجراً لوضعه تحت القدر كي يعدوا عشائهم صاح بهم قائلًا هذه العبارة بعد أن قبض الشخص على رأس جحه ظناً منه بأنه حجر. فما كان من أفراد هذا الركب إلا ان انزعجوا وولّوا هاربين جميعهم وخرج جحه من مكانه وتقاسم المال مع رفيقه وهذا ما كانوا يهدفون اليه في الأساس حسب ما جاء في هذه الأسطورة الشعبية. وفي الشعر الفصيح جاء ذكر للأثافي حيث يقول صرّ درّ:

وسُفْـعٍ أثافـيَّ كأنّ رمادهـا
حمائم لكـن هنّ غير طائِـر

مصخنة

المصخنة: إناء من النحاس ذو فوهة اسطوانية بطول ٣٠ سم تقريباً ولها غطاء اسطواني محكم (انظر الصورة) وذلك لعدم خروج ما يوضع بها من جانب وليبقى محتفظاً بجودته من جانب آخر والمصخنة هذه خاصة بالقهوة بعد ان تكون قد أعدت مسبقاً ومن ثم توضع بها لحفظها حتى يحين وقت حاجتهم لها. والمصخنة كانت مهمة في الماضي لأنهم أكثر ما يستعملونها في أوقات المغازي «المعارك» في فترات الاستراحة المحدودة إذ ليس لهم من الوقت ما

يمكنهم من إصلاح القهوة حيث ان اعدادها يتطلب وقتاً كثيراً ولكن لأنهم قد قاموا بإعدادها من قبل ووضعوها في هذه الأداة فما عليهم الا ان يأخذوا حاجتهم منها (وتصخينه) ومن ثم شربه بوقت أقل بكثير جداً فيما لو لم تكن لديهم هذه الأداة وقد تستعمل المصخنة لغير ما ذكرت وفاتني ذكره. اذ لا علم لي إلا بما دونت من كبار السن.

مرجامة[١]

المرجامة: أو المقلاع من الأدوات القديمة والتي تدخل ضمن مجموعة المصايد الشعبية. وهي تنسج من الصوف الملون بطريقة فنية لا يجيدها الا من له خبرة في ذلك بحيث يكون لها قاعدة بيضاوية الشكل بطول ١٨×٧ سم تقريباً وذلك كي يحمل الحجر الذي يوضع بها. ولها مقبضان معدان من القماش المفتول ليسهل عملية استعمالها. ولها لاعبون يحسنون استعمالها بمهارة فائقة إذ ان بعضهم قلّ ان يخطيء الهدف[٢]. وفي أبها شاهدت بعضاً من الأبنية المستديرة تتوسط المزارع يسمى الواحد منها قصبة قيل لي انها مخصصة لشخص يقيم فيها فيطرد الطيور من الزرع وذلك بواسطة المقلاع بطريقة فنية اذ يجعل بدلًا من الحجر كومة من التراب اللدن يجعله بهيئة مستديرة بحيث اذ قذف به تطير العصافير من زذاذه المتناثر دون المساس بالزرع وهذا من صائب العوام. والحاجة ام الاختراع وقد ورد ذكر المرجامه هذه في المعجم بأنها المقلاع وهو ما يرمى به الحجر وجمعه مقاليع وأورده الاستاذ محمد محمود زيتون[٣] بقوله

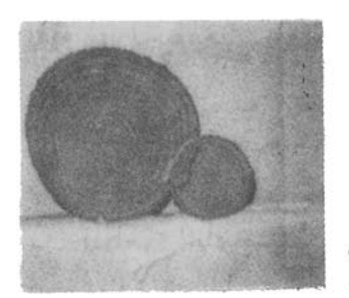
---

(١) والمحدفة هو المقلاع والجمع محاذف كما وجدت في بعض المعاجم. ومن الشعر الشعبي يقول سليم ابن عبدالحي ذاكراً هذه الأداة بقوله:

حبه سطا بي سطوة بين الأضلاع   سوّى بقلبى مثل ضرب المقاليــــع

(٢) كان للصغار في الماضي حروب يسمونها (محارب) تقوم بين حارة وأخرى تدخل فيها المرجامة هذه. وقد تكلمت عن المحارب في الجزء الثالث مع الألعاب الشعبية، مخطوط.

(٣) الألعاب العربية (مطبوع) عام ١٩٥٦م.



مطعم

مصخنة

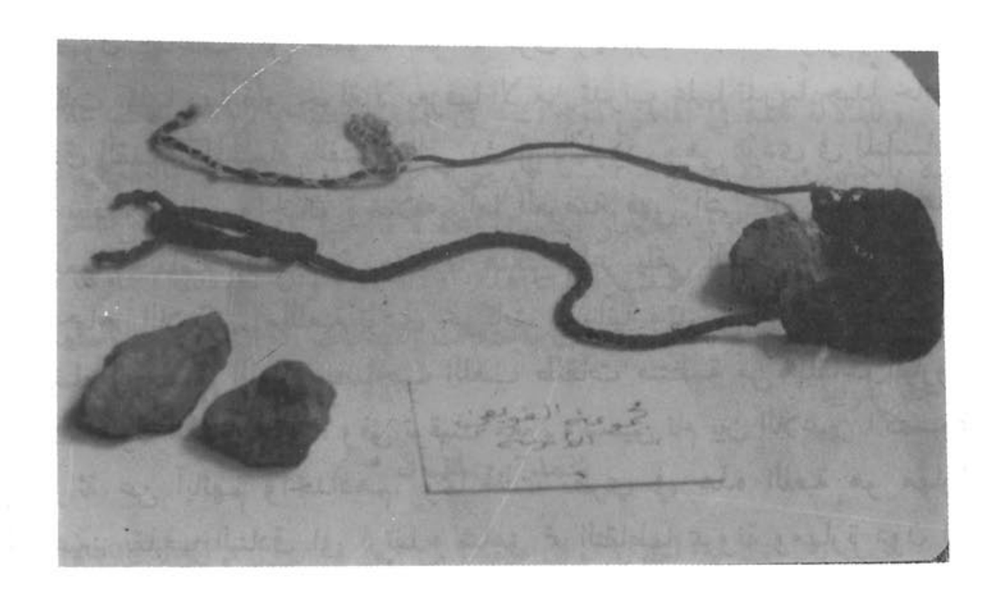


مصخنة



المرجامة:

تشغل من الخيوط الصوفية وتستعمل لقذف الحجارة
تكلمت عنها في الجزء الأول مع المصائد الشعبية



المقلاع معروف ويستخدم في رمي حجره الى مكان بعيد.

مطعم

المطعم: اناء بسيط كان اجدادنا في الماضي يعدونه من خوص النخيل وتدخل الحبال الليفية في ذلك أيضاً وهو عبارة عن صحن خوصي وهو خاص بالتمر يضعونه به ثم يقدم للضيوف او لأهل المنزل لتناول ما به من تمر ويشغلون معه ومن نفس مادته طبقاً صغيراً ملاصقاً له (انظر الصورة) وهذا الاناء الصغير خاص بالفصم أي نوى التمر.

مداقيل

المداقيل: واحدها مدقال، وهي من الألعاب الراقصة ذات الطابع الحماسي التي تمثل الشجاعة والفروسية العربية وهي ذات طابع حماسي بحت يسبق العرضة الخاصة ببني شهر والمداقيل تؤدى بدون غناء. فقط يشترك بها الراقصون جماعات كل مجموعة تلو الأخرى ويلعبون بالبنادق ويؤدون عليها حركات كلها مهارة ورجولة لا يعرفها الا من تدرب عليها تدريباً جيداً خاصة البنادق القديمة والمسماة بالفتيل والتي تشعل بالبارود. وهي تؤدى في المناسبات كالأعياد والزواج والختان وخلافه. أما العرضة فهي التي تلي المداقيل هذه وطابعها الحماسة والشجاعة. ويكون هناك شاعر يلقي الشعر الحماسي ليشد من حماس اللاعبين. واللعبة تؤدى بحركات دورانية وتدخل البنادق والاسلحة البيضاء في صميم اللعبة ويصاحب اللعب طلقات منتظمة من طلقات البارود بحيث تكون هذه الطلقات وفق توقيت معين وتنسيق تام بين اللاعبين اكتسبوه بالوراثة عن آبائهم واجدادهم. ومما لفت نظري في هذه اللعبة هو مهارة اللاعبين بقذف البنادق الى ارتفاع شاهق ثم التقاطها بمرونة ومهارة دون ان تسقط على الأرض. اما الايقاعات التي تستعمل في هذه اللعبة هي الزلفة

بتشديد الزاي والزير. اما الفتيلة الخاصة بالبنادق القديمة فانهم يعملونها بطريقة فنية من شجر معين يسمونه الاثب. اما الفتيلة هذه فتسمى عندهم بالذبيلة ولعلها فصيحة لان فتيلة السراج في اللغة تسمى ذبالة.

محفرة

محفرة: وهي ذات احجام مختلفة. والغرض منها لحمل ما يوضع بها، ولها مقبضان من الحبل المشغول بطريقة خاصة تسمى بالعراوي واحدته عروة. في بعض اللهجات يسمونها بالمخرف وان كان المخرف اقل في الحجم واكثر ما يستعمل في جني التّمر وكذلك تسمى بالزبيل، وفي المثل يقولون مثل زبيل الدلالة للجمع بين المتناقضات. والدلالة هي شبه مهنة كانت سائدة في الماضي. والتي تقوم بهذه المهنة يسمونها بالدلالة وهي المرأة التي تجمع في زبيلها اكثر من غرض بقصد بيعه وكانت هذه المرأة في الماضي تقوم مقام أصحاب محلات النوفوتيه، اذ كثيراً ما تحمل ما تبيعه في زبيلها على رأسها وتتعامل مع النساء في المنازل.

وللدلالة هذه في الماضي دور كبير في أمور الخطبة والزواج بحكم علاقتها هذه بالكثير من الأسر وقد أشرنا الى شيء من ذلك في الجزء الثالث في باب الزواج في الماضي. وفي الحجاز يسمون المحفرة بالزنبيل. وبالاضافة الى الخوص يدخل الليف ايضاً في صلب اعداد هذه الأداة التي وان تعددت اسماؤها مثل المطحنة أو الزبيل او المخرف وذلك باختلاف اللهجات الا ان غرض الاستعمال واحد تقريباً.

محمد بن لعبون

محمد بن حمد بن لعبون. ولد عام ١٢٠٠هـ في سدير ولكنه غادرها الى الزبير ومنها الى البحرين ثم الكويت وبها استقر به المقام الى ان توفي هناك عام

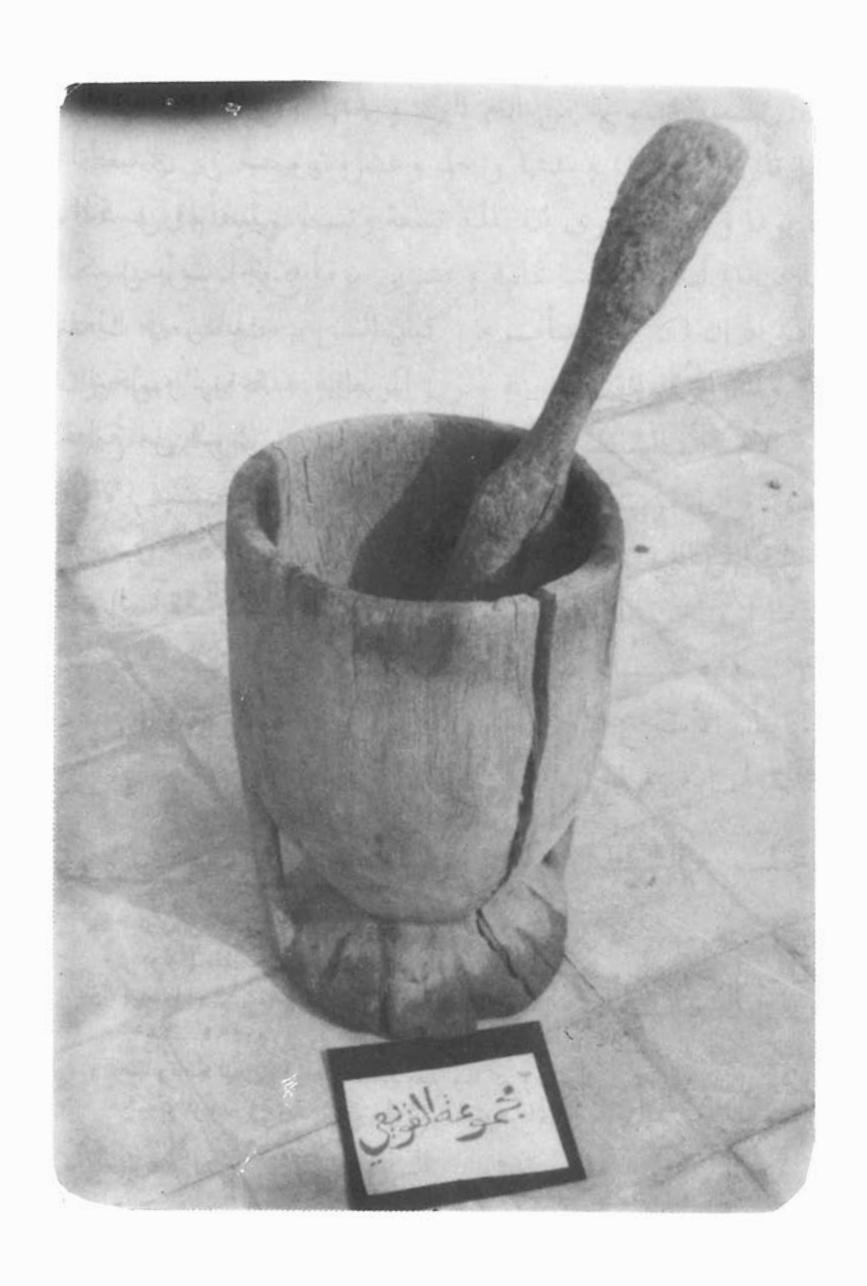
١٢٤٦هـ بمرض الطاعون الذي اجتاح البلد انذاك. شعره وحياته تذكرني بحياة الشاعر عمر بن أبي ربيعة بالرغم من ان له شعراً أوقف جله على الغزل الا انه له اشعار جادة وفلسفة تنم عن عقل ناضج وتفكير سليم. قال عنه الشاعر والباحث والمؤرخ خالد الفرج انه متنبي النبط. وهو تعبير لطيف ويستحقه شاعرنا من الأستاذ الباحث. وفيه القول المشهور غير ابن لعبون كلهم يلعبون. ولكن هذا الشاعر الغزلي جنح الى الفلسفة والتأمل على طريقة شيخ المعرة. او رهين المحبسين كما يسميه طه حسين. ابو العلاء المعري. وقد تكلمت عن هذا الفنان ولعبونياته وشيئاً من حياته في فصل السامري في الجزء الثالث في حرف السين. وذلك لصلته بهذا الفن.

منْحازْ

المنحاز: أداة شعبية قديمة يستخدم لدق الحبوب بأنواعها وهو عادة ينحت بطريقة فنية من الحجر وله يد[١] من الخشب تعد بطريقة خاصة وقد ينحت من جذوع[٢] النخيل وهو اخف بالطبع من المنحوت من الحجر وهو سهل الاستعمال وفي الغالب تتقابل امرأتان أثناء هذه العملية وقد تكون واحدة ولهم غناء مثورات يتناسب واسلوب الايقاع، وقد يقوم الرجال بتأدية هذه العملية بنفس الطريقة، ومن غناء دق الحب نقلت عن طريق الرواية بعضاً من هذا الغناء المتوارث اورد منه ما يلي كمثال على ذلك. وهذا الغناء يؤدى في المنطقة الشرقية من بلادنا.

كقولهم:

(١) يسمونها يد المنحاز.
(٢) أنظر الصورة.



المنحاز: أداة تعدّ من جذوع النخيل وغرضه لدق الحبوب وهناك منحاز آخر لنفس الغرض ينحت من الحجر تكلمنا عنه وصورناه في موضع آخر من هذه الموسوعة

ألا وشقال الحميدي[٣]
قال الحميدي مسايل
بالجيل[٤] ما هو عايل
قال الحميدي بن منصور
خلّ الكسل قم صلّي
لن الكسل يرّث الجوع
ما ينفعك في زمانك
كود النخل والزراعة
ولّا قطيع من البوش
ولّا مرة[٥] بنت خيّر

ويسبق هذه الأبيات قولهم «علام ليل ما ليلاه» يرددونها قبل كل بيت من الأبيات السابقة الذكر.

---

(٣) الحميدي بن منصور كانت له شهرة في نوع من الشعر المويلي كله حكمة وتجارب وكان البحارة يعشقونه ويرددونه ليخفف عنهم من مشاق التعب هكذا ذكره الأستاذ يوسف دوخي في رسالته للماجستير ويزيد الاستاذ الباحث بأنه لم يقف على ترجمة دقيقة لحياته إلّا انه معاصر لسليمان المهري ولاحمد بن ماجد ٩٠٠هـ ــ ١٤٩٤م وفي رأيي ان هذا الشاعر مثله مثل الشاعر المصري ابن عروس الذي كان في أول أمره عاصياً وقاطعاً للطريق في اعالي صعيد مصر ولما كبر وشاخ أثر حياة الزهد وانطلق هائماً على وجهه يرسل الحكمه والموعظة في نمط من الزجل انفرد به وهو القائل:

مسكين يا طابخ الفاس يبي المرق من حديده
مسكين من يصحب الناس ويريد من لا يريده

ومن أراد التوسع في ذلك فليراجع كتاب ألوان من الفن الشعبي للأستاذ محمد فهمي عبداللطيف.

(٤) أي الشعر.

(٥) أي زوجة بنت حسب ونسب.

مربعانية

المربعانية: تسمية لمجموعة من أيام البرد ومدتها أربعون يوماً في حساب العامة. بعدها تأتي الشبط[1] ومدتها واحد وعشرون يوماً. أي ان مدة البرد اثنان وثمانون يوماً وبعضهم يرى ان المدّة تسعة وتسعون يوماً اي بزيادة سبعة ايام على العقارب[2] لتكون مدتها ثمانية وعشرين يوماً بدلًا من واحد وعشرين يوماً وهذا نادر اذ ان اكثر من سألت من كبار السن يرجح ان مدة البرد اثنان وثمانون يوماً. وللعوام طرائف عديدة حول المربعانية هذه منها انهم يرون بأن المربعانية بمثابة الأم وان الشبط هم اولادها لذلك فهي توصي ابنها الأكبر قائلة شباط يا ولدي تراي مريت ولا ضرِّيتْ عليك باللي شبوبهم ليف ومأكلهم دويف. أو جنب عن اللي شبوبهم سمر أو مأكلهم تمر. وعن العقارب هذه وهي التي تلي الشبط اي آخر أيام الشتاء قولهم في الأمثال لولا العقارب كان كل زرع. والعقارب هذه يحسبها أجدادنا بواحد وعشرين يوماً يقيّمونها من خبرتهم ومن مضمونها بأن الأسبوع الأول سم والثاني ايزوع الحمار دم وآخرها دسم. وعن الشبط يقول ابن عرفج:

الى دخلت الشبط واحمر السماء
عند اهلنا كنا في نعيم

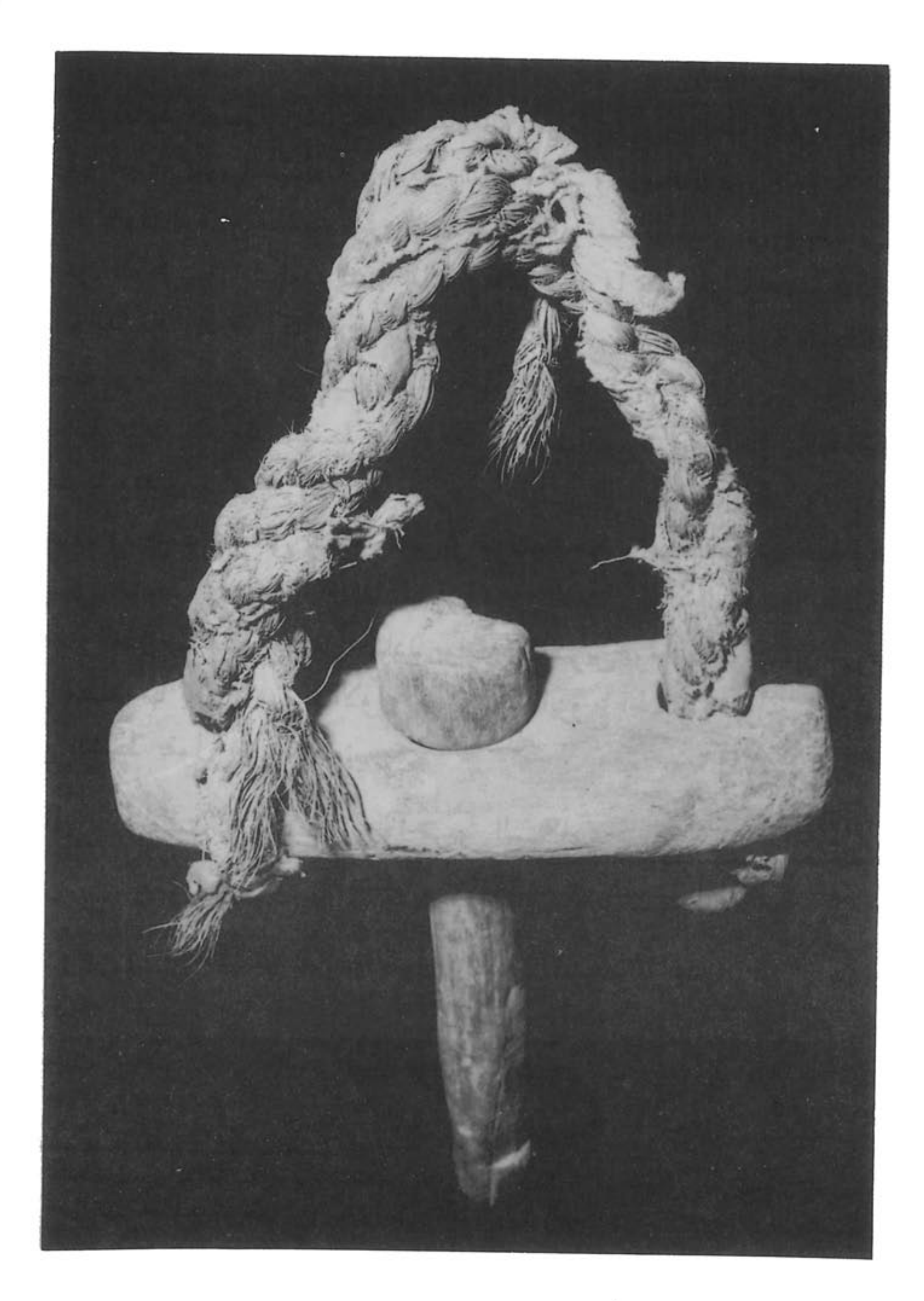
وعن رياح الشمال الباردة يقول الشاعر القديم ولا علم بإسمه اذ هو مما احفظ:

هبت هبوب شمال او بردها شيني
ما تدفي النار لو حنا شعلناها

---

(١) الشبط بالجمع ومفردها شباط وفي المثل الشعبي نقول هب يا شباط أو كسر النخل. يقال للتحدي وقريب منه أيضاً نقول هد بتشديد الدّال من خيلك سبق وبالمقارنة يقول العامة في مصر (أعلى ما في خيلك إركبه). وشباط تسميه العامة مقرقع البيان.

(٢) في فترة العقارب هذه نسمع ترديد بياع الخبل عباته ظنا منه بأن البرد قد انتهى فيكون عكس ذلك ويندم بعد ان لا يفيده الندم.



المجول أداة لولبية لربط المواشي دون إيذائها

وكذلك قول القائل:

يواهنيكم يا اللي على الضو تدفون
وانا على قرن الوضيحي سرى بي

ومن الأقوال السائرة قولهم: (دخانها ولا هبوب شمالها) وكذلك قولهم (الشتاء وجه ذيب). وقد جاء في المعجم الشتاء احد فصول السنة الأربعة يبتدىء جغرافياً في الثالث والعشرين من ديسمبر وينتهي في الحادي والعشرين من مارس.

وجاء في كتاب ابو علي الهجري بفتح الهاء والجيم لأستاذنا العلّامة حمد الجاسر ذِكْرٌ لعقارب الشتاء بأنها أربع وهي الأولى المحدجة والثانية وهي عقرب الهرار. والثالثة الجثوم وفيها شدة القرّ ثم عقرب الجيران ومن أراد التوسع فليراجع الكتاب المذكور ففيه تفصيل أكثر.

مهز

نقول في لهجتنا الدارجة مهز، بتشديد الزاي ونعني بها نوعاً من أنواع الأسرة التي كانت في الماضي تعمل من الخشب بحيث تكون طيعة لمن يهزها لتتأرجح بشكل هادي ولطيف وذلك لهدهدة الصغير كي ينام على هذه الحركة والكلمة ذات أصل فصيح وتعني سرير الطفل.

مسحاة

المسحاة: أداة من أدوات القواطع الشعبية كالفاروع والفأس والقدوم وان كل أداة لها شكل معين يتناسب مع ما اعده له والمسحاة هذه تتكون من قطعتين الأولى قطعة من الحديد الصلب ذات شكل بيضاوي تقريباً والثانية مقبض خشبي بطول المتر تقريباً ليسهل معه استعمال هذه الأداة. واكثر من

يستعمل هذه الأداة هم عمال البناء في الماضي وكذلك المزارعون أثناء توجيه الماء الى المناطق المزروعة وذلك بطريقة فنية يجيدها من تدرب عليها. والحداد الشعبي «الصانع» هو من يقوم بتصنيع هذه الأداة. وقد جاء لها ذكر في الشعر العربي القديم وهذا الشاعر جرير يقول من قصيدة:

أصحاب نخل وحيطان ومزرعة
سيوفهم خشب فيها مساحيها

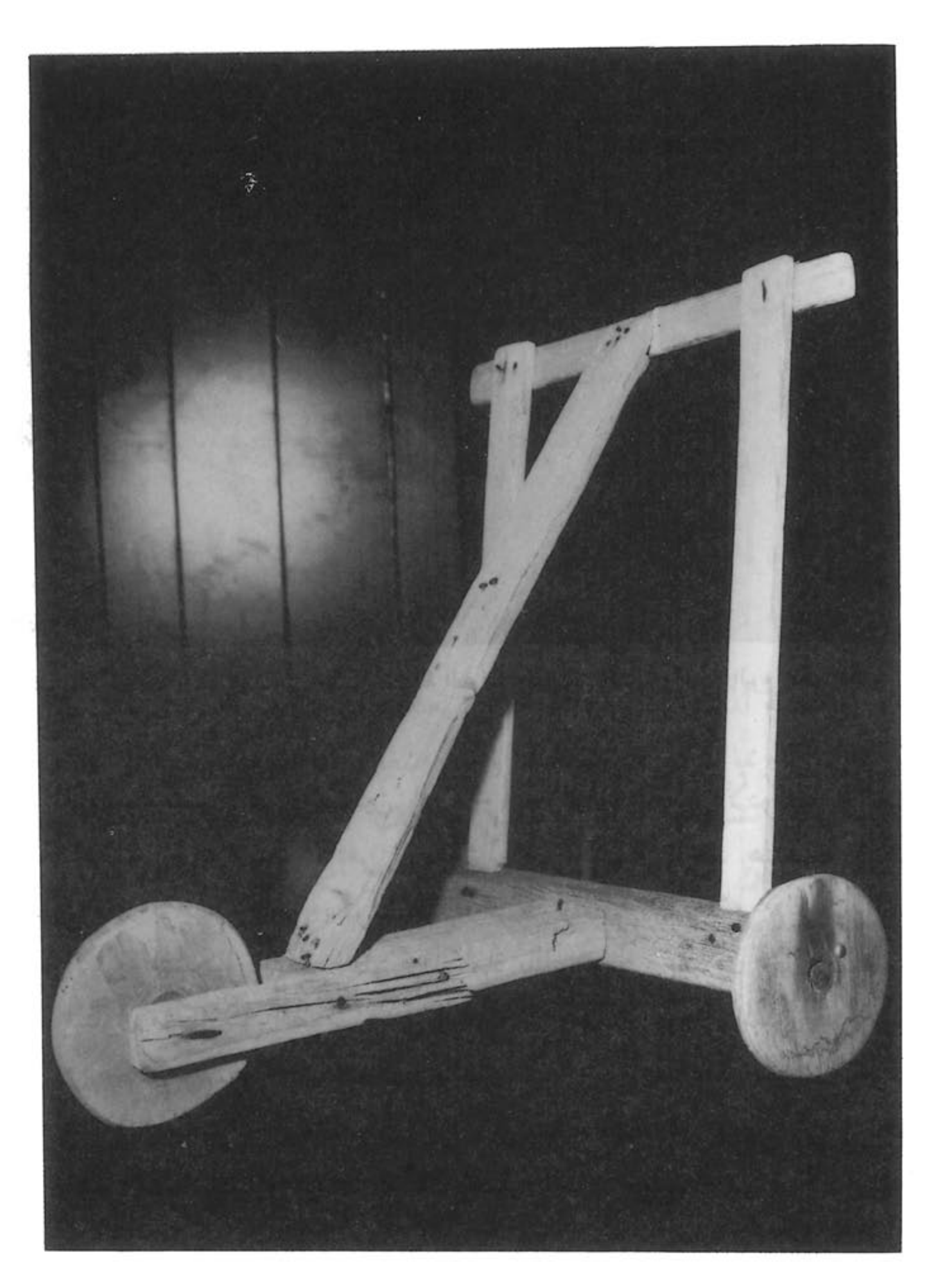
والجانب الآخر من المسحاة المقابل للجانب القاطع يسمى «حران».

مَشَايَهْ

المشاية[1] بفتح الميم وتشديد الشين وفتح الياء وهاء مهملة، من الأدوات الشعبية القديمة التي اندثرت كغيرها من الكثير من الموروثات الشعبية المنقولة، وغرض هذه الأداة لاستعمال الطفل الصغير لتدريبه على السير بواسطتها. اذ يقومون بإيقاف الصغير بحيث يكون ممسكاً بها بكلتا يديه ومن ثم يدفعها الى الامام ويتم له ذلك بمراقبة أهله له. ويتم تدريب الصغير عليها حتى يتم له السير بدونها ومن ثم تقوم الأسرة بتعليقها وحفظها حتى يرزقون بطفل آخر أو تعار للجيران لنفس الغرض، وهذه الأداة تعد من الأخشاب (انظر الصورة) وحتى اطاراتها من الخشب الأسطواني الشكل المتوفر في خشب الاثل.

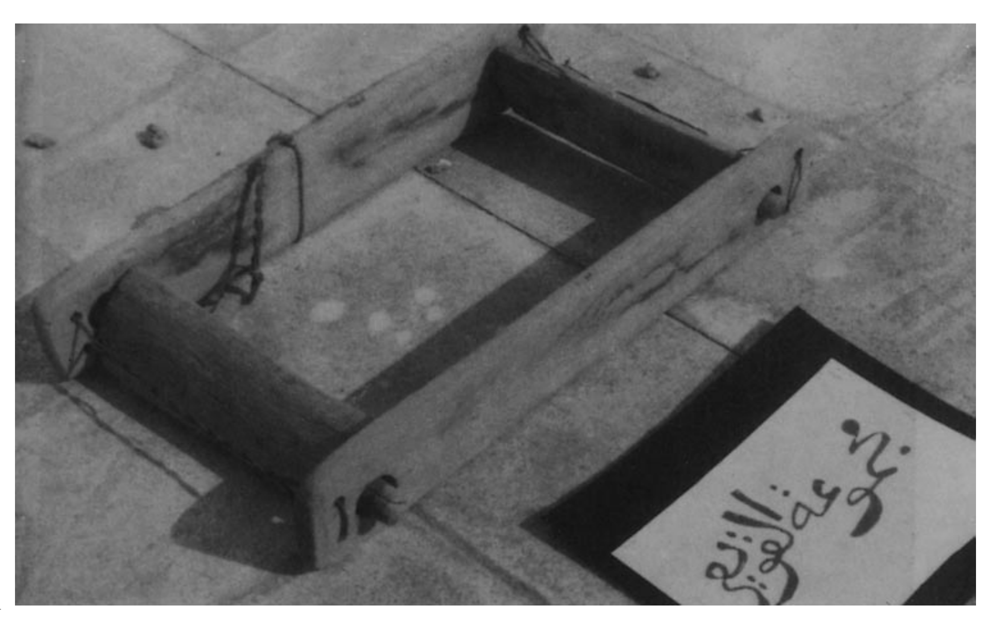
والنجار الشعبي القديم هو الذي يعد هذه الأداة بعد ان يقوم بتلوينها ببعض من الأصباغ القديمة كالأحمر والأزرق والأصفر وذلك بزخرفة فطرية بسيطة ومن ثم يقوم بعرضها للبيع.

(١) وفي الإفصاح في فقه اللغة «الحال» العجلة التي يدب عليها الصبي.



المشاية: أداة خشبية تساعد الطفل الصغير على خطواته الأولى.
من إبتكارات أجدادنا التي لم تسجل لهم براءة إختراعها يرحمهم الله

ملبن



الملبن من أدوات البناء في الماضي حلت محله آلة الطوب «البلك» الحديثة وأصبح اليوم بحكم المأثور

الملبن: (بكسر الميم وتسكين اللام وفتح الباء).. من الأدوات الشعبية القديمة المهمة. وهو يتكون من أربعة ألواح خشبية تأخذ هندسياً شكل المستطيل تعد بوضع خاص يكون طيع الحركة (انظر الصورة). وغرض هذه القطعة الأثرية لتشكيل القطع الطينية المسماة باللبن والتي بعد ان تجف تستعمل في بناء المنازل مثلها مثل الطوب الآلي الشائع في عهدنا اليوم. والذي يقوم ببناء المنازل في الماضي يسمى «ستاد» ـــ بالدال ـــ. ومن يساعده يسمون حرفية مفردها حرفي بكسر الحاء وتسكين الراء. وعملية البناء في الماضي تمر بمراحل تعتبر عملية القطع الطينية اولاها. وكان لعملية البناء معلمون مهرة كانوا بمثابة المهندسين في عصرنا الحاضر ويشهد لهم بذلك ما نشاهده من بقايا المباني الأثرية القديمة. والطينة التي تعد للبناء تسمى «غينه» وهي تعد مع مادة التبن لتزيدها صلابة. ويصور لنا شيئاً من هذا الشاعر عبيد الرشيد بقوله:

وصلوا على قنديل سكني الحجازين
راعـــي المقـــام المعـــتلي والرسايـــل
مني عدد ما يشمع اللبن بالطين
أو ما لبيت الله تشد الرحايـــل

ومطلع هذه الرائعة الشعبية:
يا مل قلب فيه تسعة أو تسعين
هجس أو هاجوس او عدل ومايل

ويقول المعتمد بن عباد من قصيدة عندما زال مجده وولت دولته وهو يصف دخول بناته عليه في سجنه بأغمات:
يطـأن في الـطين والأقـدام حافيـــة
كأن لم تطـــأ مسكـــاً وكافـــوراً

والقصة المشهورة وفيها عبرة لمن يعتبر وقد تناولها بالبحث والتحليل اكثر من دارس. ومما أذكر من شقاوتنا ونحن صغار كنا نقوم بالسير على هذه القطع الطينية بعد تشكيلها مباشرة وهي لم تجف بعد وهدفنا من ذلك معاكسة أصحابها الذين بدورهم يقومون بضرب من أمسكوا به وتأديبه. ومن غناء البناء[1] القديم نقلت رواية قولهم:

شايب ومهـــــــــولي عنـد الـركايب حولي

وقولهم:
نابي الردايف هل قذيلته مهوب خايف عند أميمته

---

(١) غناء البناء ذو جذور قديمة جداً وقد اشار الدكتور حسين نصار الى شيء من ذلك فيما يخص العصر الاسلامي المبكر ومن أراد التوسع في هذا فليراجع الشعر الشعبي العربي لأستاذنا الدكتور حسين من الصفحة ٦٤ــ٦٩.

وسمعتهم في صغري يرددون هذا البيت:

عاش من جاب الفناجيل والدلة   والبريق مخدر فيه نعناعي

ومن المرددات التي لا تزال عالقة في ذهني قولهم بلحن جماعي وذي ايقاع بديع:

يا هلما ...بالبنه ... يا طينه

ومن غناء البناء القديم أيضاً نقلت رواية كقولهم:

الله يعيد الدّبا لولاه ما جيته
لولا الجدا شوفنا ما جيتنا عاني
والله والله لو صيحت واوميته
كنك تناديه يا سحاب الأرداني
إقرب اسلم او سلم يومك أخليته
خل الدباء يوم كل فيه مشتاني
لا عاد كد ولا زرع تلهويته
أبوك خلّه ياكل زرع وطباني

وكذلك كقولهم:

والله ما همني ولا سرق حالي
أكود ضبي على الرامي يحسدونه
عسى الى من رمى يخطي به الوالي
أو عسى القنانيص غيري ما يصيدونه
يا عزيز ان كان قلبك فيه ولوال
على غرير هله عيو يبيعونه
أراك يا بندقي تخطين قتالي
هو معجبك يوم لجلج فيك بعيونه

والله لولاي أخبر صويحبـــي غالي
والي ذبحته طويت الياس من دونه



نفل

النفل: بتشديد النون وفتح الفاء، نبات طيب الرائحة، ونفل اسم علم من الأسماء الشعبية القديمة ونفلا اسم علم مؤنث من الأسماء الشعبية القديمة أيضاً.

وقد ورد له ذكر في الشعر العربي حيث يقول صرّ درّ من قصيدة:

ومـــارعين المطايـــا في خمائلـــه
إلا سخطن عن الحوذان[١] والنفـل[٢]

ومطلع هذه القصيدة:

من علّم القلب ما يملي من الغَزَل
نوح الحمـام له أم حَنّـةُ الابـل

ويقول أيضاً من قصيدة أخرى:

من بعد ما سدّو الفضا وحرّمو
نَفَـــل الربيـــع به على الغِـــزلانِ

وجاء له ذكر في الشعر الشعبي حيث يقول ابن شريم من قصيدة وهي من ضمن مجموعاتي الخطية:

أو ريحه كما ريح النفل في شعيبه
عقب أربع عله من الوسم تشعيب
ممطور أمس أو ممسين ما وطي به
واليوم شمس او فاح طيب على طيب

(١) نبات سهلي حلو طيب الطعم كما ذكره الشارح.
(٢) نبت من أحرار البقول له رائحة طيبة كما ذكره الشارح.

ويقول إبن لعبون:

مختلف بالوصف من زهر النفل
لو تزخرف لك مرده للزّوال

نصيف

النصيف: بتشديد النون، وهو اناء خشبي صغير (أنظر الصورة)، يدخل ضمن مجموعة المكاييل الخشبية. وكلمة نصيف تصغير نصف وكذلك يقولون لربع المد بتشديد الدال. ربيع المد.. والمد يقل عن الصاع.. وفي نصف المد هذا يقول الشاعر العامي في وصف القهوة:

والبن ما يشرى لها الا جزافى
ما رطلوه من الدلايل بنصيف

ويقول غيره:

امطوع يا كثر هوله أو جوره
كيله على دور السنة مد ونصيف

نوتة

النوتة: بتشديد النون، كراسة صغيرة خاصة بالسلم الموسيقي والكلمة نستعملها كثيراً في عاميتنا ولا ادري عن اصل هذه الكلمة، ولكني وجدت ان العالم واللغوي المصري محمود تيمور يرحمه الله قد اوردها بأنها المثال.

نجتف

النجتف: كلمة نرددها كثيراً فلي دارجتنا كأن نقول اعطني النجتف أو خذ النجتف.. أو نقول العفريتة أو المسودة وكلها كلمات نعني بها ما يجب ان يسمى بالسلبية.

نقازي

النقازي: بتشديد النون وفتح القاف وكسر الزاء، هو فن من الفنون الشعبية قريب من فن الفريسني المشهور وقريب ايضاً من فن الدبكة وان كانت كل قبيلة تلعبه وفق طريقة غير الأخرى مع فارق طفيف لا يؤثر على الجوهر.. وهناك فن آخر إسمه الناقوز وهو طرق من طروق فن السامري.

نمرة

النمرة: كلمة دارجة نسمعها كثيراً في حياتنا اليومية كأن نقول نمرة السيارة ونمرة المحل وغير ذلك والكلمة دخيلة علينا من الكلمات التركية المحرفة من الأصل التركي نومرو.

ناقوز

الناقوز: وهو فن غنائي سريع الايقاع ويعتبر طرق من طروق السّامري وله شهرة عند أهالي عنيزة.



وضم

الوضم: وهي خشبة القصاب التي يقطع عليها اللحم وهي فصيحة، فيما أعرف ويقال تركهم لحم على وضم اي اوقع بهم ولهم.



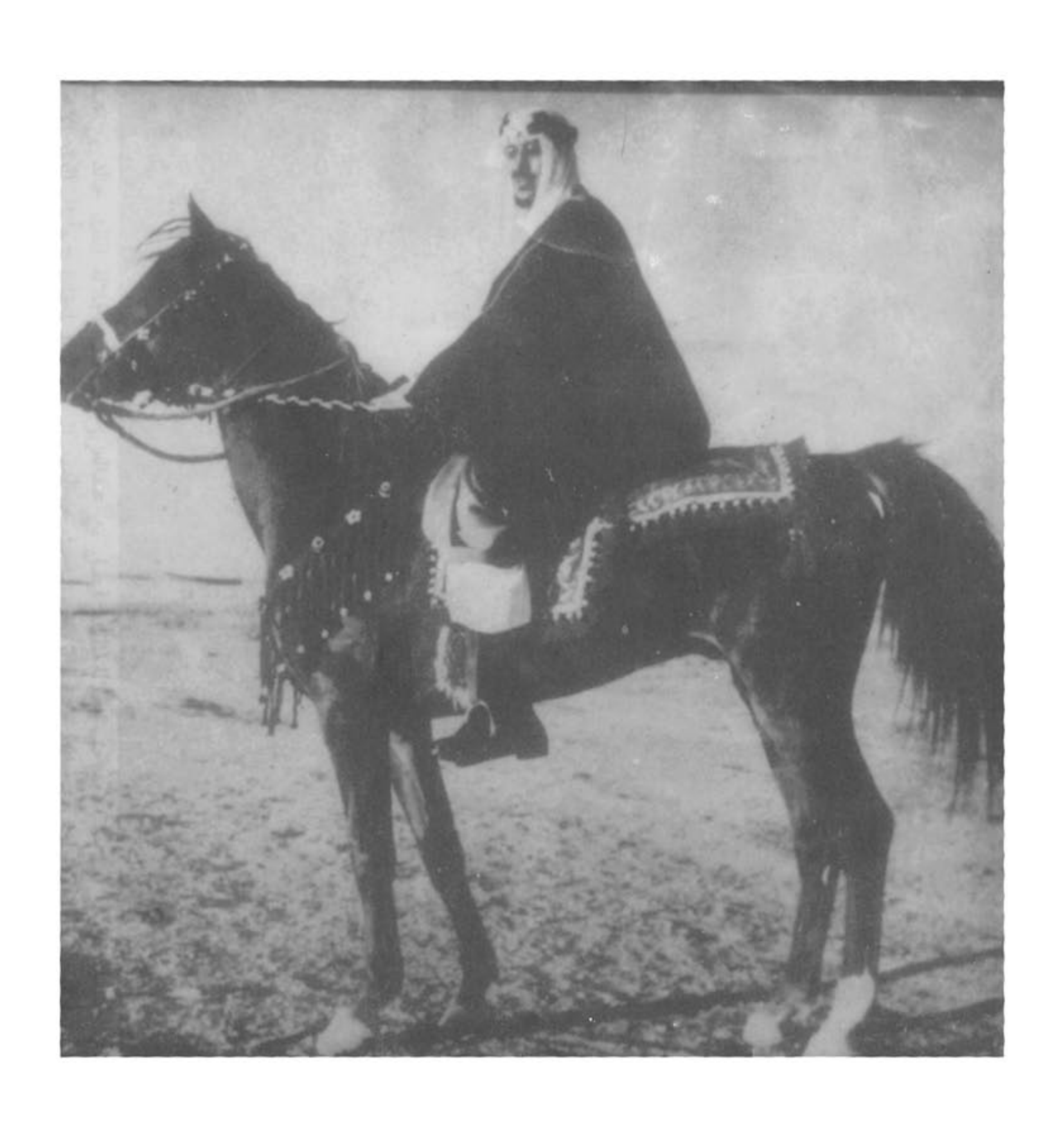
هول

الهول: لعبة شعبية قديمة وهي من الألعاب الخاصة بالصبيان في الماضي. وهذه اللعبة قريبة الصفة من لعبة شق القنا ومن لعبة قديمة أيضاً هي العيفري اذ ان هذه الألعاب الثلاث تحتاج الى المهارة من اللاعب خاصة ان يكون اللاعب ماهراً في العدو وحسن المراوغة كي يسلم من قبض خصمه عليه أو حتى لمسه. وقد تكلمت عن هذه اللعبة ووضحتها حسب ما نقلته من الرواة وذلك مع الألعاب الشعبية.

هيدة

الهيدة: فن من الفنون الشعبية، وهذا اللون مشهور في المنطقة الشرقية بصورة عامة وفي الأحساء بصورة خاصة.

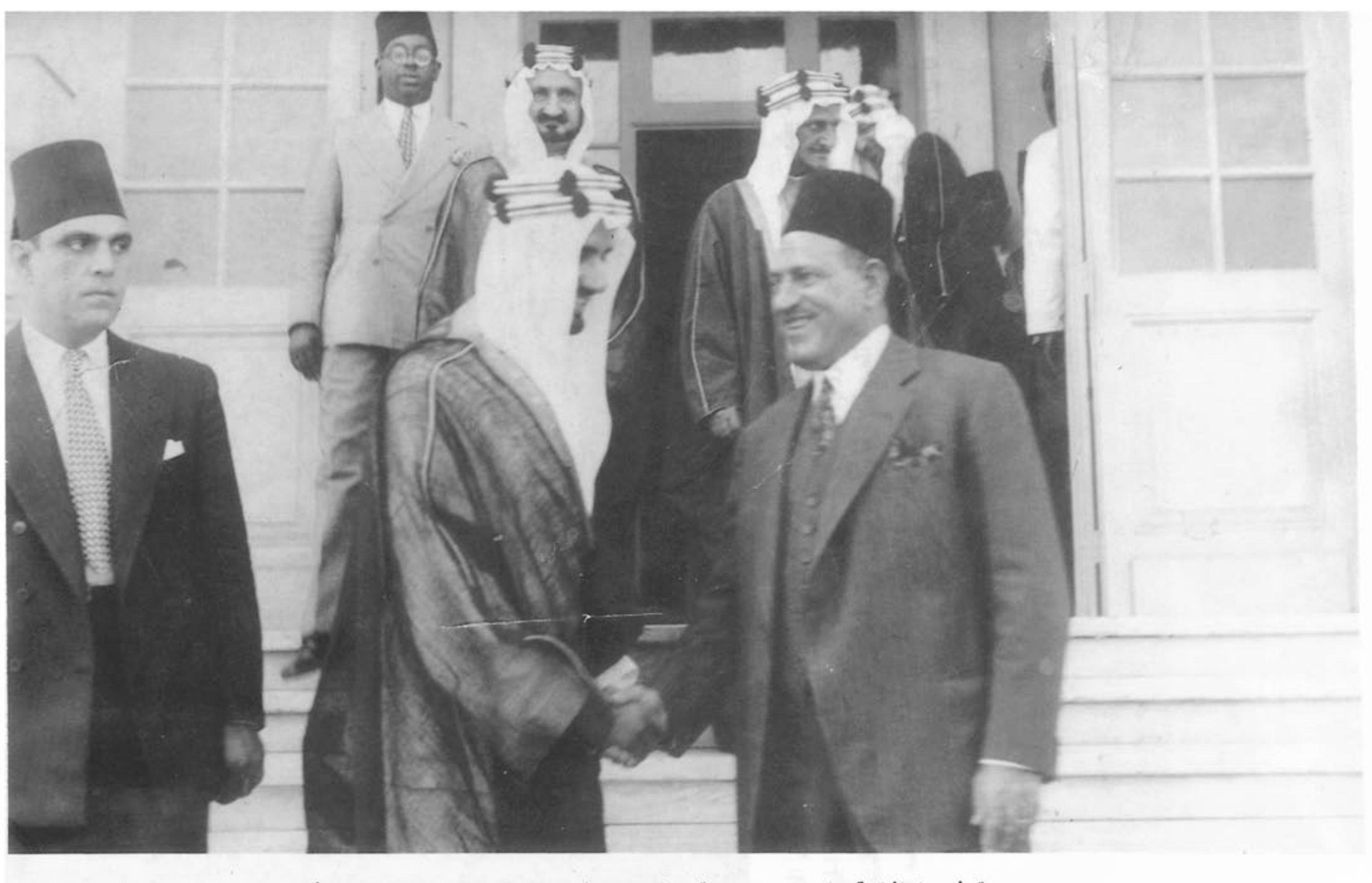
ملحق الصور



صورة نادرة لحضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود
يرحمه الله



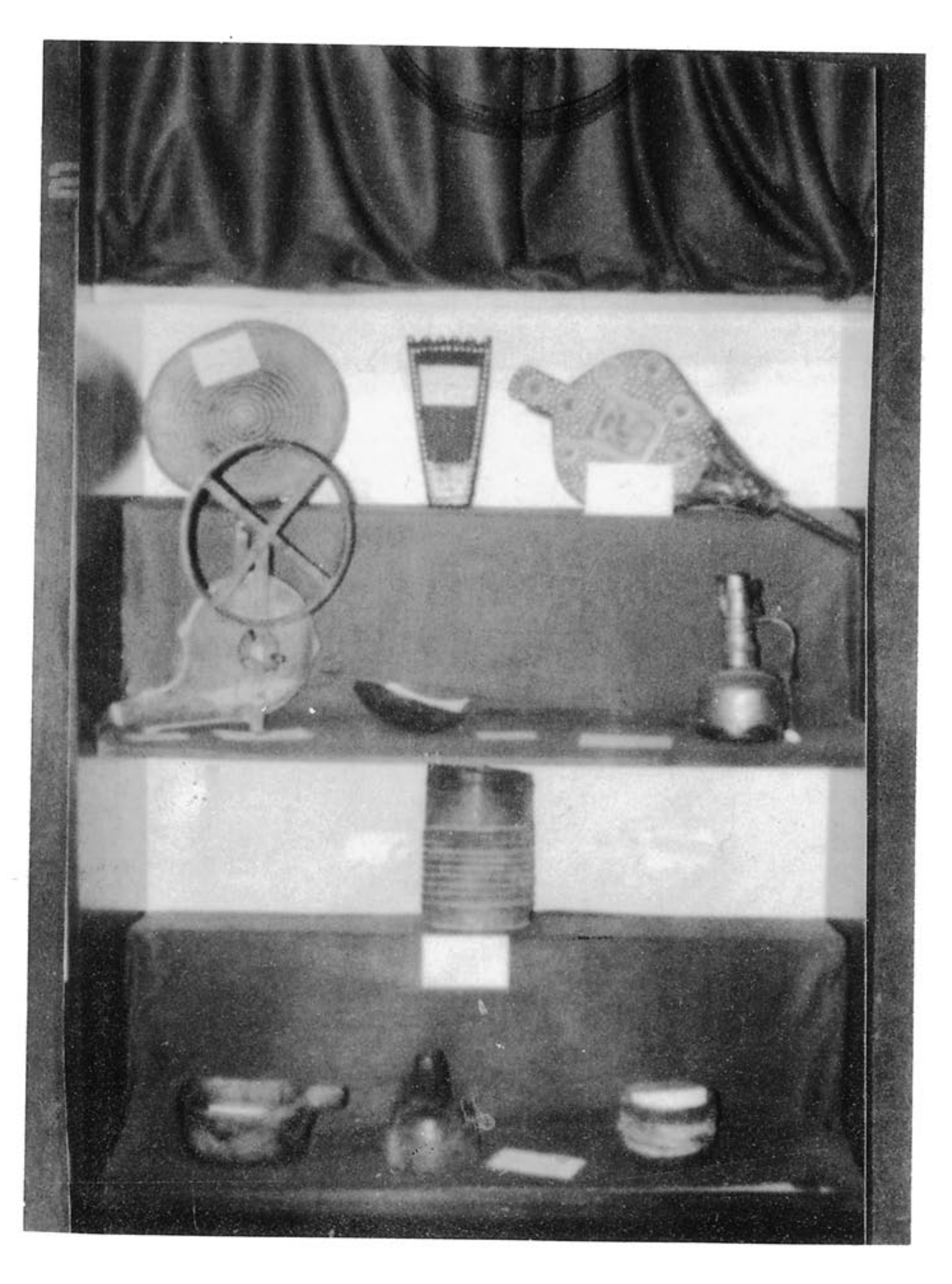
صورة فوتوغرافية نادرة من «مجموعاتي الخاصة». ويبدو فيها حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز وصاحب الجلالة الملك خالد بن عبدالعزيز والأمير منصور بن عبدالعزيز والأمير فهد بن سعد والأستاذ المؤرخ حافظ وهبه والمؤرخ والباحث خيرالدين الزركلي وقد إنتقلوا جميعاً الى الدار الآخرة يرحمهم الله وأموات المسلمين. أما البقية فلم أتمكن من معرفة أسمائهم.



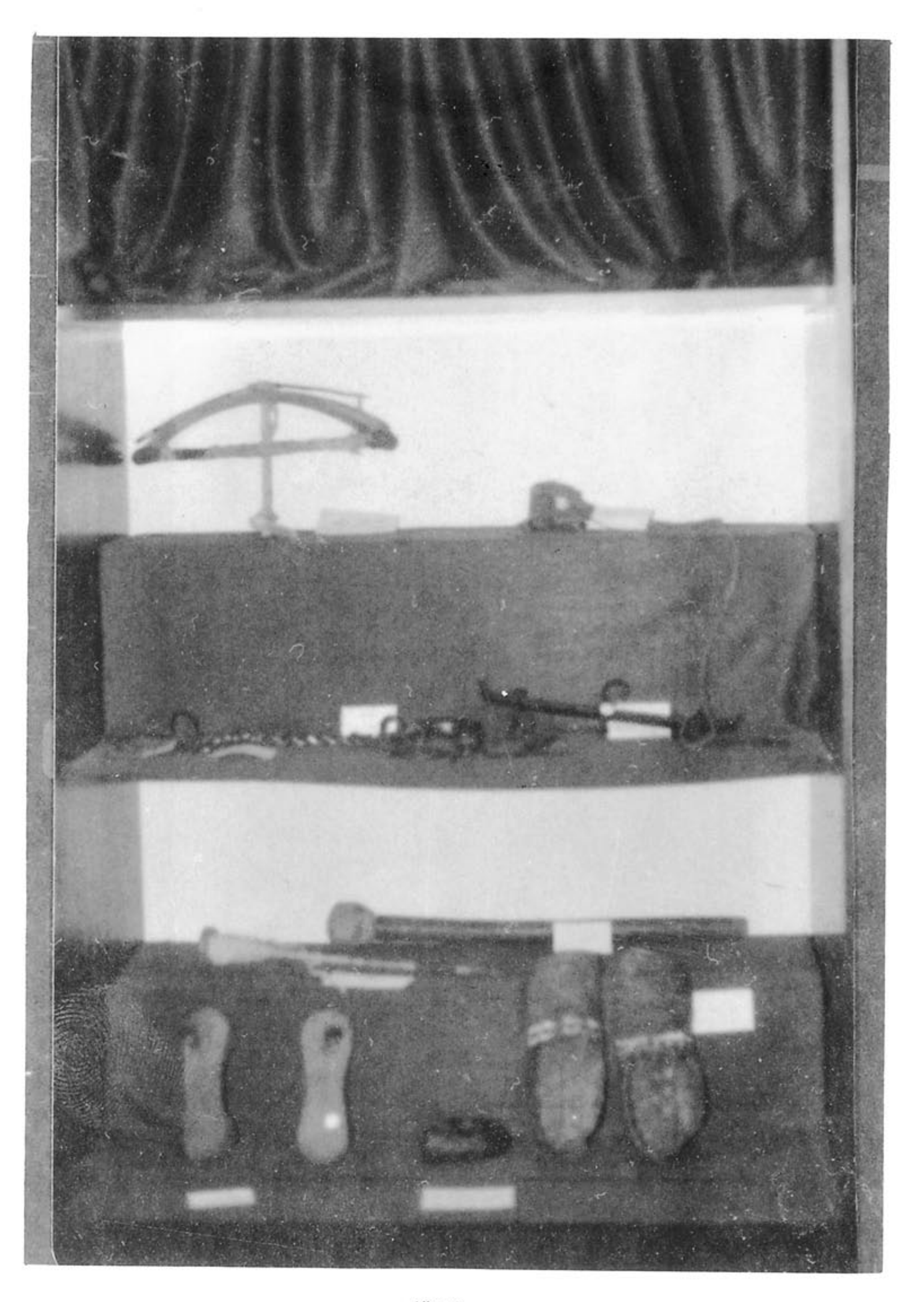
صورة فوتوغرافية قديمة من «مجموعاتي الخاصة». تجمع حضرة صاحب السمو الأمير
منصور بن عبدالعزيز آل سعود مع النحاس باشا ويبدو من خلفهم الأساتذة رشدي ملحس ويوسف ياسين والزركلي.

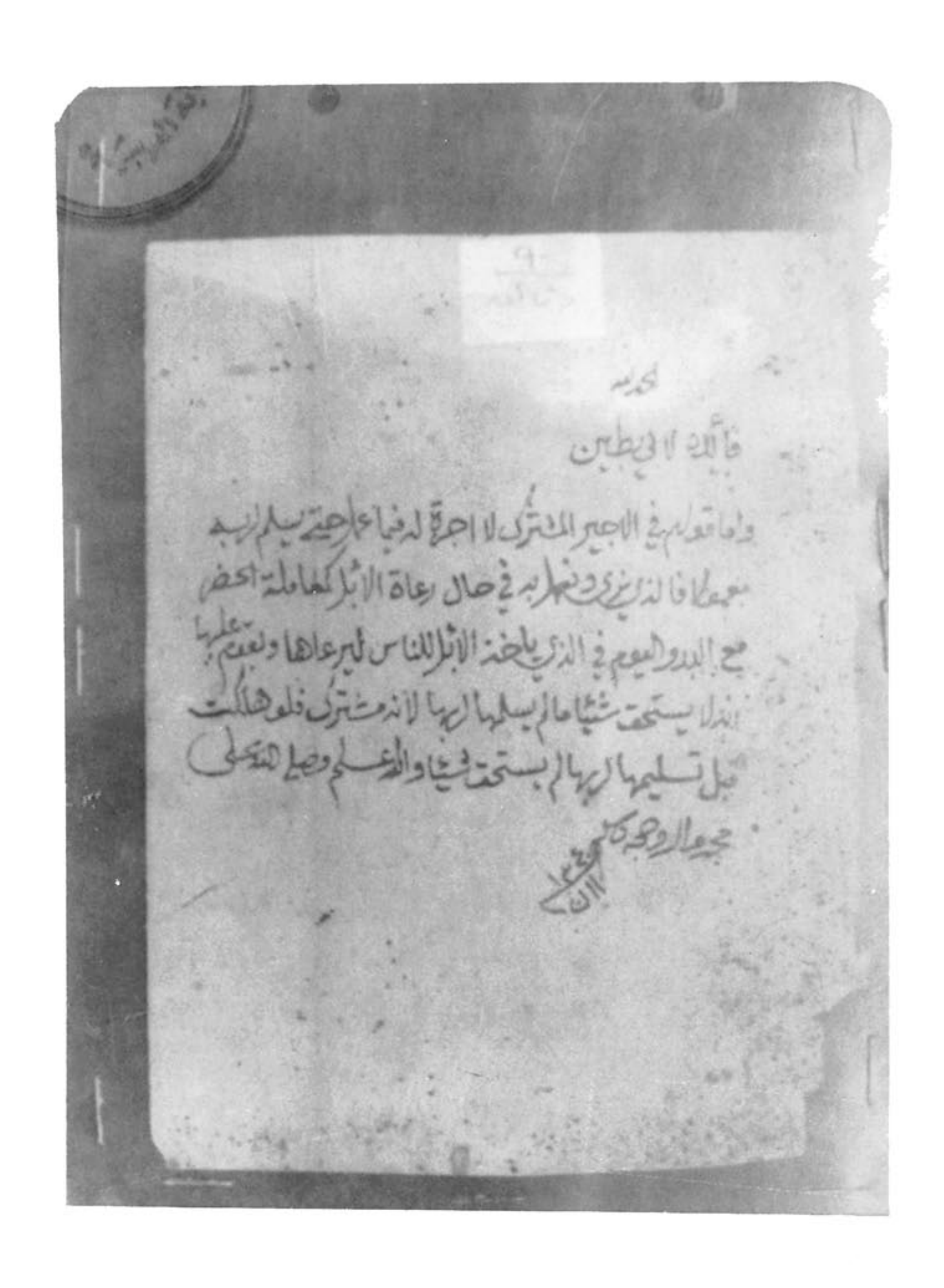


في هذه الصورة يظهر معرض الصناعات التقليدية الذي أقيم أثناء الأسبوع الثقافي في الجزائر في جمادى الثانية ١٤٠٤هـ ــ مارس ١٩٨٤م. ويبدو في الصورة من اليمين محمد قرور نائب مدير المركز الثقافي بولاية الجزائر فالأستاذ العيد ابن عروس من كتّاب القصة المعروفين ومذيع تلفزيوني. وقد أجرى معي لقاءً تلفزيونياً تحدثت فيه عن الخلفية الفنية في زخرفة الزّي الشعبي وأذيع من التلفزيون الجزائري. فكاتب هذه السطور ومؤلف هذا الكتاب. فأحذ إخواننا من المثقفين الجزائريين ممن زاروا المعرض.



المعروضات الشعبية القديمة مع الطريقة التي تم بها عرضها وتنسيقها أثناء الأسبوع الثقافي السعودي في الجزائر جمادى الثانية ١٤٠٤هـ ــ مارس ١٩٨٤م وقد كان لي شرف المساهمة وتمثيل بلادي في هذا الأسبوع. حيث رشحني المسئولون لذلك وشاركت ببعضاً من مجموعاتي الأثرية الخاصة كالحلي النسائية القديمة وأدوات التعليم في الماضي ونماذج من أدوات الإنارة القديمة.



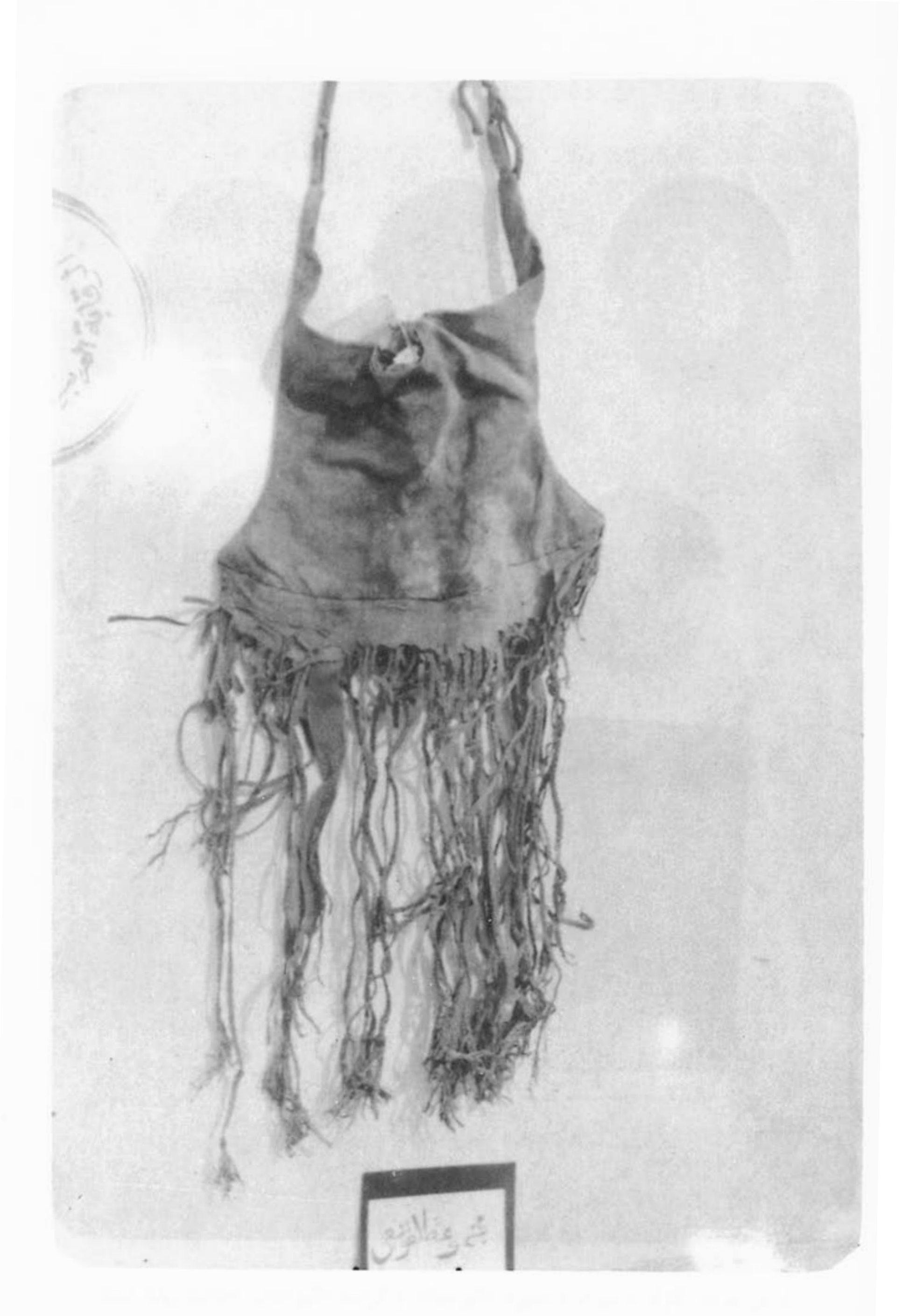


الحمد لله

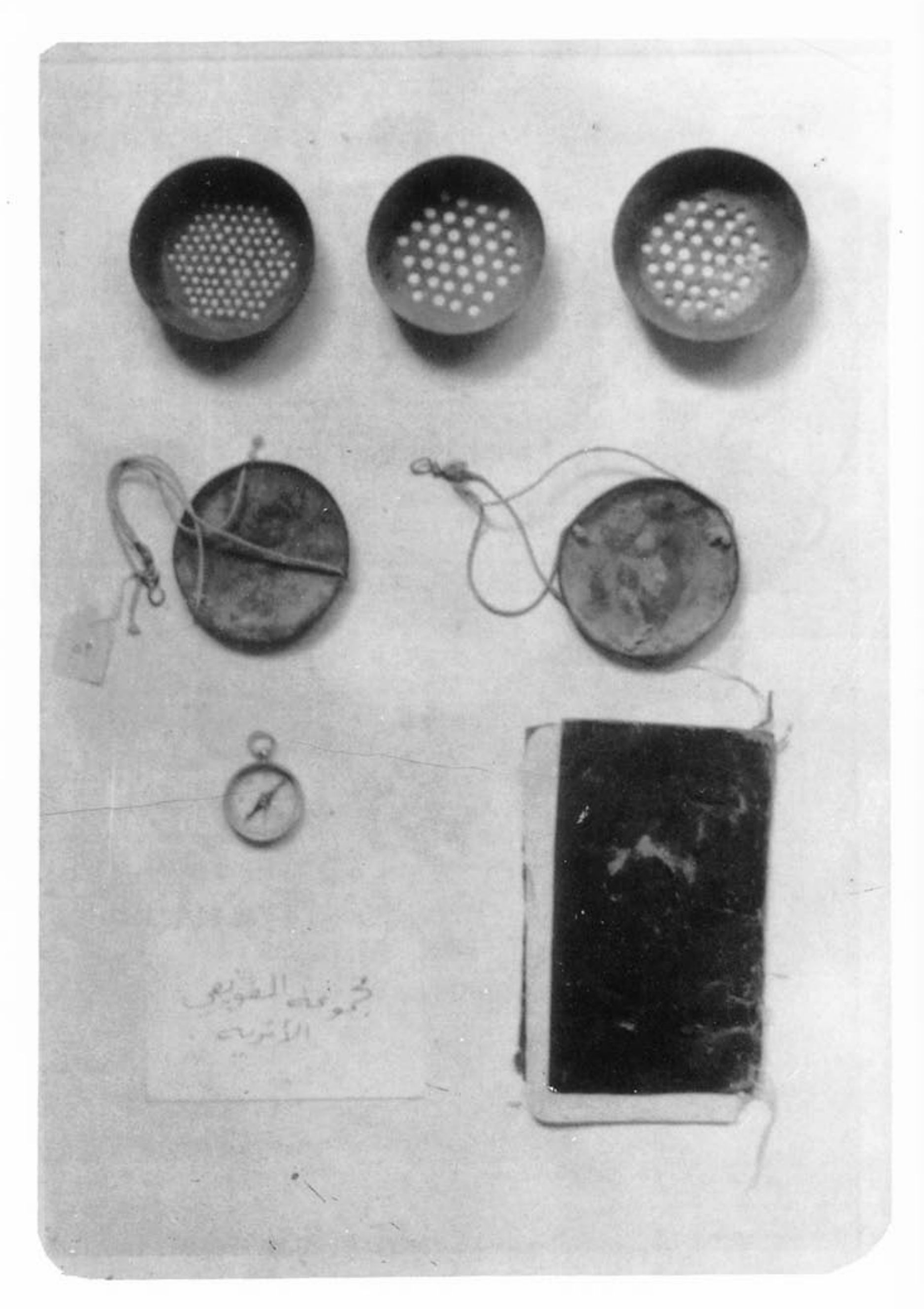
فائدة لابي بطين

وأما قولهم في الأجير المشترك لا أجرة له فيما عمل حتى يسلم الذي به
معمولا فالذي نرى ونفتي به في حال رعاة الإبل كمعاملة الحضر
مع البدو والعجم في الذي يأخذ الإبل للناس ليرعاها ونفقته عليها
أنه لا يستحق شيئا ما لم يسلمها لربها لأنه مشترك فلو هلكت
قبل تسليمها لربها لم يستحق شيئا والله أعلم وصلى الله على
محمد وآله وصحبه وسلم

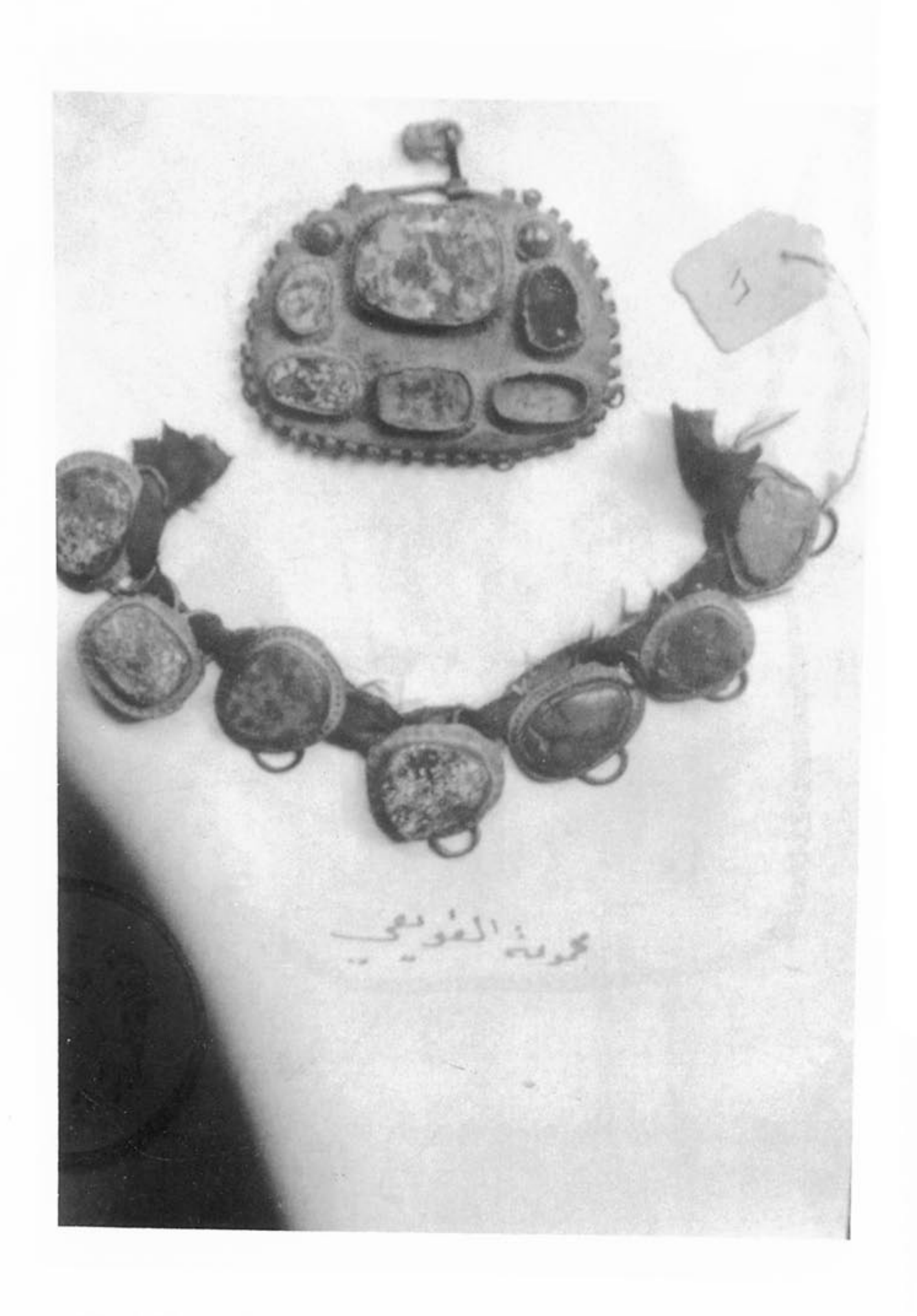
وثيقة خطية تعود الى عام ١٢٤٠هـ وهي خاصة برعاة الإبل ينظر الجيش في الجزء الأول مطبوع ص١٢٥.



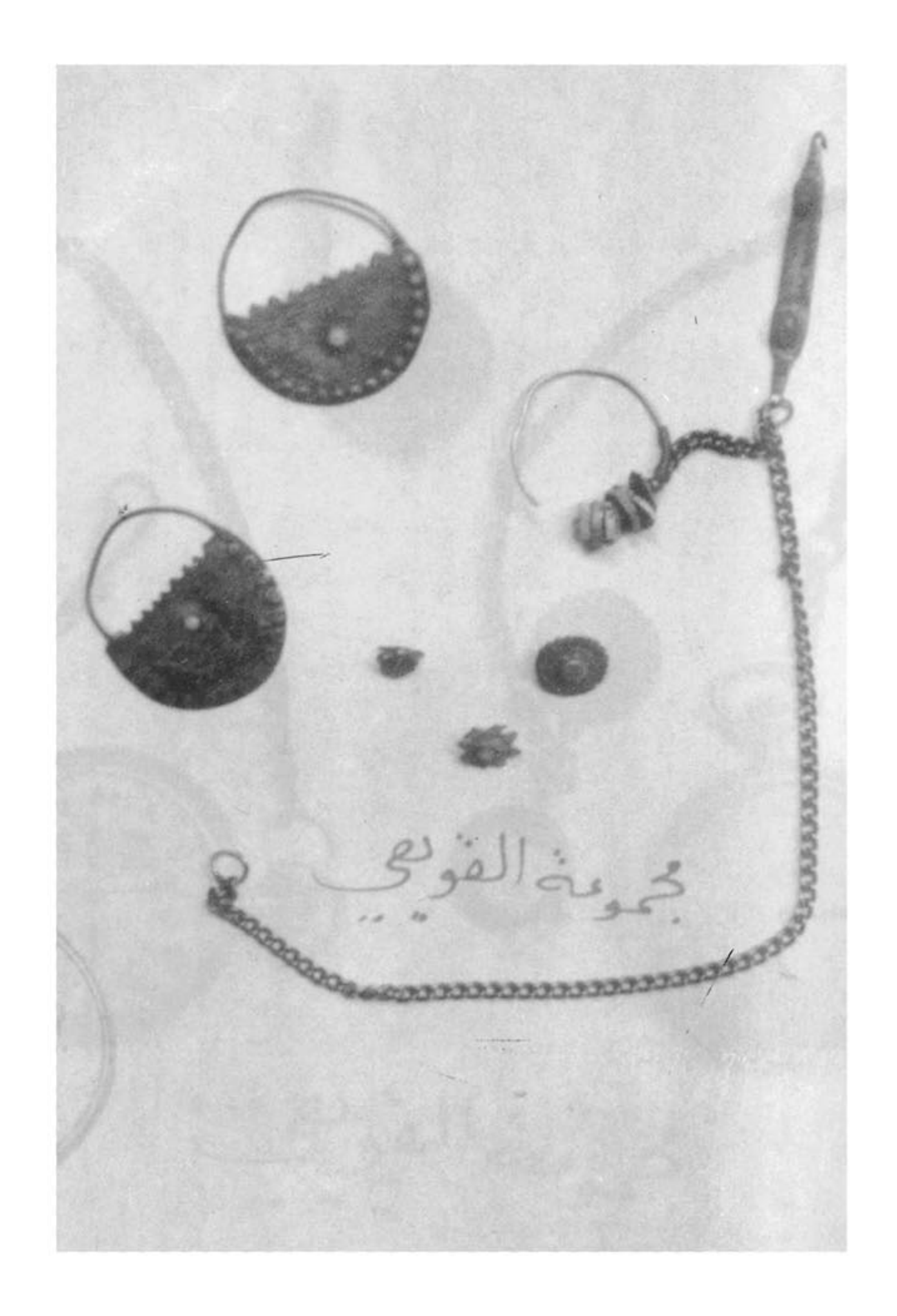
الدويرع: من مستلزمات الزينة الخاصة بالذلول وهي النجيبة الطيبة من الابل



أواني غربلة اللؤلؤ والميزان والديرة «البوصلة» وكراسة القيوادات الخاصة بهذه المهنة. تراث قديم كان له شأن في الماضي أيام إزدهار حرفة الغوص وذلك في المنطقة الشرقية من بلادنا.



الهامة: والحلاق من الحلى النسائية القديمة



الخزامة والعشارق والزمام من الحلى النسائية القديمه وهي من الذهب والفضه وتطعم بالأحجار الكريمة ولا يقتنيها في الماضي سوى نساء الأغنياء.



ساعة أثرية قديمة تحمل صورة الملك فيصل يرحمه الله وهو في شبابه وكذلك ساعة أثرية أخرى مع وسام عليمها إسم الملك عبدالعزيز يرحمه الله وهذه الساعات مطلية بالفضة.

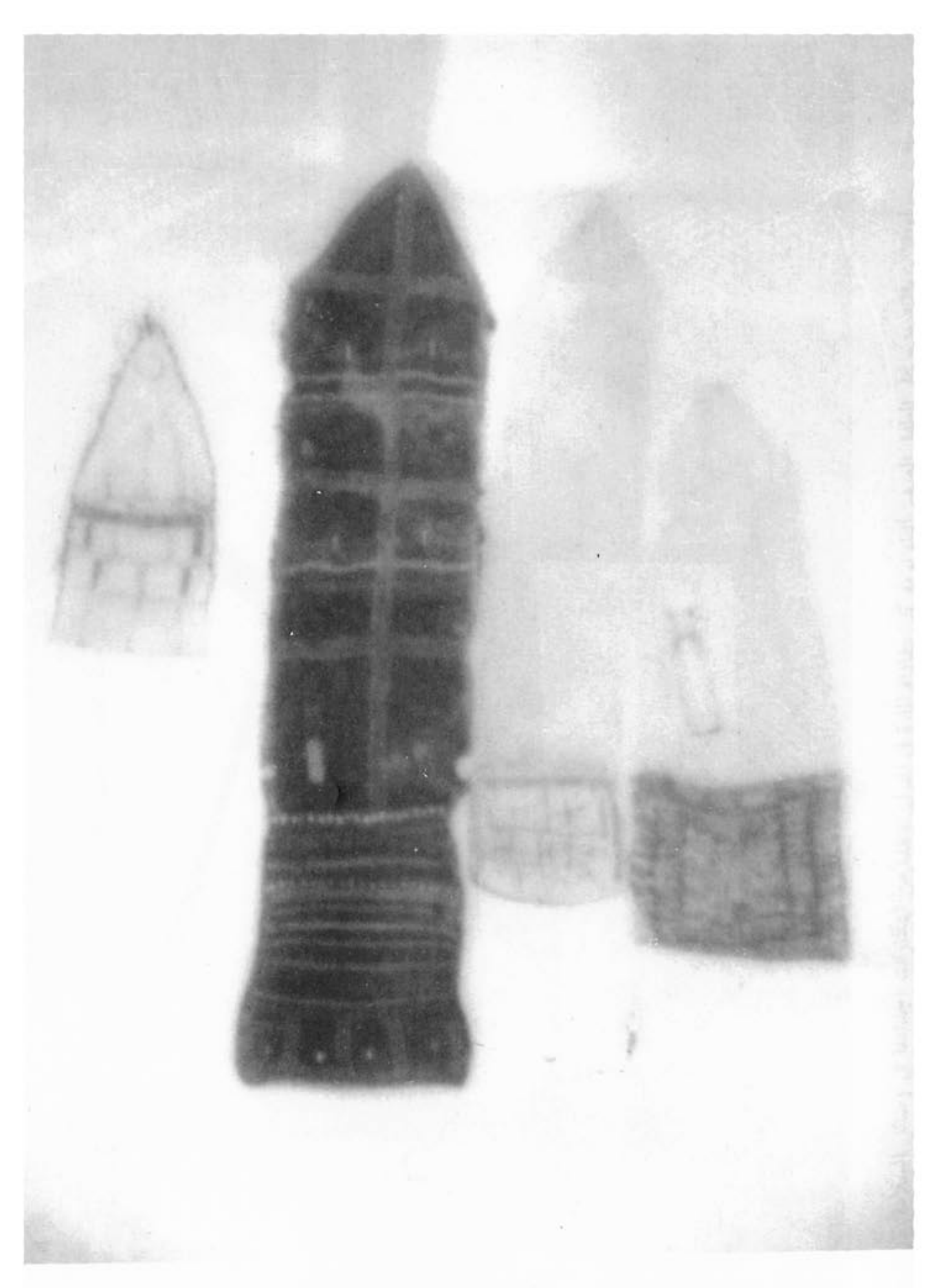
٢٥ 35

هذي تالي جوابي صادف فاك ٤٠ هالعرخيره لو بقا الود [illegible] بر
وسلم لعلك تكسب لعزوعدايث ٤١ بيمًا هم المعبود برالي الصماير
والختم صلو على الي خصه الله بتبراك ٤٢ عد الجراد وعد رمل الجرا [illegible] ير

مما قال احمد المغلوث

سلام [illegible] عدد غيث نشا هتل ١ او عد حرف قري بآيات الرنفالي
او عد ما خضر غصن بالزهر يحمل ٢ او عد فلك يلجي البحر شالي
سلام مجوع قلبه بالهوا منسل ٣ والفي الي من حدته الشمس تنزالي
اهلا وسهلا عدد ما بارق يشعل ٤ وما تحت نجوم في سما عالي
كم نبة شهران دمعي فوق خدي نزل ٥ الله كريم على ما راد نعالي
علمي بشرعه بغبات البحر تتبل ٦ يضرب بها الموج شالوا من عالي
مركب غرامي طمع في غبة بهزل ٧ كسر الباحه وجاه موج من عالي
لا لمن في طايق لاحلام لي يسئل ٨ تقول ما ينوثق بالدهر ميالي
اه قلت قد العهد ما بيننا منذل ٩ ومن خان بالله يجر شين لا فعالي
يا زين تحنى بحبك ودي با لحل ١٠ ولا بد من حفرة بالارض تحتالي
يقول هذا لي عندك ما بغية تحل ١١ [illegible]
[illegible] ١٢ [illegible]
[illegible] ١٣ [illegible]

صورة مخطوطة من ديوان حمد المغلوث شاعر شعبي من فحول الشعراء الشعبيين. وهذا الديوان من ضمن مجموعاتي الخطية وأقوم الان بتحقيقه وسيطبع قريباً إن شاء الله أسأل الله العون والتوفيق.

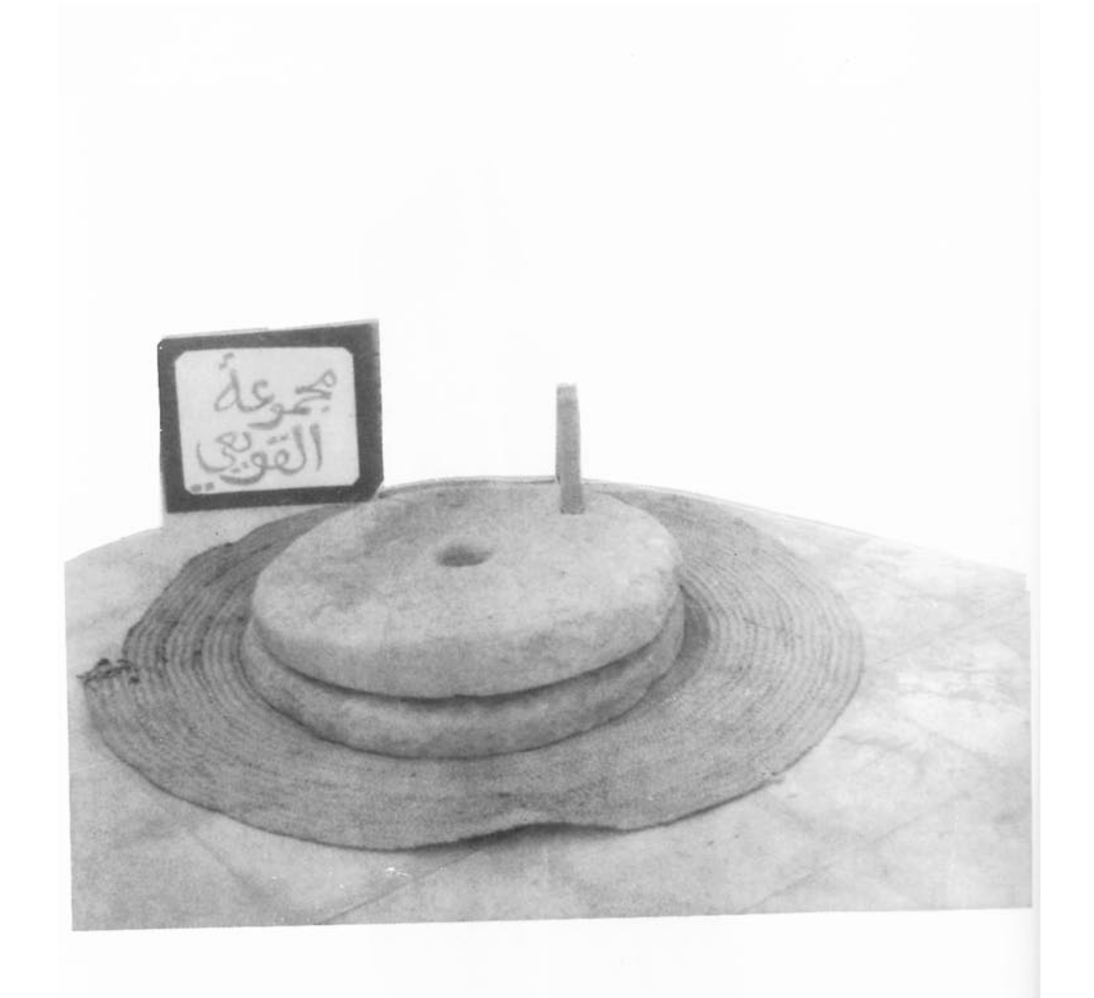


نماذج من بقش الحيب ذات الزخارف الجميلة. وبعضهم يسميها بالسّعن بدلًا من البقشة وهذه المجموعة غير المجموعة التي سبق ونشرناها في الجزء الأول.

السّرج: أداة بسيطة توضع على الطفل الصغير أثناء نومه كي يتفاداه المارة في المنزل. وهذا من ابتكارات أجدادنا في وسائل السلامة.



العطيف والمقشعة من الأدوات القديمة



الرّحىٰ

الرحى: من أدوات طحن الحبوب قبل أن تغزونا الآلة الحديثة وكان لها غناء تؤديه النساء في الماضي أثناء عملية الطحن وقد نقلت منه حسب إستطاعتي مثل قولهم:

يو خيتي قطبى الرحي نطحن العيش
أو نطحن زهاب مكرين الأشدّه .

ومثله كثير لعلي أرتبه في مكان آخر من هذه الموسوعة في جزء لاحق إنشاء الله.



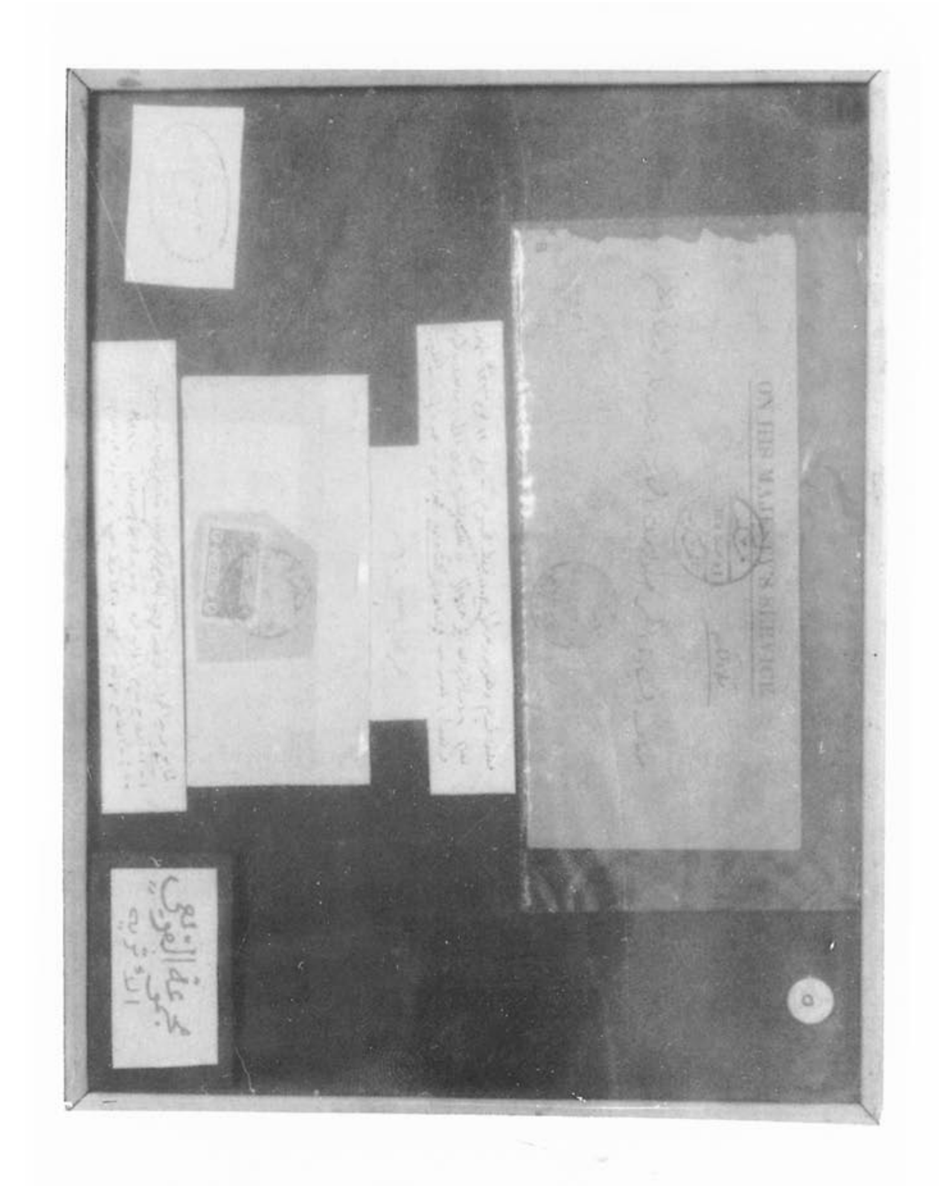
الميزب أو المزبا كما يسمى في لهجة أخرى وهو خاص بالطفل الصغير تضعه الأم بداخله ليسهل عليها حمله.



رسالتان قديمتان صنفتهما مع الوثائق الأولى مرسلة الى الشيخ محمد بن عبدالوهاب يرحمه الله حول مسائل دينية والثانية قصيدة في رثاء الشيخ عبدالرحمن ابن حسن آل الشيخ والراثي الشيخ عبدالرحمن ابن عبدالله ابن طوق وهي مؤرخة بتاريخ ١٢٩٢هـ أما الأولى فهي غير مؤرخة ومنسوخة على ورق سميك. رحمهم الله وأموات المسلمين.



سراج قديم كان شائعاً في الماضي ويوقد بالكيروسين ويعلق في الشوارع للإنارة العامة وذلك قبل معرفتنا للكهرباء الحديثة.



لوحة أثرية تضم مغلف قديم الى أعلى وهو بدون طوابع فقط مختوم بتاريخ ١١ محرم ١٣٣٧هـ ــ الموافق ١٩١٨/١٠/١٦م في تلك الفترة ترسل الخطابات بدون طوابع وهذا المغلف من المغلفات النادرة وهو مرسل من جدة الى مكة والى أسفل طابع بريد الحجاز ونجد وهذا الطابع نادر وتاريخي لأسباب عديدة منها:

١ ــ أن الطابع قديم إذ يرجع الى عام ١٣٤٤هـ.

٢ ــ أنَّ الطابِع بحالة سليمة ومحافظ عليه.

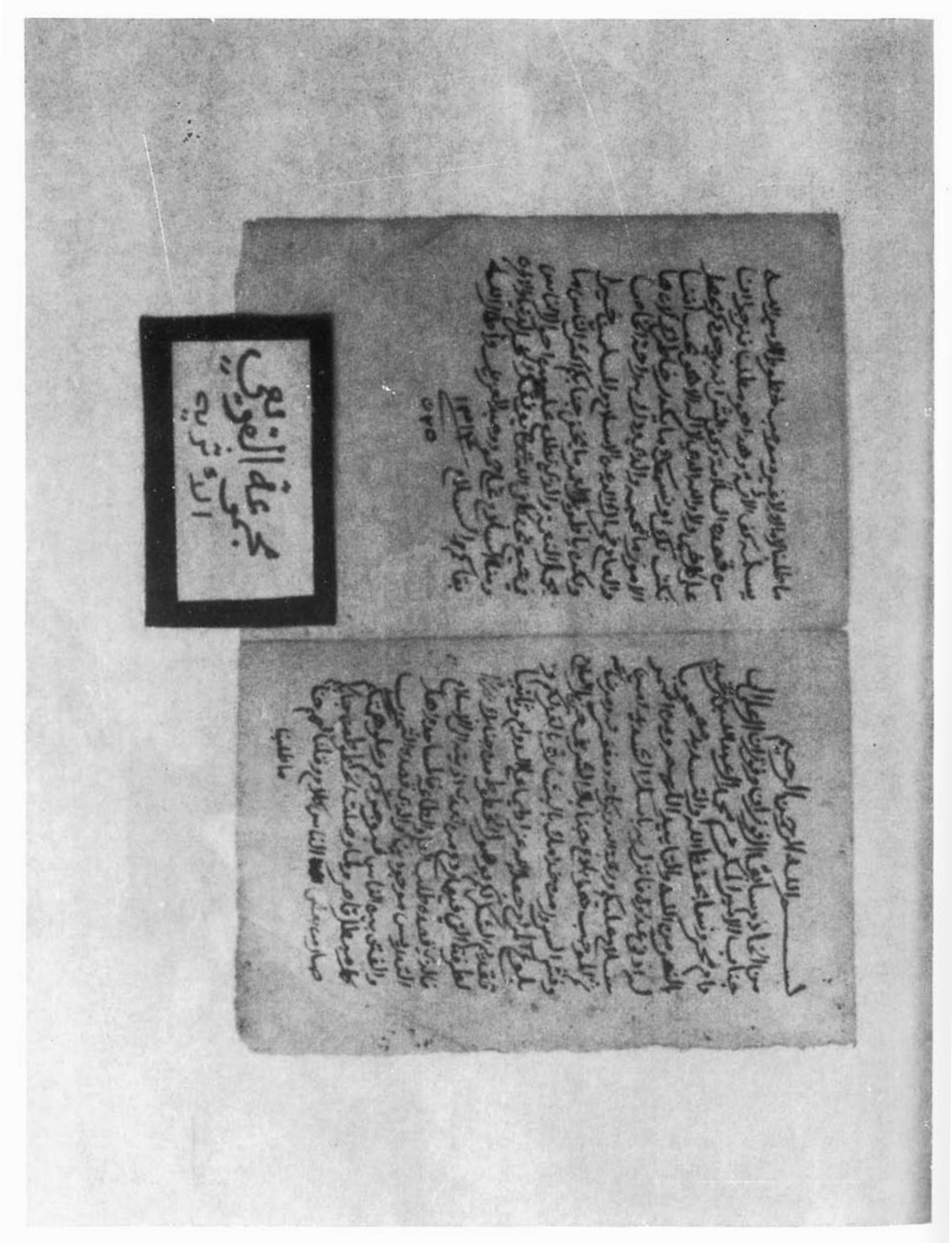
٣ ــ الختم واضح المعالم.



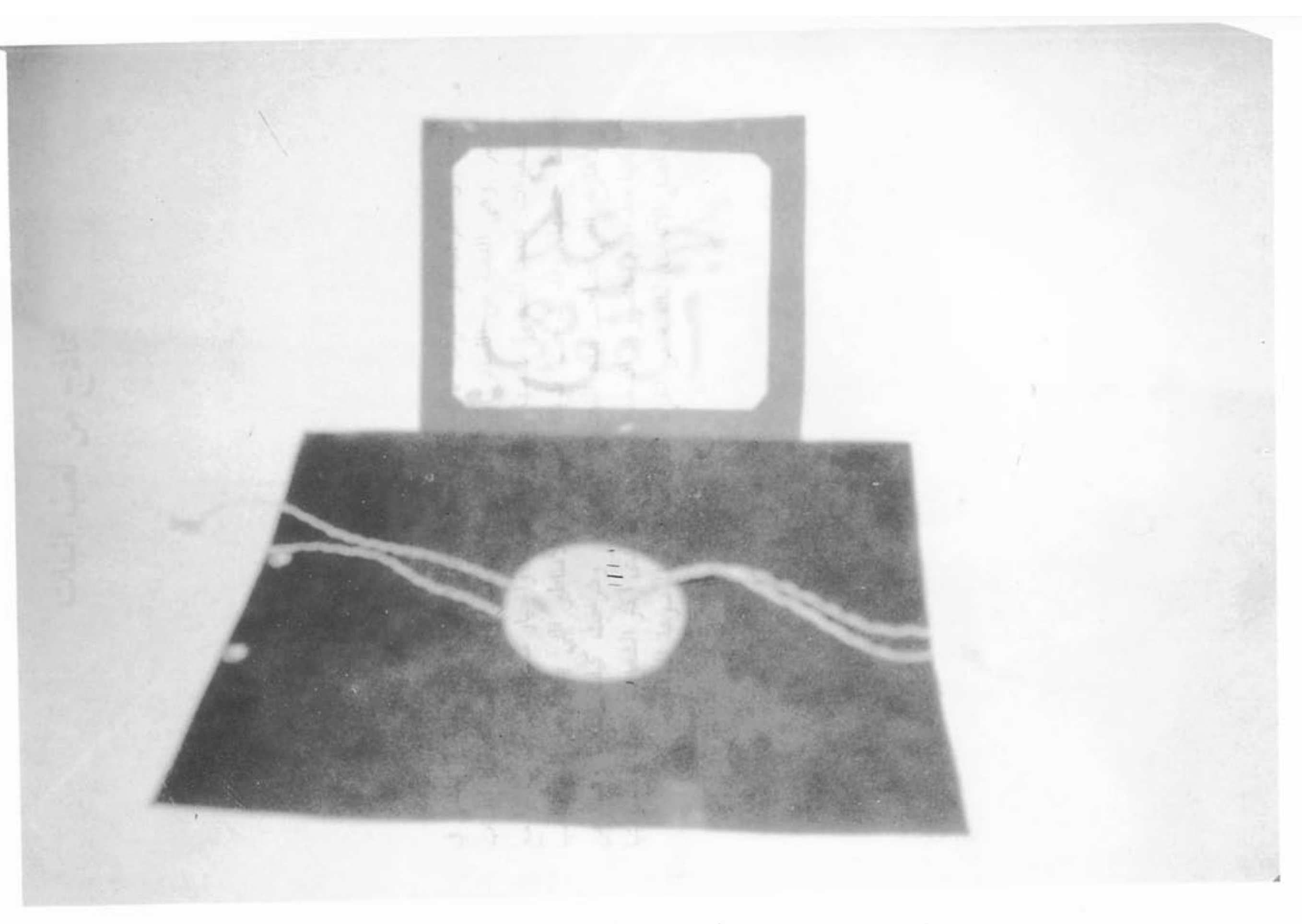
مغلّف أثري نادر عليه طوابع بريدية وهو مرسل الى الملك عبدالعزيز ال سعود يرحمه الله وهو مؤرخ بتاريخ ١٩٣٨م.



مخطوطتان أثريتان الأولى الى اليمن رسالة مرسلة الى الامام عبدالرحمن والد الملك عبدالعزيز وهي تهنئته له بانتصاره في إحدى غزواته وهي مؤرخة بتاريخ ١٠ صفر ١٣٢٠هـ والثانية كراس مخطوط من مجموعة أوراق عددها ١٠ ورقات منسوخة على الوجهين بالأسود والأحمر وقد كتبها فوزان بن عبدالعزيز للامام عبدالعزيز آل سعود وهي أوراد كتبها الشيخ فوزان خصيصاً للملك عبدالعزيز. وهي منسوخة عام ١٣٢١هـ وهذه الكراسة الصغيرة أعتبرها من أهم موجوداتي الخطية لأنها تخص الملك عبدالعزيز ومن مقتنياته التي إستعملها يرحمه الله فقد بنى لنا كياناً وإرثاً تاريخياً يجب ان نحافظ عليه ونؤرخ له ونبرزه كل حسب جهده وإمكانياته يرحمه الله وأموات المسلمين.



رسالة خطية مهمة ونادرة مرسلة من سابق الفوزان الى محمد بن رشيد ومؤرخة بتاريخ ١٣١٢هـ وهي من ضمن مجموعاتي الخطية وهي منسوخة على ورق سميك.



الوشاشة أو الورارة من أدوات الألعاب القديمة وهي خاصة بالصغار من الجنسين.

نماذج من لُعَبْ البنات

اللعبة أو الكرجية أو الكردية كما تسمى في بعض مناطق الخليج أو العروسة كما تسمى في مصر. وهي الدمية من القماش أو العضام أو الأخشاب. وهذه اللعبة خاصة بالبنات الصغيرات. تعدها الصغيرة بنفسها وتتفنن في زخرفتها واختيار مستلزماتها وتلعب بها مع بنات جنسها. وقد شرحت طريقة لعبهم بها والأساطير التي يتناولونها أثناء اللعب والأهازيج التي تصاحب هذه القصص الأسطورية. وشرحت كيفية صنعها وشيئاً من تاريخها منذ أقدم العصور إذ أن هذه اللعبة معروفة لدى أكثر الشعوب القديمة وقد رتبتها في فصل الألعاب الشعبية من الجزء الثالث من هذه الموسوعة المتواضعة.



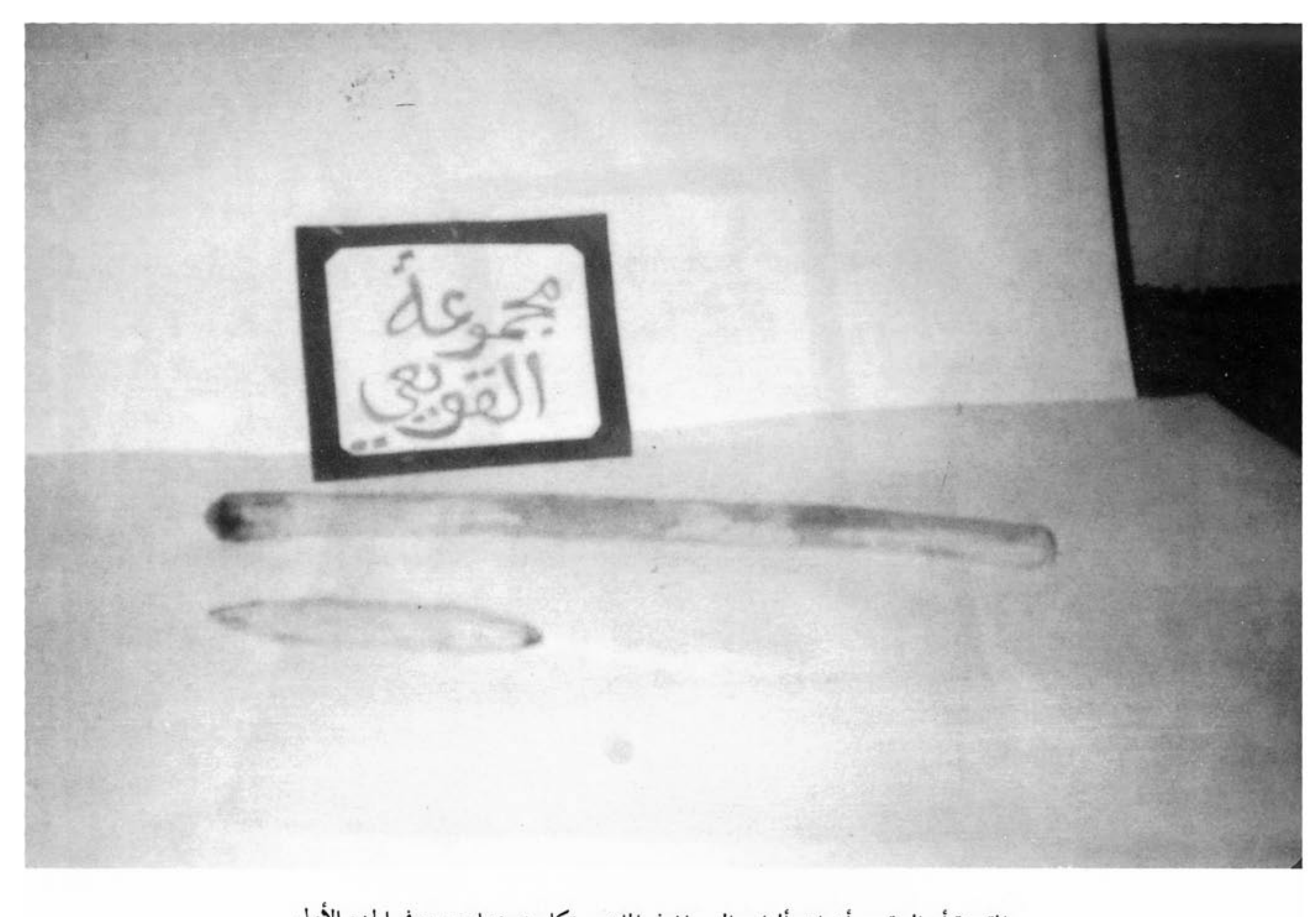
اللعبة بكامل لباسها وهذا النوع تعده البنات من القماش وتحشوه بالقطن أو قطع القماش البالية وتدخل الابرة والخيط في إعدادها.



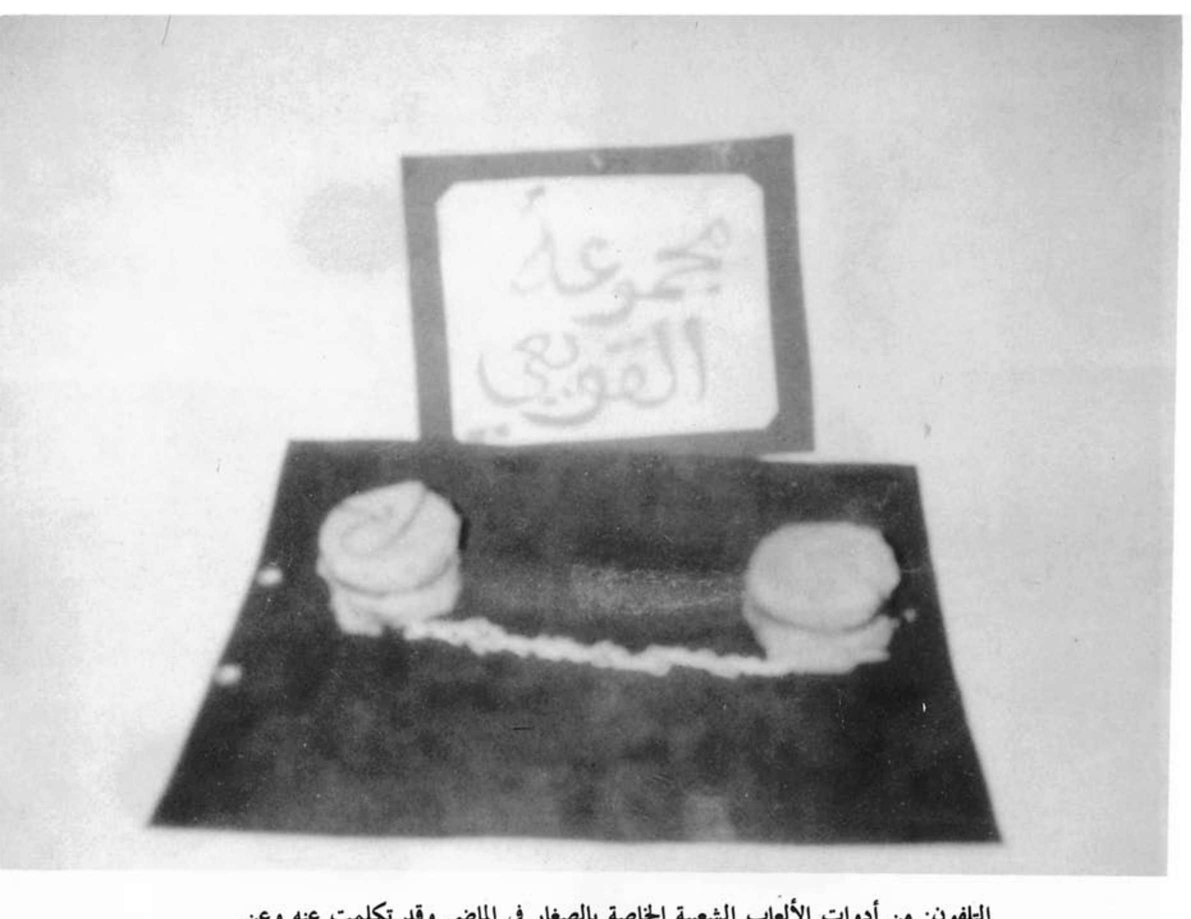
مجموعة من الألعاب «الدمى» تعدها البنات من العضام والأخشاب ولا تدخل الأبرة في ذلك وكل فتاة تعدّ ألعابها وفق ذوقها الفطري.



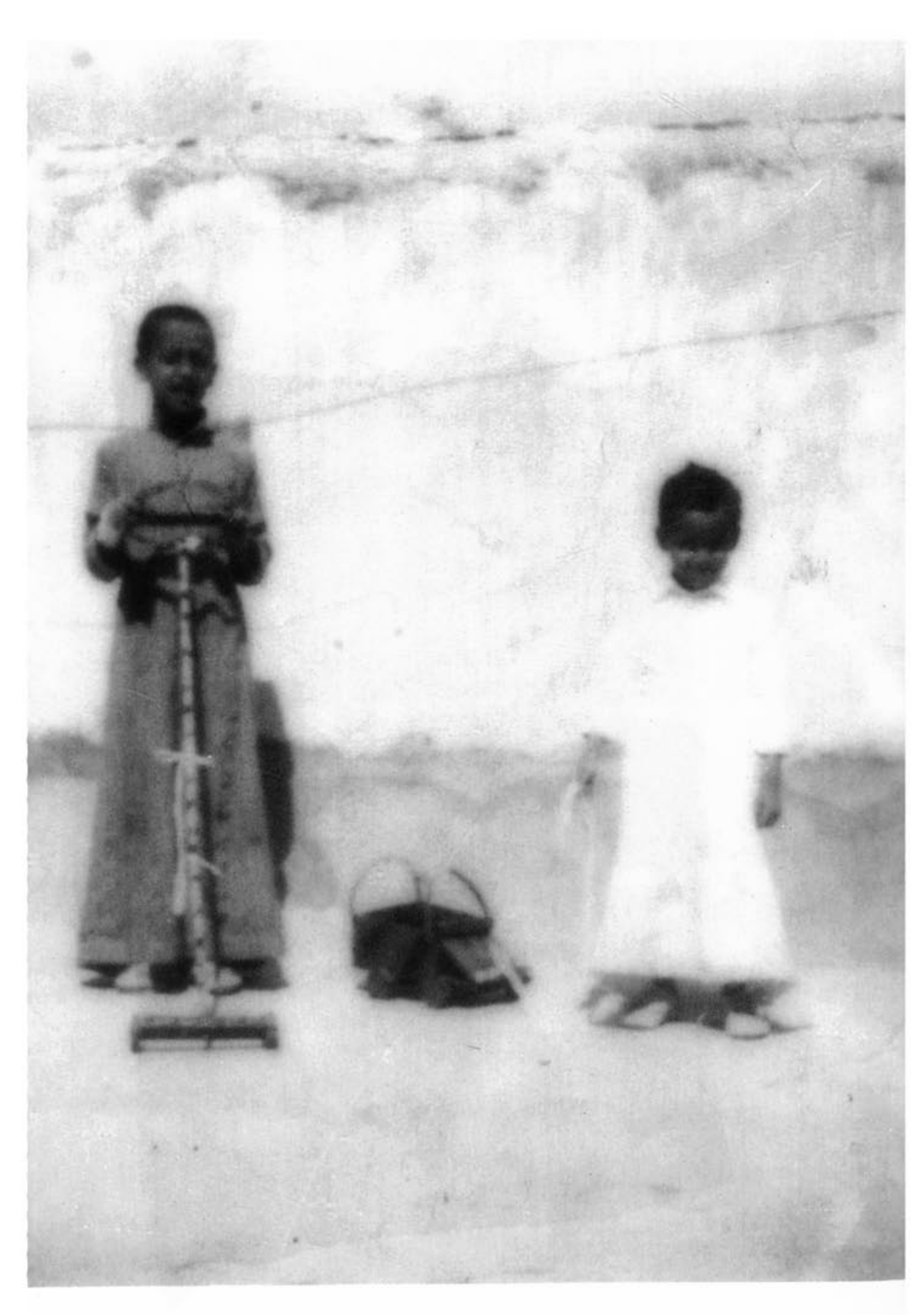
طيارة الورق اليدوية من أدوات الألعاب القديمة التي كانت شائعة في الماضي والخاصة بصغار الأمس.



المقرعة أو البعة من أدوات ألعاب الصبيان في الماضي. تكلمت عنها بتوسع في الجزء الأول.



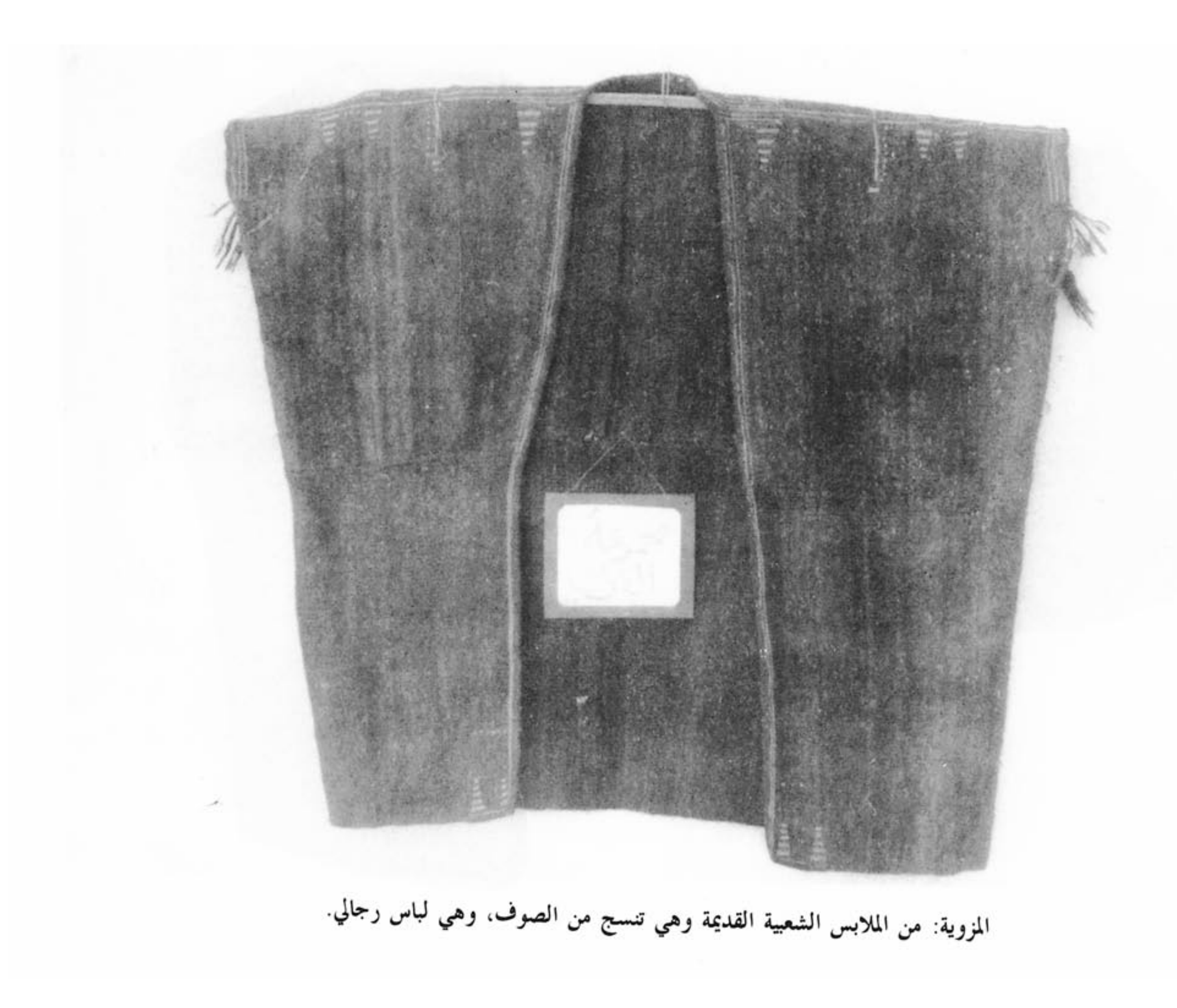
التلفون: من أدوات الألعاب الشعبية الخاصة بالصغار في الماضي وقد تكلمت عنه وعن طريقة استعماله وذلك في حرف التاء، في الجزء الثالث مع المسميات الشعبية.



نوعان من السيارات الخاصة بالأطفال في الماضي والنجار الشعبي هو من يقوم بإعدادها من الخشب.



المدار: من الأزياء الشعبية، وهو ينسج من الصوف ويلبس مثله مثل المعطف ليقي مرتديه شدّة البرد.



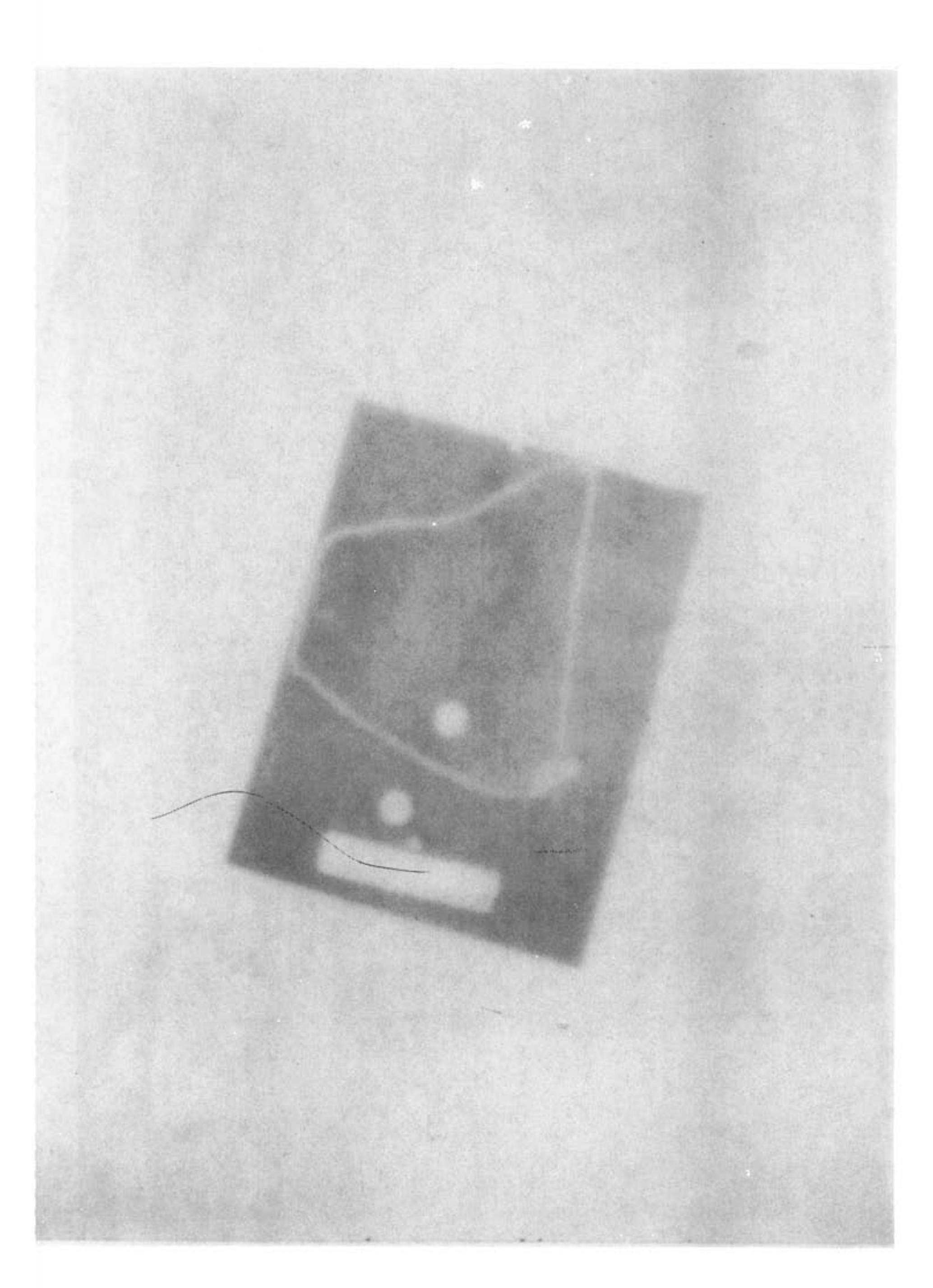
المزوية: من الملابس الشعبية القديمة وهي تنسج من الصوف، وهي لباس رجالي.



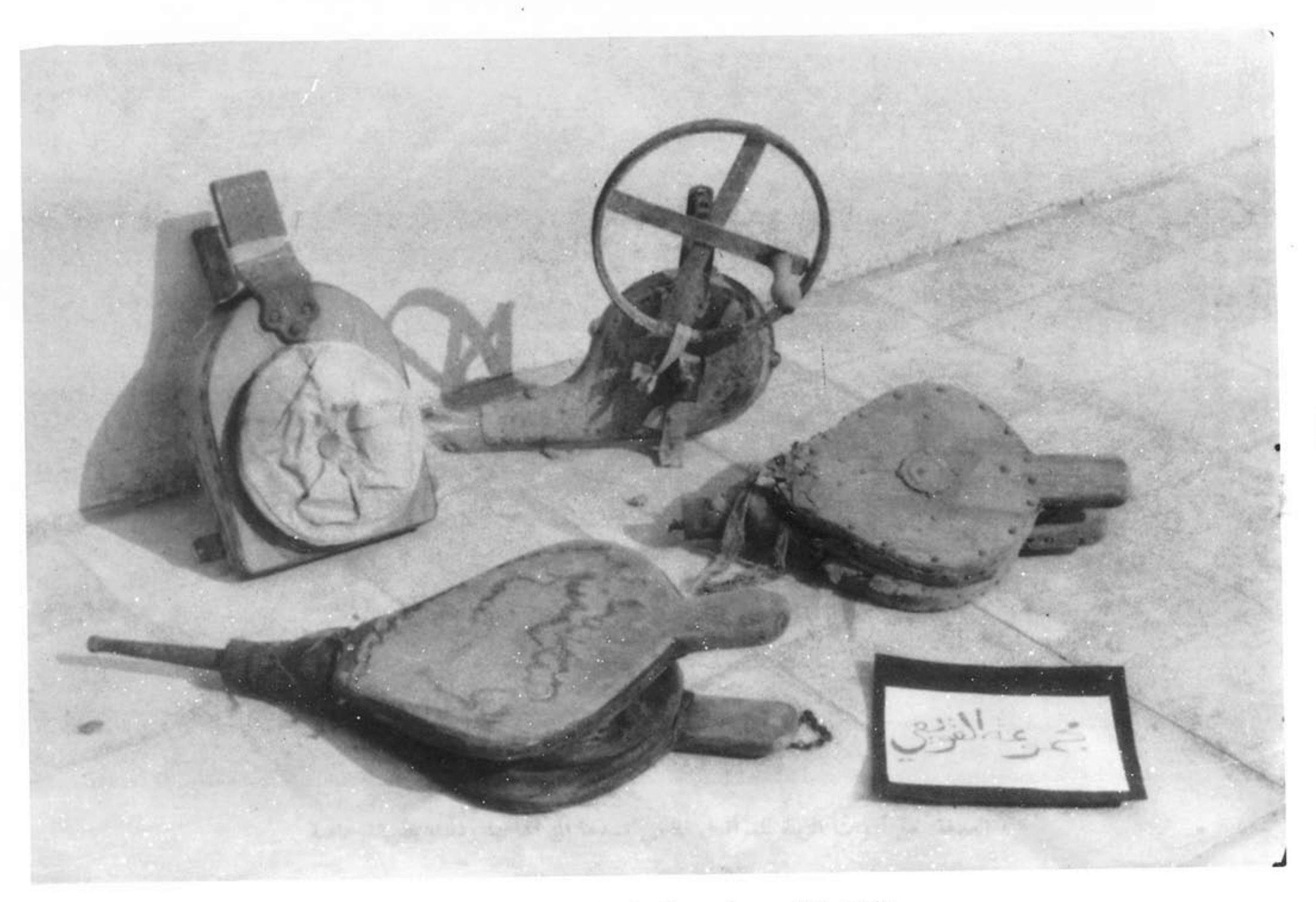
الزبون: لباس وجاهة قديم وهو من الملابس الرجالية التي كان لها شأن في الماضي.



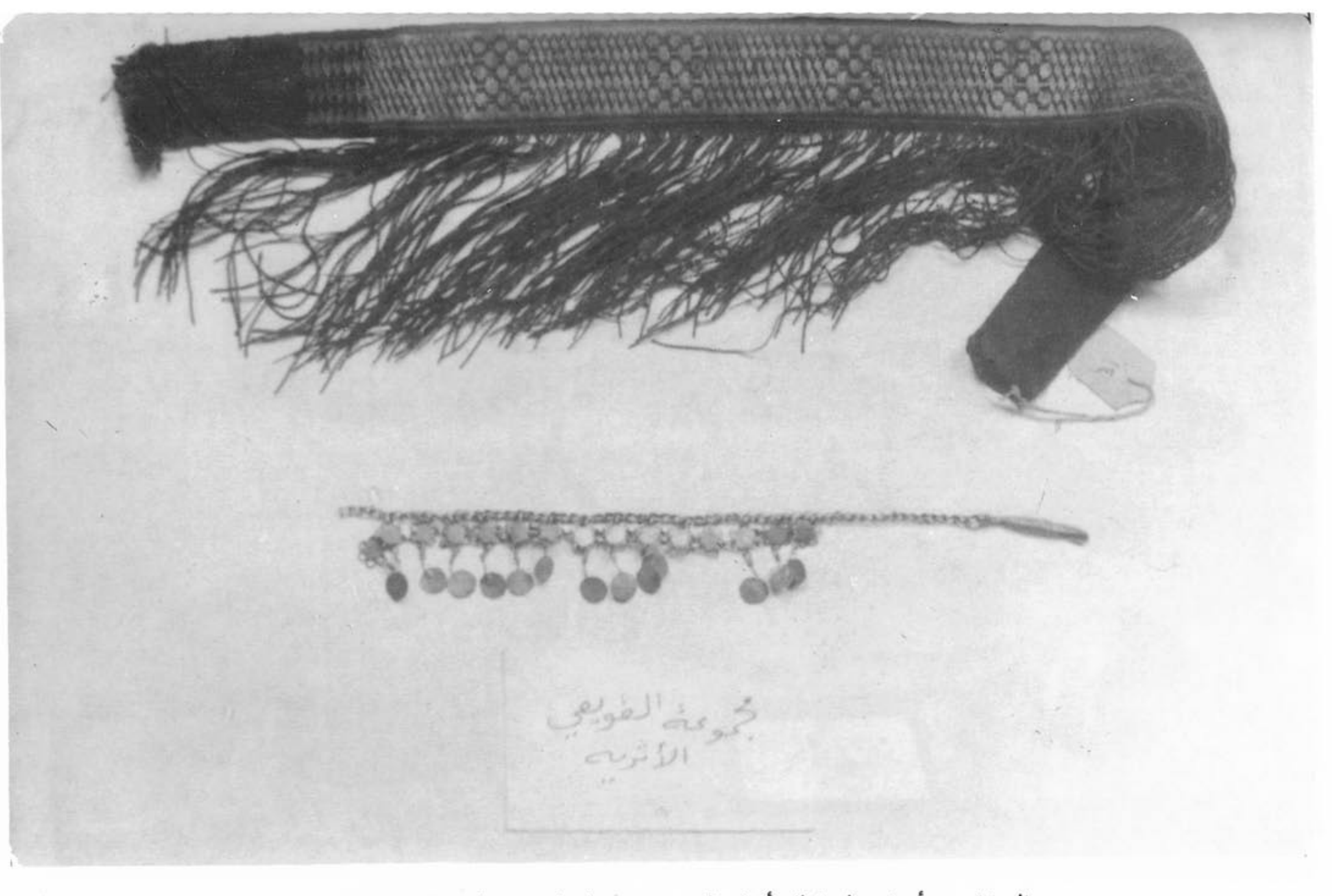
البيدي: من الأزياء الرجالية القديمة وهي تنسج من الصوف.



الفطام وهو من أدوات الفوص القديمة



المكينة والمنفاخ من أدوات أشعال النار في الماضي



العسقة: من أدوات الزينة للمرأة في الماضي تشدها الى اقناعها وذلك بطريقة خاصة



الصحفة والمعشى والقدح من الأواني القديمة لأجدادنا وهي خاصة بالأكل وهي تعدّ من الأخشاب.



المسحن: أداة بسيطة من أدوات أجدادنا القديمة وغرضه لسحق الكحل وهو يؤخذ من حجر معين حتى لا يؤذي العين ما يتساقط منه عندما يختلط بالكحل



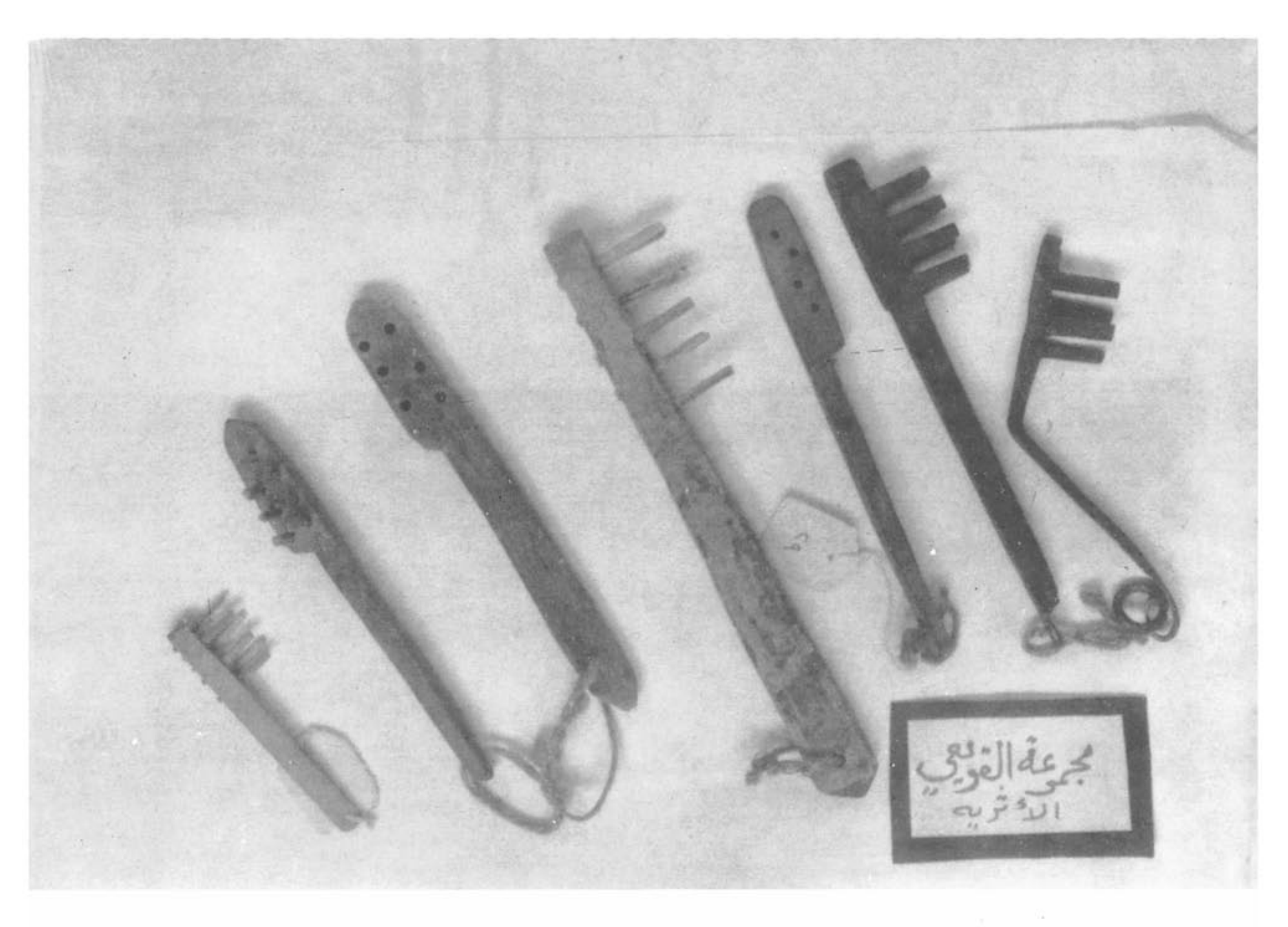
مجموعة نادرة من المكاحل القديمة من الطين ،الخزف والجلد مع المراود والمنقاش الخاص بشعرة العين، تكلم عنها وشرحناها مع مجموعة العروس القديمة



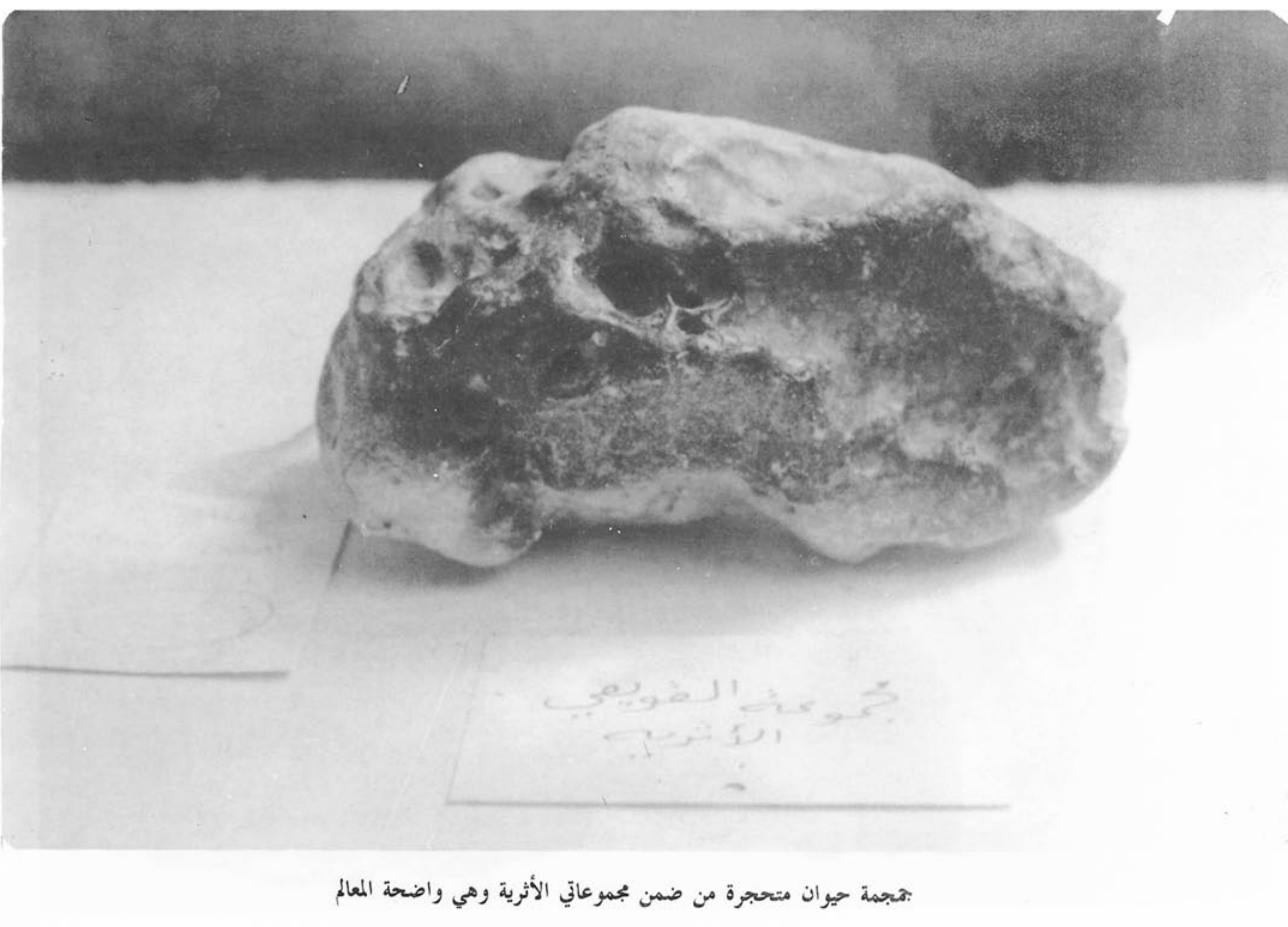
القلّة: بتشديد اللام من مجموعة السلاح الأبيض القديم



حديد الفرس أو القفل وهو خاص بالجواد يقفله صاحبه عليه ويحفظ المفتاح معه مثله مثل
الفرامل «الكابح» للسيارة في عصرنا الحاضر



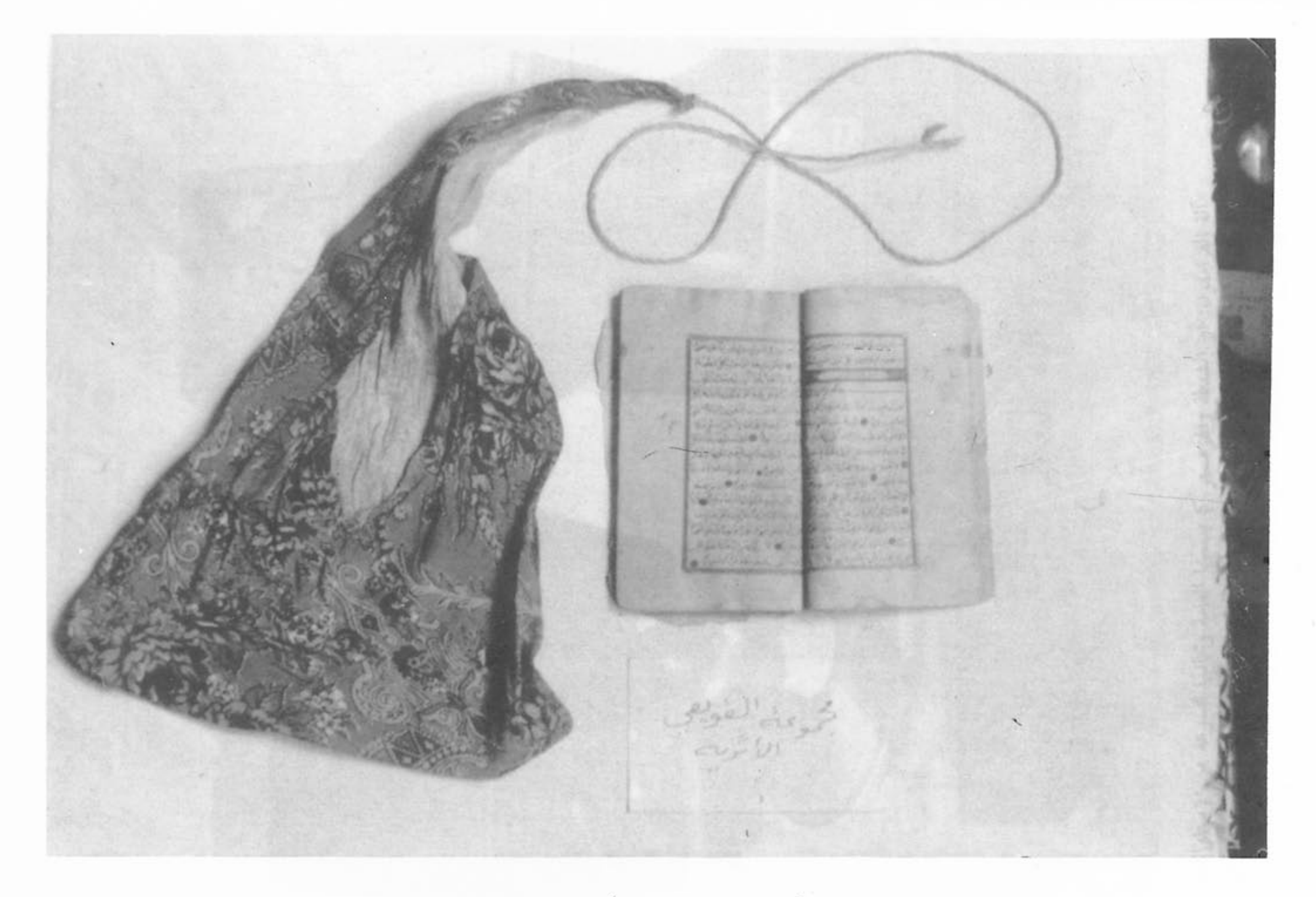
مجموعة من المفاتيح الحديدية والخشبية مختلفة الأحجام



جمجمة حيوان متحجرة من ضمن مجموعاتي الأثرية وهي واضحة المعالم



مخطوطة قديمة في الطب



قرآن كريم منسوخ بماء الذهب



آلة القرامفون: أو الشنطة والهزّمستر كما يسميها العامة وبجانبها مجموعه من الإسطوانات الإسفلتية القديمة. أتيت على بعضاً من أخبارها في الجزء الثالث من هذه الموسوعة وهو خاص بتاريخ الغناء والطرب.



الغرامفون القديمة أو الشنطة كما يسميها العامة وهذين النوعين من أقدم أنواعها وكانت في الماضي تستعمل في المقاهي وكانت لها شهرة في الهند والخليج وكانت غالية الثمن لندرتها.

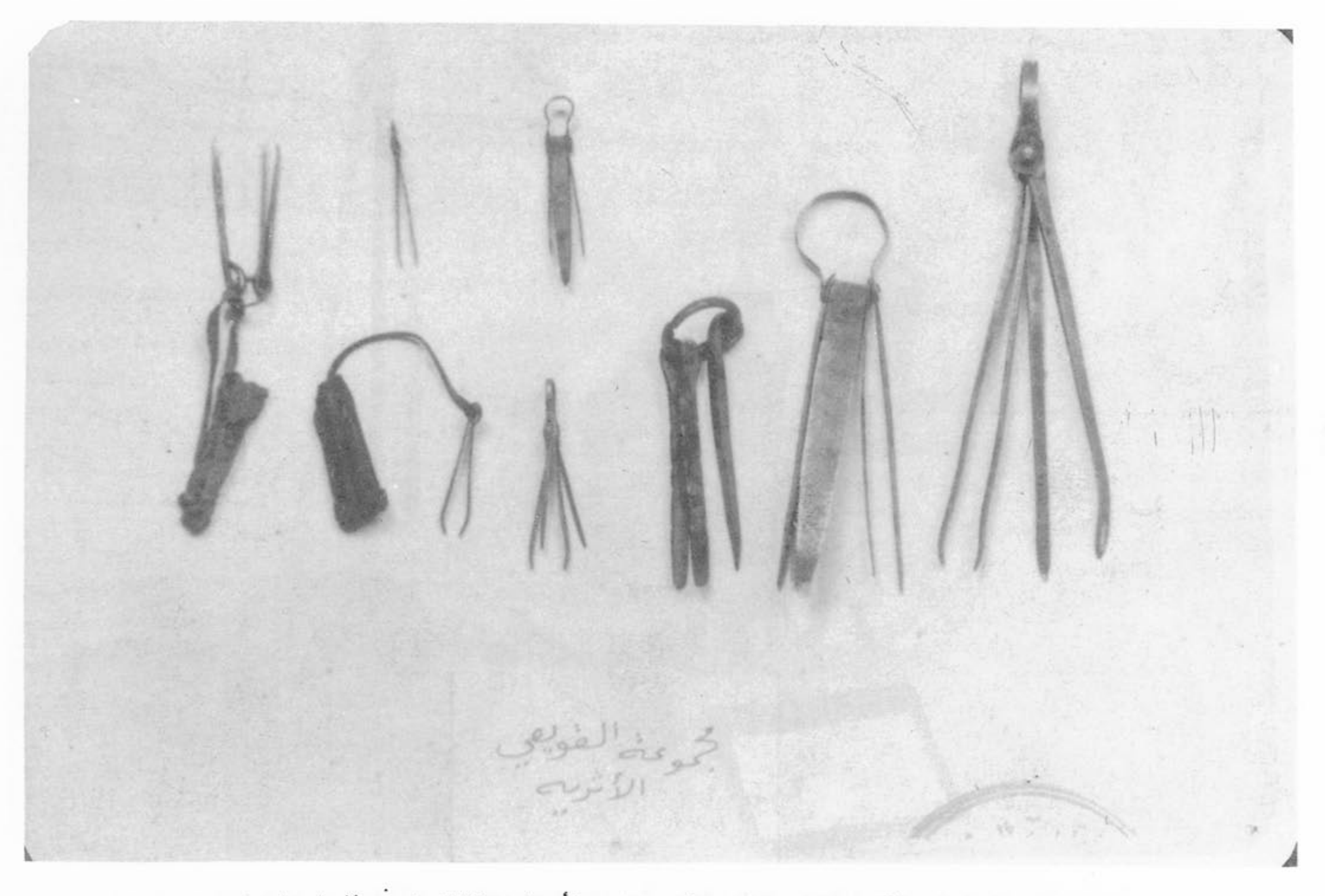




المجرّح أو المبدح أو المفحّح، إذ في كل منطقة له اسم يختلف عن الأخرى. وهو ثوب نسائي قديم ذا شأن في الماضي (أنظر الأزياء).



دراعة نسائية قديمة مزخرفة بخيوط الإبريسم



مجموعة من المناقيش الكبير منها خاص بالإبل والصغير خاص بالأشخاص والمنقاش غرضه لإخراج الشوك.



الشتّ حافظة الفناجيل من الكسر والمحماس العادية ومحماس كسر وهي خاصة بالمطاريش «الأسفار» مع نماذج قديمة من الفناجيل.



أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل/الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس على آرائه وتوجيهاته عند مراجعته لأصول هذا الكتاب وهي توجيهات أعتز بها والتي وإن دلت على شيء فإنما تدل على رحابة صدره وسعة علمه وتواضعه وتشجيعه لناشئة البحث والدرس. أمده الله بالصحة والعافية.

المؤلف

من مراجع الكتاب

★ القرآن الكريم.
★ عيوب المنطق ومحاسنه: العلّامة المحقق أحمد تيمور.
★ البهيّة في الأشعار النبطية: جمع ناصر الحميد، طبعة قديمة، وغير مؤرخة ومطبوعة بدمشق.
★ ألعاب الصبيان عند العرب: د. أحمد عيسى بك، طبعة قديمة عام ١٩٣٩م.
★ الألعاب العربية: محمد محمود زيتون، مطبوع عام ١٩٥٦م.
★ خيار ما يلتقط من شعر النبط: جزآن، للأستاذ عبدالله خالد الحاتم، طبعة ثانية ١٣٨٧هـ ــ ١٩٦٨م.
★ أهازيج الحرب: الشيخ عبدالله بن خميس، طبعة أولى ١٤٠٢هـ.
★ نفاضة الجراب في علالة الاغتراب: لسان الدين بن الخطيب المتوفي عام ٧٧٦هـ. تحقيق الدكتور أحمد مختار العبادي، والدكتور عبدالعزيز الأهواني.

★ ديوان صرّ درّ: للشاعر أبي منصور علي ابن الفضل: طبعة أولى ١٣٥٣هـ ــ ١٩٤٣م.
★ مجمع الأمثال: للميداني، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ ــ ١٩٧٢م.
★ المعجم الوسيط: قام بإخراجه الأساتذة/ابراهيم مصطفى، أحمد حسن الزّيات، حامد عبدالقادر، محمد علي النجار، وأشرف على طبعه عبدالسلام هارون، جزآن.
★ إلى إبنتي: نعمات أحمد فؤاد: الناشر مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد. مطبوع عام ١٩٥٦م، وغير ذلك من المراجع المطبوعة والتي أشرنا اليها حسب ما يقتضيه السّياق بين دفتي هذا الكتاب ولولا

خشية الإطالة لأتيت على الشيء الكثير من هذه المراجع تتمة للفائدة لأن بعض إخواننا من الباحثين يتهرب من ذكر كثرة المراجع إذ يرى في ذلك غضاضة عليه ولكن الأمر عكس ذلك بل إنه في رأيي المتواضع عندما يذكر الباحث ويعدّد ويفنّد المراجع التي استقى منها الكثير من المعلومات فإن هذا يرفعه في نظر الباحثين المنصفين ويعلي شأنه لأنه يدل دلالة واضحة على أنه دقق وحقق واستقصى واجتهد، هذا من جانب ومن جانب آخر فإن في ذكره للمراجع يسهل الأمر على باحث آخر يأتي بعده ليحذو حذوه ويتم ما بدأه وهكذا. وإنه في هذه العجالة أيضاً لا يفوتني أن أشكر الكثير من الآباء المزارعين من كبار السّن ممن إستفدت منهم مشافهة ونقلت منهم الكثير من المعلومات حول هذا التراث مما سيكون في هذا الجزء والأجزاء الأخرى التي ستليه إنشاء الله. أما المراجع الميدانية للقطع الأثرية المنقولة كالأدوات الحرفية والأزياء وأدوات الزينة فانها من موجودات متحفي الخاص هذا واعتذر من إخواني القراء الكرام على ما يلحظونه من التقصير الغير مقصود وآمل منهم توجيهي وإرشادي الى الطريق السليم فالمرء بإخوانه وصديقك من صدقك لا من صدقك والأخيرة بتشديد الدال لأن مهنة البحث هذه بحاجة الى من هو أفصح مني لساناً واصفى جناناً ولكنّ ما قمت به مجرد محاولة واجتهاد ولا يلام المرء بعد الاجتهاد وفقنا الله وإياكم الى ما فيه مصلحة الدارين والله حسبي وهو نعم الوكيل.



كتب للمؤلف لا تزال مخطوطة

★ تراث الأجداد: بقية أجزاء هذه الموسوعة، وهي ثلاثة أجزاء، الجزء الثالث، الجزء الرابع، الجزء الخامس على طريقة الجزئين السابقين كمنهج واسلوب.

★ كتاب وثائقي لم أسميه بعد وهو عن الملك عبدالعزيز يرحمه الله. ومنهجي في هذا الكتاب أني قمت بجمع ما أملكه في متحفي الخاص عن هذا البطل من رسائل ووثائق خطية ومقتنيات وخلاف ذلك. وهدفي من ذلك أن أضع مثل هذا التراث بين أيدي الباحثين والدارسين لدراسته ومعرفته. إذ أن مثل هذا التراث يجب ان لا يبقى حبيس المظان والأظابير وفوق رفوف المكتبات وذلك كي نؤدي بعض ما علينا من الواجب تجاه هذا البطل الذي أقام هذا الكيان ووحد هذه المملكة السعيدة يرحمه الله وأموات المسلمين.

★ رحلة إلى أعماق الرمال.. وهذا الكتاب عبارة عن رحلة الى الربع الخالي وكيف رأيته وماذا قال عنه المؤرخون. وكذلك مشاهدات وأبحاث عن نجران. وتيماء، وتبوك وغيرها من هذه اللآلىء المتناثرة في وطننا الحبيب والتي سعدت بالتجول علي ربوعها بحكم عملي كمسّاح. والكتاب مزود بالصور الفوتوغرافية.

★ سفراء من الورق: وهؤلاء السفراء هم طوابع البريد الذين سيضمهم هذا الكتاب الذي هو عبارة عن دراسة تاريخية عن الطوابع وهواتها وهوايتها. وسيكون الكتاب مزوداً بصور الطوابع ذات المجموعات النادرة من مجموعاتي التي اعتز بها وخاصة طوابع وطني الحبيب المملكة العربية السعودية منذ أن صدر أول طابع لها. وهو طابع هاشمي ولكنه مختوم بخاتم السلطنة النجدية بشكليه الأحمر والأسود وغير ذلك من هذه الطوابع النادرة.

★ حمد المفلوث: حياته وشعره، تحقيق مخطوط من ضمن مجموعاتي الخطية وهذا المخطوط فيه الكثير من شعر هذا الشاعر الشعبي الفحل يرحمه الله وأموات المسلمين.



تمّ بحمد الله الجزء الثاني من تراث الأجداد
ويليه الجزء الثالث إن شاء الله

﴿ محتـويات الكتــاب ﴾

الموضــــــوع رقم الصفحة

○ صورة قديمة لحضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله ٩

○ صورة لحضرة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله ١١

○ صورة لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود . ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني حفظه الله ١٣

○ صورة لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود . النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام . حفظه الله ١٥

○ صورة لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود . أمير منطقة الرياض حفظه الله ١٧

○ الإهـداء ١٩

○ تمهيـــــد ٢١

○ **الفصل الأول ـــ من تاريخ الطرق الزراعية القديمة** ٢٥

○ المنحاة ٢٧

○ حيش . بطان . أوقات ٣٢

سلاه . غبشه . حرام ٣٣

الموضـــــوع	رقم الصفحة

برثعه . محامل . نثيله ٣٤
وقـر. ٣٥
المحالة. ٣٦
رقب . جصه . راقود . راده . شرب ٤٠
قلس . قراش . وصف البئر الزراعية ٤١
اللزاء ٤٣
مجدل . المقام . العده ٤٤
كاره أو شافع ٤٦
منعشة . صغار . شلاله ٤٧
شبكة . وقر . مرحلة ٤٨
سمباج . صرقاعه . رواس ٤٩
تعشاه . مسوقه . محـدا ٥٠
من أغاني الحصاد ٥١
من أغاني الدواس ٥٢
معاويد . حويط ٥٣
حياله . مكراده . رشاء ٥٤
غــرب ٥٥
عذق . مشيف . قطب . خزاز ٥٧
ساقي . ملقحة . زرانيق ٥٨
مسر . كتب . لبب . مدمثه . جال ٥٩

الموضـــوع	رقم الصفحة

كمار . محور . عراقي . عيثري ٦٠
صورة المحراث . صورة الدراجة ٦١
مليف . إجمرة . المحش ٦٢
راكوب . ثقل . خاره . حجيره ٦٣
معراض . راكوب . سريح ٦٤
صفاة . مسوقه . شرشع ٦٥
الختـام ٦٦
حقب . سفاة . شيص ٧٠
كـرّ ٧١
وذم . سواني . غرس ٧٢
جماره . عيلم ٧٣
سـلاّة ٧٤

الفصـل الثاني ــ ألعـاب شعبية

العاب الفصم . بجيس ٧٧
جلك الخشبة ٧٨
نقش ولا غوج ٧٩
اللقيما ٨٠
السيعبه ٨١
حاميه ٨٢
سنو الخيل أو عنوها ٨٣

الموضـــــوع	رقم الصفحة

خليـلي ٨٤
حظـر ٨٥
يا جرس ياجرس ٨٧
عويد الذهب ٩٠
الحـكومة ٩١
إبلوت . بشيش . جفيرة مـكة ٩٣
خفاته . جاك الجمل . البرجوه . جن الغنم صف صف سح الفريس ٩٤
جفيرة مكة . طوية هيا . طاح الديك في البستان . الزقوه ٩٥
الوشاشة . يا بوحسين . كم الخطوط . كبيش الأعمى .
يا بقر إطرد نعام السح ٩٦
حرامي عسه . البذه . مقارين ٩٧
عيني فيك . من ذا بكه . بو ٩٨
حسحوسك . حرام برام . عريج ٩٩
في رجلي شوكه . الثاني عند ربه غالي . زواع أمه وأبوه . عويذا ١٠٠
بوح بوح . من عاداتهم . ما حطه إلا سويره ١٠١
طقتني رشه . قرعا . إزعر . تسقيك الفزّيل ١٠٢
طنقره في راس عود . أم سويد فوق عويد . الحسود ما يسود ١٠٣
من عـاداتهم . الأحـاجي ١٠٤

الفصـل الثالث ــ دراسات شعبية تجمعها وحدة الموضوع

من تاريخ المسميات الشعبية للأزياء والأقمشة القديمة ١٠٩

الموضوع	رقم الصفحة

من مسميات الأكلات الشعبية القديمة ١٣٥
من أسماء الأمراض الشعبية ١٣٩
من الحرف الشعبية القديمة ١٥٢
من تاريخ المسميات القديمة للسلاح الأبيض ١٥٦
من المسميات الشعبية للأسلحة النارية القديمة ١٦٢
من المسميات الشعبية لنباتات البيئة ١٧٠

الفصل الرابع . مسميات شعبية

أُمّ ١٨٦
أبـو ١٩٤
أحمد بن بسام ٢٠١
أوضة ٢٠٢
بيز . بو ٢٠٣
بويه . بوري . بعبع ٢٠٥
بوش . بالطو . برقيه ٢٠٦
بريم . بهم ٢٠٧
بلف ٢٠٨
بنت المطر . بيرق ٢١٠
برغوث ٢١١
جاز ٢١٣
جربوع ٢١٤

الموضـــــوع	رقم الصفحة
جر الحبل . جرب	٢١٥
جعـد	٢١٦
جـوخ	٢١٧
جراب	٢١٨
حجل . حقوه . حصير	٢٢٠
حفيز . حمنانه	٢٢١
حدره . حزم . حديد الحصان	٢٢٢
حـوض	٢٢٤
حنش	٢٢٥
حق العاج	٢٢٦
صورة فوتوغرافية للخزامه	٢٢٨
الخـزامي	٢٢٩
الخزامه . الخدامه . خاشوقه	٢٣٢
خوش . خنفسانه	٢٣٣
الخاتم	٢٣٤
خماخم	٢٣٦
خلق . خلخال	٢٣٩
دبره . داحوس . دوغري	٢٤١
ديمه . ديوانية	٢٤٢
دلـو	٢٤٤
دربيل . دستة	٢٤٦

الموضوع	رقم الصفحة
دق العسق . الدفة	٢٤٧
ذئب	٢٤٩
رجم	٢٥٢
ريح	٢٥٣
روش	٢٥٤
رشمة	٢٥٧
صورة فوتوغرافية لربابة الجوزة . رزنامة	٢٥٨
رزمة . راعي . ربعية	٢٥٩
رخلة . رنق . ربابة	٢٦٠
ربدا	٢٦١
زباد	٢٦٣
زفة . زرابيل	٢٦٤
زمل . زحفة . زامل	٢٦٦
زبدية	٢٦٧
زريبة . زرفال . زرجة	٢٦٨
سليم بن عبد الحي . سقا	٢٦٩
شطان . شري	٢٧٠
شنوف	٢٧١
الشداخة	٢٧٢
صبرة	٢٧٥
صحن . صميل	٢٧٦

الموضـــــوع	رقم الصفحة
خب	٢٧٧
خبعه	٢٧٩
ضفدعة	٢٨١
طرمه . طنبورة	٢٨٢
طقتني رشة . طير العشاء	٢٨٣
طـوب	٢٨٤
ظـلة	٢٨٥
ظـاروب	٢٨٩
ظرنبول	٢٩٢
عاشوري . عصفر . عمشـاء	٢٩٣
عكس . عبيلة	٢٩٤
غرانيق . غرارة	٢٩٥
غضارة	٢٩٦
فاس	٢٩٧
فركس . فقـع	٢٩٩
قطف . قاميحة . قزوعي	٣٠٢
قبـع . قردالة . قنارة	٣٠٣
صورة فوتوغرافية للقبـع	٣٠٤
قرعة . قماري	٣٠٥
صورة فوتوغرافية للقرعة	٣٠٦
قراد . قحويان	٣٠٧

الموضـــــوع	رقم الصفحه
قفه . قنه	٣٠٨
صورة فوتوغرافية للزند . قوترة	٣١٠
كمر . كرواش . كمبل	٣١١
كبوت . كبت . كبري . كابون	٣١٢
لــوح	٣١٣
لولوه	٣١٥
مهفه	٣١٧
مرجامه	٣٢٠
ثلاث صور فوتوغرافية للمضحنه والمبرد والمرجامة	٣٢١
مطعم . مداقيــل	٣٢٢
محضرة . محمد بن لعبون	٣٢٣
منحــاز	٣٢٤
مربعانية	٣٢٧
صورة فوتوغرافية للمجول	٢٢٨
مهـز . مسحاة	٣٢٩
مشــاية	٣٣٠
صورة فوتوغرافية للمشـاية	٣٣١
ملبن	٣٣٢
نفــل	٣٣٦
نصيف . نوته . نجتف	٣٣٧
نقـازي . نمرة . ناقوز	٣٣٨

الموضـــــوع	رقم الصفحة
وضم	٣٣٩
هـول . هيـدة	٣٤٠
ملحـق الصـور	٣٤٣

« تصـــويب الأخطـــاء »

عـزيزي القــاريء . لقـد بذلنا جهـداً كبـيراً في تصحيــح هـذا الكتــاب ومـع ذلك وقعت بعضــاً من الأخطــاء المطبعية الغــير مقصــودة مما جعلنــا نضـع هـذا الجـدول لبيــان الخطــأ من الصــواب وقـد يكون هنـاك أخطــاء فاتنــا تداركهــا نأمــل أن لا تغيب عن فطنــة القــاريء الكــريم . نـأمــل المعــذرة . هـذا والكمــال لله وحـــده وشـــكراً .

الصفحة	السطر	الخطـــأ	الصـــواب
٢١	٥	المواضعـة	المتواضعـة
٣٩	٢	فتفريف	متفريف
٤١	١٣	أستاد	ســتاد
٤٣	٩	المـدلي	والمدلل
٤٤	١٤	في المحجان	من المحجان
٥٢	٤	يا العجز في	يا العجر في
٥٧	٦	بـكر	بكسر
٥٨	١٣	رسميه	وسميه
٦٣	٨	خالي	حالي
٦٤	١١	الحفاء	الخفاء
٦٦	١١	النابفة	النايفة
٦٨	١٠	بالجهامه	يا لجهامه
٨٣	٦	سنو الحيل	سنو الخيل

الصفحة	السطر	الخطـــأ	الصـــواب
٩٤	٨	قعروع لك دق	مقروع لك دفّ
١٠٤	١٣	تختلف مدينة	تختلف من مدينة
١٠٥	١٠	من ذا الحبل ليذا الحبل	من ذا الجبل ليذا الجبل
١١٣	١١	اولا عاري	ولا عاري
١١٩	٢	مثل الفلقه	قبل الفلعه
١٤٠	١٤	المشعع	المشـع
١٩٩	١	أبو وجين	أبو وجهين
٢١١	٦	العــادي	العــاده
٢٧٠	٢	باشطان	بشـطان
٣٣٤	١٢	يحسدونه	يحدونه

★ **الغلاف الأمامي للكتاب . عبارة عن نسخة مخطوطة من تاريخ إبن غنّـــام من مجمــوعات المؤلف الخطّية .**

★ **الغـلاف الأخـــير المؤلف وإبنتــه وجانب من متحفـــه .**

المؤلف بقـلمه



* ولدت بمدينة الرياض وبها نشأت وترعرعت وذلك عام ١٣٥٩ هـ تقريباً كما علمت من أهلي. إذ لم تكن تُعرَف شهادة الميلاد بعد. حيث كان أهلنا يؤرخون لأنفسهم حسب الأحداث العامة مثل سنة الرحمة أو سنة السَبلة. ومغزي كنزان وهكذا.

* لا أحمل شـهادات إذ لم تمكنَي ظروفي الخاصة من ذلك ومع ذلك إعتمدت على الله ثم على مجهوداتي الخاصة في بناء تحصيلي الثقافي عن طريق القراءة الحَرة إذ عقدت صحبة مع الكتاب. أو نزهة الجليس كما يصفه العالم والمفكر الجاحظ وانعم بها من صحبة.

* مدينة الرياض لها في قلبي منزلة خاصة من الحب والإحترام ومن ذا يلومني في ذلك فهي مسقط رأسي ومرابع طفولتي ومسرح صبْاي ورحم الله من قال :

بـلاد بهـا نيطت على تمـائمـي وأول أرض مسّ جـلدي ترابها

* أعمـل موظـفا بوزارة البترول والثروة المعـدنية ــ إدارة المسـاحة الجـوية . قسم الفوتوجرامتري ــ الريـاض .

مطابع المجد التجارية ــ ت ٤٧٨٩٨٥٥